طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

كانون الثاني | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢٦

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

حزب البعث العربي الاشتراكي يعقد مؤتمره القومي الثالث عشر

إذا كان هذا هو مجلس السلام...

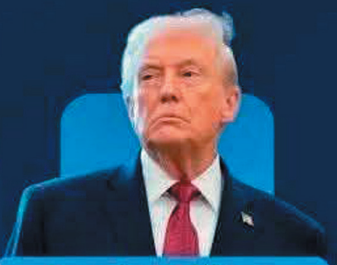

دونالد ترامب
رئيس مجلس السلام في غزة

فكيف يكون مجلس الحرب!؟...

ماركو روبيو
عضو المجلس

ستيف ويتكوف
عضو المجلس

جاريد كوشنر
عضو المجلس

توني بلير
عضو المجلس

مارك روان
عضو المجلس

نيكولاي ملادينوف
الممثل السامي
لقطاع غزة

أريبه لايتستون
مستشار سياسي
وقانوني

جوش غرينباوم
مستشار للتخطيط
والتنسيق التنفيذي

حزب البعث العربي الاشتراكي يعقد مؤتمره القومي الثالث عشر - استعراض واقع الامة العربية والتحديات التي تواجهها

تحت شعار " استنهاض الامة والثبات على العهد النضالي والوفاء لشهداء الحزب والامة ".

عقد حزب البعث العربي الاشتراكي مؤتمره القومي الثالث عشر في ظل حضور شامل تمثلت فيه كافة تنظيمات الحزب في الوطن العربي وخارجه ، مستعرضاً واقع الامة العربية وما واجهته وتواجهه من تحديات منذ انعقاد مؤتمره السابق وخلص الى تحديد الثوابت في اعادة تأصيل فكر الحزب وبرناج العمل النضالي والسياسي في بعديه الاستراتيجي والمرحلي ، واصدر في نهاية اعماله البيان التالي :

تمر الامة العربية بمرحلة تاريخية بالغة الخطورة في تاريخها المعاصر ، مع تصاعد العدوان والاستيطان الصهيوني في فلسطين وتوسعه ليشمل لبنان وسورية واليمن ، وتفلت النظام الاميركي من كل الضوابط القانونية التي تفرضها المواثيق والاعراف الدولية ،واستمرار الاحتلال الايراني من الباطن للعراق وهيمنته على كل مفاصل الحياة فيه ،مترافقاً مع مشاريع تفتيت البنيات الوطنية العربية من خلال اغراقها بالصراعات العسكرية والطائفية والمذهبية والجهوية التي تتغذى باشكال مختلفة من التدخلات الاقليمية والدولية في الشؤون العربية الداخلية .

ان هذا الذي تتعرض له الامة العربية من اطباق شامل على واقعها القومي الراهن وارتفاع منسوب تهديد امنها القومي والمجتمعي من الداخل والمداخل ، يضع الحزب ومعه القوى العربية التحررية في الموقع الذي تمليه عليهم المسؤولية التاريخية لوضع الآليات العملية لاستنهاض المشروع القومي المستند الى تفعيل طاقات الجماهير وقواها الطليعية لبناء جبهة عربية تأخذ على عاتقها التصدي لمشاريع العدوان ،عبر اعادة ادخال القضية القومية في قلب الصراع السياسي والاجتماعي اليومي ولبناء ميزان قوى شعبي - سياسي يكون قادراً على وقف مسار التراجع في واقع الامة وفتح افق جديد للمسار القومي التحرري .

وفي مجال تحديده لاستراتيجية العمل ، اعتبر المؤتمر بأن الامة العربية ليست موضوعاً للهيمنة ولا ساحة مفتوحة للتدخلات الاجنبية في شؤونها ، وهي قادرة على استعادة المبادرة اذا ما توفرت لها معطيات الوعي والتنظيم والقيادة ، كشروط لابد منها لنقل نضال الحركة التحررية العربية والحزب في طليعتها من موقع المتلقي ورد الفعل الى موقع الفعل النضالي الاستباقي والمنظم ببعده القومي ومضمونه الاجتماعي ، والاندفاع في المواجهة مع اعداء الامة المتعددي المشارب والمواقع وعلى رأسهم قوى التحالف الصهيو - استعماري بكل الامكانات والاشكال المتاحة ، الى مستوى الالتحام السياسي استناداً الى قاعدة الحراك الجماهيري كقاعدة ارتكاز اساسية للتصدي للاحتلال ولمشاريع العدوان والتفتيت والتطبيع وانطلاقاً من اعادة الاعتبار لخيار المقاومة القومية الشاملة ، بوصفه خياراً جذرياً قابلاً للتراكم وتحقيق الانتصار.

وفي مجال تطرقه لخصوصيات البيئات الوطنية العربية ، اكد المؤتمرالقومي على ضرورة منح تنظيمات الحزب التي تعمل في اطار هذه البيئات مرونة تتناسب مع واقع الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية دون التفريط بالثوابت الاساسية التي يرتكز عليه الحزب في نضاله القومي على كافة الصعد والمستويات والعمل ما امكن لتفعيل ادوات النضال في الميادين القانونية والاعلامية والثقافية كمساحات اشتباك رديفة للصراع السياسي ببعديه القومي والاجتماعي.

لقد افرد المؤتمر حيزاً واسعاً للمسألة الديموقراطية في الحياة السياسية العربية ، وشدّد على اهميتها في ادارة الاجتماع السياسي العربي على قاعدة التعددية وتداول السلطة ، واعتبار حماية مقومات الدولة الوطنية ،مهمة اساسية من مهام النضال الوطني في مواجهة مشاريع التقسيم والنزول بالواقع العربي الراهن دون ما هو قائم . وفي مقاربته لدولة الوحدة القومية اعتبر الامة العربية قادرة على استنباط النظام الدستوري الاكثر ملائمة للواقع العربي في اطار التنوع الذي يختلج به والذي يمنحها قدراً من المرونة تمكّنها من امتصاص الازمات التي تعصف بها في سياق مسار التطور العام لاوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

إن الحزب الذي توقف مؤتمره امام التحديات الراهنة التي تواجه الامة بدءاً من تداعيات الاحتلال الصهيوني

- مشروع الاستنهاض القومي بقواه وآلياته التنفيذية هو المدخل للرد على ما تتعرض له الامة
- تشديد على الديموقراطية كناظم للحياة السياسية وحماية مقومات الدولة الوطنية

وتوسعه ، كما مشاريع قوى الاقليم التي ترى في الفضاء العربي مجالاً حيوياً لتنفيذ اهدافها الخاصة على حساب الامن القومي العربي وامن مكوناته الوطنية والمشروعين الايراني والتركي نموذجان ، اعتبر ان ثمة تحديات اخرى ترتقي في تأثيراتها حدّ تهديد الامن القومي للامة ، من ارتفاع منسوب الضخ الاعلامي المعادي لتشويه الوعي القومي الى اعادة انتاج الهويات الطايفية والجهوية على حساب الهوية الوطنية الجامعة ، وهو الذي اوجد مناخاً لدى قطاعات شعبية واسعة اضعف ثقتها بالعمل المنظم بعدما اصبح خطاب العجز واليأس والتكيف مع الهزيمة كما هو حال واقع النظام الرسمي العربي حالة سائدة ومؤثرة على الرأي العام ، وهذا مايعتبر من اخطر الاسلحة التي توظف لتفكيك الوعي القومي والترويج لثقافة الاستسلام للأمر الواقع وكأن الذي تفرضه موازين القوى في لحظات احتدام الصراع يتسم بالنهائية وهو بمثابة القضاء والقدر الذي لايمكن رده.

ان المؤتمر القومي الثالث عشر ، الذي اشار الى هذه التحديات ، لم يعف الحركات التحررية العربية من مسؤولياتها والحزب واحد منها ، لان تشرذمها وتشتتها وانكفائها ادى الى تراجع دورها في مجال مواجهة التحديات سواء في ميدان المقاومة ضد الاحتلال او في سياق النضال الوطني لاحداث التغيير السياسي بالوسائل الديموقراطية تلبية لحاجات الجماهير في تحقيق عيش حر كريم وفي مجتمع تسوده العدالة وتكافؤ الفرص وشروط المواطنة في دولة مدنية يتساوى فيها الجميع تحت سقف القانون. ولهذا اعتبر الحزب ان تكوين الرافعة السياسية للنضال العربي ، يتطلب الارتقاء بصيغ العمل الوطني الى مستوى التوحد الفعلي على قاعدة برنامج موحد يربط بين اهداف التحرير والتغيير الوطني الديموقراطي. ولا سبيل لذلك الا بتشكيل جبهة قومية تقدمية تحررية على المستوى القومي كما تشكيل جبهات وطنية بين القوى التي تجمعها المشتركات السياسية حول اهداف التغيير وآلياته.

ان اطلاق المشروع القومي التحرري هو وحده الذي يجيب على تساؤل ما العمل ؟ للتصدي للتحديات

التي تعترض مسيرة النهوض القومي في اطار توق الجماهير العربية لانهاء كل اشكال استلابها القومي والاجتماعي ، وعليه فإن المبادرة لوضع الاليات التنفيذية لهذا المشروع يجب ان تحتل اولوية في البرنامج المرحلي لحركة التحرر العربية، وان الحزب الذي يعتبر قيام الجبهة القومية العربية من مندرجات استراتيجيته للعمل القومي سيضع امكاناته لجعل هذا المشروع يشق طريقه للتحقق وفرض وجوده كقائد لحركة النضال الجماهيري في مواجهة اعداء الامة المتعددي المشارب والمواقع.

ان بلورة هذا المشروع وترجمته في مفردات عملية هو الذي يعيد لقضية فلسطين مركزيتها في صلب قضايا النضال العربي وهو الذي يضع قضية العراق في مصاف القضية المركزية بالنظر الى النتائج المدمرة التي ترتبت عن احتلال العراق وتدمير بنيته الوطنية على الواقع القومي برمته . واضافة الى ذلك فقد أكد المؤتمر ان كل قضية وان تشكلت عناصرها في اطار الدولة الوطنية ، وانطوت على تهديدٍ للامن القومي هي قضية ترتقي حدّ القضايا المركزية انطلاقاً من كون الامن القومي هو وحدة عضوية ، واي تهديد لاي من المكونات الوطنية العربية بوحدة ارضها وشعبها ومؤسساتها هو تهديد للامن القومي ، وهذا بقدر ماينطبق على فلسطين والعراق ينطبق على الاحواز العربية وكل كيان وطني مهدد بمخاطر التقسيم

- برنامج مرحلي لحركة النضال العربي لمحاكاة الضرورات العملية في العمل العربي المشترك
- قيادة قومية جديدة لقيادة المرحلة لحشد الجهد القومي والرد على خطاب اليأس والهزيمة والتطبيع

والتفتيت والتشظي ، كحال السودان الذي ينوء تحت تأثيرات حرب عبثية افرزت واقعاً ماسوياً كتلك التي تعيشها غزة وادت الى تعطيل عملية التحول الديموقراطي ، كما ليبيا التي تقوّض بنيانها الوطني وباتت اسيرة الصراعات الجهوية التي افسحت المجال لكل اشكال التدخل الاقليمي والدولي في شؤونها ومعهما اليمن المهدد بوحدته الوطنية بعد اسقاط مشروع الحل الانتقالي بمرجعياته الثلاث واوضاع سورية الصعبة التي تواجه تحديات اعادة توحيد ارضها ومؤسساتها وما خلفه التغول الايراني من تدمير في مرافقها الحيوية وتغيير في ديموغرافيتها ، كما تحدي تصاعد العدوان الصهيوني عليها وعلى لبنان لتوسيع مساحة احتلاله لهذين القطرين وفرض احزمة امنية تحد من سيادة الدولتين السورية واللبنانية على اراضيهما. وهذا كله ادى ويؤدي الى اضعاف المركز الوطني الجاذب الذي تجسده الدولة بكل وظائفها الحمائية والرعائية.

لقد وجّه المؤتمر بضرورة وضع برامج تنفيذية لكل مسار نضالي ، وخاصة تلك المتعلقة بفتح الحوارات مع القوى والشخصيات الوطنية للاسراع بوضع الاسس لقيام الجبهة الشعبية القومية على المستوى القومي والجبهات الوطنية على مستوى الاقطار التي تتوفر فيها المعطيات الذاتية والموضوعية لقيام هذه الجبهات. وبالتوازي مع هذا المسار النضالي لتشكيل الاطار القادر على تعبئة الجماهير حول قضاياها الحيوية من قومية ووطنية واجتماعية ، شدّد على ضرورة تضمين برنامج العمل القومي اطلاق مبادرات قومية لدعم مقاومة شعب فلسطين في مواجهة الاحتلال وتوسع الاستيطان ومخاطر التهديد بتهجير شامل وتوفير مقومات الصمود للجماهير في الارض المحتلة وعالم الشتات ، ومقاومة كل اشكال التطبيع وتفعيل اجراءات المقاطعة للبضائع الصهيونية واعتبار الحقوق الوطنية الفلسطينية الثابته من حق تقرير المصير الى اقامة الدولة المستقلة على كامل التراب الوطني حقوق غير قابلة للمساومة او السقوط بالتقادم .

ومع اعتبار المؤتمر بأن الوحدة وقيام دولتها تبقى هدفاً استراتيجياً ، الا انه وبسبب مافرزه واقع التجزئة الكيانية من معطيات وبروز معوقات بعضها يعود لاسباب ذاتية تتعلق بطبيعة القوى المستفيدة والمنتفعة من واقع التجزئة سواء كانت في السلطة او خارجها وبعضها يعود لحجم الضغط الذي تمارسه القوى المعادية لتطلعات الامة نحو الوحدة ، فإن تحقيق الوحدة وان بدا ابعد منالاً في اللحظة الراهنة الا أنه لايلغي ولا يسقط تفعيل صيغ العمل العربي المشترك عبر جملة اجراءات مادية تعزز من الروابط العربية ، بدءاً بربط البلاد العربية بشبكة مواصلات تربط الاقطار في مابينها وتسّهل عملية نقل البضائع وتنقل الاشخاص دون سمات دخول ، وهو الذي يفترض ان يكون مترافقاً مع رفع الحواجز الجمركية واطلاق حرية الحركة والعمل والاقامة والتملك للمواطنين العرب في مختلف الاقطار العربية.

ان اطارات العمل العربي المشترك ، باتجاه التكامل الاقتصادي العربي عبر اقامة السوق العربية المشتركة وتدعيم المؤسسات العربية مثال المنظمة العربية للتنمية الزراعية ونظيرتها للتنمية الصناعية واللتين تحتاجان لانشاء مجلس عربي للبحوث العلمية ، لاتلغي الخصوصيات الوطنية .ولهذا رأى المؤتمر ان التركيز على القضايا القومية بعناوينها الفكرية الاساسية من الوحدة والحرية والاشتراكية والديموقراطية واعادة تأصيلها كي تستجيب والمتغيرات الحاصلة ، كما القضايا النضالية بعناوينها الاساسية من فلسطين الى العراق والاحواز وكل ارض عربية محتلة ،توجب على قيادات الاقطار أن تولي اهمية خاصة لنضالها الوطني على الصعد السياسيةوالاقتصادية والاجتماعية بوصفها مدخلاً اساسيالاستنهاض الجماهير من اجل التغيير ولاجل رفد قضايا النضال القومي بروافد اضافية لجدلية العلاقة بين الوطني والقومي في سياق المواجهة الشاملة ضد الاعداء القوميين للامة وضد المنظومات السلطوية الحاكمة التي تصادر الحريات العامة وتمارس الاستبداد والاستغلال على جماهير الشعب.

وفي السياق نفسه ، وجّه المؤتمر بايلاء القطاع الطلابي والشبابي كماً النسوي اهمية في مسيرة الحزب النضالية ، عملاً بمقولة الرفيق القائد صدام

- البعث اقوى من الاجتثاث
وسيبقى في موقعه الطليعي في حركة النضال العربي

حسين ، "نكسب الشباب لنضمن المستقبل."

لقد توقف المؤتمر امام التحول الايجابي الذي حصل في الرأي العام العالمي دعماً لشعب فلسطين وحقه في تقرير مصيره. فوجد في هذا التحول فرصة يجب استثمارها في الحد الاقصى الممكن لحشد مزيد من التأييد للقضايا العربية وخاصة قضية فلسطين التي يواجه شعبها حرب ابادة ومحاولات محموية لاسقاط هويته الوطنية. ولذلك ، فإن الانفتاح على المواقع الدولية التي بدت اكثر تقدماً من بعض دول النظام الرسمي العربي في اتخاذ مواقف المقاطعة والادانة والمساءلة للكيان الصهيوني وللعربدة الاميركية التي لم تعد تقيم اعتباراً للشرعية الدولية ، هو هدف سيعمل الحزب عبر مؤسساته المعنية وذات الصلة بادامة التواصل مع الاحزاب والقوى والشخصيات وكل الاوساط الدولية التي رفعت شعار الحرية لفلسطين ووقف حرب الابادة الجماعية وادانة سياسة التطهير العرقي والفصل العنصري التي يمارسهما الكيان الصهيوني ولاجل توفير اوسع مروحة دعم لقضايا الامة العادلة في التحرر من اشكال الاستعمار والهيمنة على مقدراتها خدمة للرأسمال المتوحش الذي تديره الدولة العميقة في اميركا.

لقد اعتبر المؤتمر القومي الثالث عشر للحزب ، ان الامة العربية اذ يرتفع منسوب استهدافها ، فلانها تختزن طاقات جبارة ، وهي قادرة على الدفاع عن وجودها وهويتها ومشروعها المستقبلي ، وان الحزب كما القوى العربية التحررية الاخرى والتي تؤمن بأن طريق التحرر طويل ومكلف ، هم معنيون بالتعامل مع الحروب النفسية والاعلامية التي تروج للاستسلام ،والتصدي لهذا النهج بالمقاومة لمحاصرة خطاب الهزيمة واليأس والتطبيع الظاهر والمقنع ، وهو الذي يعيد الثقة للامة بقدرتها على الصمود على طريق الانبعاث المتجدد وانطلاقاً من ادراك بأن خيار التراجع هوخيار المهزومين ، وهذا لايعيد حقاً مستلباً ولا يحمي الهوية القومية للامة العربية التي كانت وستبقى الثابت التاريخي الذي لاتسقطه تأثيرات موازين القوى المادية في لحظات الصراع المحتدمة.

ان المؤتمر الذي استعرض باسهاب حال الامة في واقعها الراهن ، اعتبر ان ماتعرض الحزب من استهداف بوجوده التنظيمي ومنظومته الفكرية وخاصة في العراق بعد اصدار المحتل الاميركي قرار الاجتثاث ،لاينفصل عن الاستهداف العام الذي تتعرض له لامة. فالحزب الذي اطلق حركة النضال الجماهيري ضد الصهيونية والاستعمار وقوى التخلف والتجزئة ، لم يتشكل بقرار سلطوي كي يسقط بسقوط السلطة التي يديرها ، بل هو حزب منبعث من ارادة شعبية وهو كان وسيبقى في الموقع النضالي المتقدم دفاعاً عن قضايا الامة في التقدم والتحرر والوحدة والديموقراطية. وان حزباً يرتقي قادته حتى الاستشهاد في معارك المواجهة مع اعداء الامة ويقدم مئات الوف الشهداء في ساحات النضال ضد الاحتلال بكل اشكاله سيبقى في الموقع النضالي الطليعي وسيبقى يقبض على جمر المواقف المبدئية لاجل تحقيق الاستنهاض الشامل للامة ، مشدداً على وجوب تحويل مواجهة خطط الاجتثاث للبعث الى قضية رأي عام عربية ، باعتبارها قضية تندرج في اطار الدفاع عن حق الشعوب في تقرير مصيرها وفق مقتضيات حاجاتها الوطنية والقومية ، ولاعتبارها واحدة من التعبيرات الديموقراطية التي تمكن الجماهير من الافصاح عن خياراتها في ادارة شؤونها العامة.

وختم المؤتمر اعماله ، بتوجيه التحية لجماهير الامة التي كانت وستبقى تجسد الحضن الدافئ لكل قضايا التحرر القومي والتقدم الاجتماعي ،مقرونة بالتحية لشهداء الامة على مساحة الوطن العربي الكبير ،وهم الاكرم منا جمعياً كما وصفهم شهيد الحج الاكبر الامين العام للحزب وقائد العراق الرفيق صدام حسين.

ومن تحت الشعار الذي انعقد المؤتمر تحت عنوانه ، تجدد العهد النضالي للاستنهاض القومي انتصاراً لفلسطين والعراق وكل قضايا الامة دفاعاً عن وجودها وهويتها وحقها في الحياة الكريمة المتحررة من كل اشكال الاستلاب القومي والاجتماعي.

حزب البعث العربي لاشتراكي
القيادة القومية.
٢٨ / ١ / ٢٠٢٦

كلمة الطليعة

"مشروع السلام الاميركي" والقوة المختزنة في ذات الامة!

التغول الأميركي غير المنضبط الذي ليس له حدود ، من فنزويلا إلى غرينلاند ومحاولات إضعاف أوروبا عبر الضغط عليها، إلى إخضاع إيران إما بالحرب أو من خلال التفاوض بعد ان تم الاستثمارالصهيو- اميركي بدورها في تدميربنيات وطنية عربية وقبل كل ذلك تشكيل ماسمي "بمجلس السلم" لادارة غزة ، كلها عناوين للنهج الاميركي في ظل رئاسة ترامب الذي يوظف السياسة في خدمة الرأسمال المتوحش الموجه من الشركات العملاقة في الدولة العميقة الاميركية وهو الذي يتحدث عن "السلام"، المغلف باستراتيجية الهيمنة والعدوان انطلاقاً من هجومه على الوطن العربي باعتباره مفتاح السيطرة على العالم ،وضمن سياق هذه الاستراتيجية يعتبر ترامب ومعاونوه أن تصفية القضية الفلسطينية هي المدخل الأساس لتحقيق ذلك، حيث على أرض فلسطين يتجسد الصراع الوجودي بين الأمة العربية وأعدائها،وتقديراً من اطراف الحلف الصهيو- اميركي أن ما حققوه من مكاسب ليست دائمة وستظل عرضة للسقوط أن لم تتم تصفية هذه القضية عبر تمرير الأهداف الأميركية الصهيونية التي لم تكن يوماً متلاقية أو متماهية كما هي اليوم حيث تتطابق تطابقاً كلياً من العام إلى التفاصيل ولهذا يسرعون خطاهم لاقتناص معطى اللحظة الراهنة .

إن الإدارة الأميركية وظفّت الضعف العربي منذ احتلال العراق وإسقاط نظامه الوطني الذي كان يمثل موقع الاقتدار المتقدم في الأمة ، في فرض سردية بات النظام الرسمي العربي وللأسف يأخذ بها ويتبنى حيثياتها عبر الخضوع لمقتضيات السياسة الأميركية ليضمن لمنظوماته السلطوية البقاء والاستقرار والاستمرار . بل اكثر من ذلك يبدو هذا النظام عاجزاً عن وقف حرب الإبادة ضد شعب فلسطين في غزة والضفة ، ولم يحرك ساكناً في مواجهة توسيع مروحة العدوان الصهيوني ضد سوريا ولبنان والمتواصل فصولاً لانتزاع المزيد من المكاسب على الارض وفرض الوقائع الميدانية الناجمة عن العدوان في فرض حلول سياسية تحاكي الرؤية الترامبية "لخطة السلام" التي يدور النقاش حولها .

فعلى جبهة سوريا تذهب الوقائع إلى ما يسمى باتفاق يسدل الستار على الجولان ويكرس الحدود عند ماوصلت إليه التوغلات الصهيونية في الجنوب السوري وفرض منطقة منزوعة السلاح . وعلى جبهة لبنان فكل المعطيات تشير الى أن لجنة "الميكانيزم" وهي المحددة صلاحيتها بالاشراف على تنفيذ الاجراءات العملية المتعلقة بتطبيق القرار ١٧٠١ بدأت تواجه تعثراً في عملها وربما يكون ذلك مقدمة لانهاء دورها والعودة بالاوضاع الى مرحلة ماقبل توقيع اتفاق ٢٧ نوفمبر ٢٠٢٤ التي تدفع باتجاه استئناف العمليات العدوانية كتلك التي حصلت في الشهرين الاخرين اللذين سبقا توقيع الاتفاق وصولاً لفرض منطقة منزوعة السلاح بالنار وتغليف ذلك بطرح اقامة المنطقة الاقتصادية على طول المنطقة الحدودية مع فلسطين المحتلة.

في ظل كل هذه التطورات المتسارعة والمتداخلة أعلنت الإدارة الأميركية بدء المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار في غزة الذي يتضمن عشرين نقطة كما جاء في "خطة ترامب" التي لقيت تأييداً عربياً رسمياً ومن غالبية دول العالم الاسلامي ، كما أعلن ترامب من دافوس تشكيل " مجلس السلام العالمي" حيث تسابق الصاعدون الى السفينة الأميركية .

وإذا كانت خطة ترامب لم تقدم للفلسطينيين ما يلامس الحد الأدنى من حقوقهم الوطنية، ولم توقف المذبحة وأن تغيرت بعض الأساليب دون المساس بالأهداف والجوهر، فإن من يراهن على "سلام ترامب" كمن يراهن على وجود الماء في الغربال. فمع إعلان المرحلة الثانية من خطة ترامب الذي أعلن نتنياهو دخوله فيها، فالثابت ان هذه الخطة لم تغير شيئاً من واقع الحال لا في غزة، ولا في الضفة الغربية، كما أنها لم توقف القتل ولم ترفع سيف الجوع .ففي غزة تتواصل أعمال القتل والنسف والغارات، "والخط الأصفر" يتوسع ليبقي أكثر من ٥٣ بالمئة من القطاع تحت سيطرة قوات الاحتلال ،والاخطر من كل ذلك أن العراب الاميركي لم يشر لا من قريب ولا من بعيد إلى توضيح المرحلة الثانية من الانسحاب تاركاً الأمر مبهماً مع بقاء مسألة فتح معبر رفح بيد العدو

كما صرح ويتكوف نفسه، ومنع لجنة التكنوقراط من الدخول الى القطاع.

أن الإدارة الأميركية التي لم تصدر ولو تصريحاً بسيطاً حول المأساة الإنسانية في القطاع بسبب الجوع وإدخال مواد الإيواء بعد أن أدت الرياح والأمطار إلى تشريد عشرات الالاف إلى ارتفاع مستوى الوفيات بسبب البرد، توفر غطاءً للكيان الصهيوني لتنفيذ "ترانفسير" جديد تحت مظلة خطة السلام الأميركية بعدما عجزت آلة الحرب الصهيونية بفعل الصمود البطولي لجماهير غزة وتشبثها بالارض رغم التضحيات الجسيمة التي قدّمت على مدى سنتين ونيف من حرب الابادة التي شنت والتي لم يشهد التاريخ الانساني مثيلاً لها .

إن مؤسسات الدولة العميقة في اميركا التي تعمل لفرض التطبيع بين النظام الرسمي العربي والكيان الصهيوني، وتخطط لربط الطرفين بمجموعة مشاريع اقتصادية على كل المستويات، تهدف الى تعميم ما تسميه اتفاقات "ابراهام" والتي هي الاسم الحركي لإحكام السيطرة الأميركية على المنطقة وصولاً الى جعل الكيان الاغتصابي المرجعية الأساس والمقرر في المنطقة.

ان الكل يدرك ان موازين القوى السياسية والعسكرية هي في مصلحة التحالف الصهيو - اميركي ، وان النظام الرسمي العربي وبدرجات متفاوتة بات يسلم بهذا الواقع وهو يعد نفسه للتكيف مع معطياته . لكن هل الامة العربية بقواها الحية والتي قاومت وتقاوم النهج الاستعماري الجديد بمفرداته الاميركية معنية بهذا التكيّف ؟

مما لاشك فيه ان الوضع الحالي الذي تمر به الامة حالياً صعب وصعب جداً. لكن هل هذه هي المرة الاولى التي تمر فيها بظروف صعبة ؟ بطبيعة الحال ، لا .اذ أن الامة التي تواجه حالياً هجوماً متعدد الاشكال والمواقع سبق وتعرضت لاشكال اخرى من هذا الهجوم الشامل ، وفي كل مرة كانت تخرج منها بالاستناد الى عناصر القوة المختزنة في ذاتها.

إن القوة المختزنة في ذات الامة ، لاتقاس بحساب عوامل القوى المادية ، بل بعوامل اخرى واهمها الحقيقة التاريخية التي يحددها الثابت القومي الذي تكونت معطياته من معطى تواصل المراحل التاريخية التي عبَرتها الامة في مسيرة تكونها ، ومنها استمدت هويتها التي ميزتْها عن غيرها من الامم. وعليه فإن الامة وإن كانت تعيش مرحلة مأزق سياسي ناجم عن اختلال موازين القوى المادية وخاصة العسكرية منها لمصلحة التحالف المعادي الذي تقوده اميركا ، الا انها لاتعاني مأزق الهوية القومية ، كالتي تواجه المشروع الصهيوني الذي يتموضع كيانه السياسي على ارض فلسطين. فهذا المشروع وان بدا في الظاهر لايعاني من مأزق سياسي ، الا انه يعاني من مأزق تشكل هويته القومية ، كون اليهود الذين استقدموا للاستيطان في فلسطين انما هم مجموع بشري غير متجانس ينتمي الى هويات قومية مختلفة ، ولهذا يسعى الكيان الصهيوني ككيان استيطاني للحركة الصهيونية الى قلب المعادلة ، عبر تحويل المأزق السياسي للامة العربية الى مأزق قومي عبر اسقاط هويتها القومية ، وهو الذي يقود بالتالي الى اسقاط الهويات الوطنية ومنها الهوية الوطنية الفلسطينية . وهذا مابدت تتكشف طبيعته من مضامين خطة ترامب للسلام.

هذا هو البعد الحقيقي لما يسمى بمشروع السلام الاميركي ، وعليه فإن رفضه وإن فرض بالاكراه سيبقى يحمل في طياته عيب ابطاله عند تغير المعطيات وتبدل موازين القوى التي فرضتها.

وعلى اساس هذا الادراك لطبيعة المشروع الصهيو - استعماري فإن حركة الجماهير العربية ممثلة بقواها الطليعية الحية وأحزابها الوطنية والقومية إنما هي أمام مسؤولية تاريخية في هذه اللحظة الحاسمة من تاريخ الامة العربية. وهذه الحركة تكتسب مصداقيتها وقدرتها على تغيير الواقع المفروض بالقوة من خلال الصمود النفسي والصبروابتكار الاساليب النضالية المتاحة لرفع درجةالتحصن لدى الجماهير في مواجهة مشاريع التطبيع والاستسلام للامر الواقع.

انه التحدي المفرض على الامة في لحظتها الراهنة ، وهذا التحدي يتجسد على أرض فلسطين ويمتد إلى كل أرجاء الوطن العربي. وإذا كان الفلسطينيون يملكون القدرة على ابتداع وسائلهم النضالية في اللحظة التاريخية الحاسمة، فإن هذه اللحظة ما زالت حاضرة، وهي تكون بالصبر والصمود واستمرار المقاومة التي انطلقت منذ أكثر من قرن، ويقيناً أن من يقدم الخاص على العام من خلال الاستعداد لتسليم كل أوراق قوته للراعي الاميركي سيصبح خارج المسار التاريخي للامة . ان الالتحاق بالركب الاميركي ، بديله الانقاذي هو الذهاب إلى رحاب الوحدة الوطنية الفلسطينية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني وقائدة نضاله الوطني نحو تحقيق كامل أهدافه التاريخية والثابتة في أرضه ووطنه ، كما بديله العودة الى الجماهير العربية وقواها التي تمثلها في توقها نحو التحرر وانهاء كل اشكال استلابها القومي والاجتماعي عبر انتهاج استراتيجية المقاومة الشاملة وترجمتها باجراءات عملية للتصدي لمشاريع الاعداء حماية للهوية القومية للامة ، وهي الاساس الذي يبنى عليه لحشد الجهد العربي في اطار مشروع قومي متكامل الابعاد وهو الذي يشكل الارضية لتجاوز المأزق السياسي الذي نتج عن عجز الامة عن مواجهة اعدائها القوميين وتمظهر من خلال مايسمى مشروع السلام الاميركي الذي يراد ان ينطلق من محطته الاولى في مايرّسم لغزة ومعها كل فلسطين.

القيادة القومية:
العدوان الاميركي على فنزويلا جريمة عدوان وانتهاك صارخ للقانون الدولي العام

دانت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي العدوان الاميركي على فنزويلا معتبرة ان ما قامت به اميركا ضد دولة مستقلة واختطاف رئيسها، هو انتهاك صارخ للقانون الدولي العام وجريمة عدوان موصوف ارتكبته دولةٍ يفترض بها ان تكون الاكثر حرصاً على احترام المواثيق الدولية، فإذ بها تتصرف كدولة مارقة خارج اي انتظام للعلاقات الدولية.

جاء ذلك في تصريح للناطق الرسمي باسم القيادة القومية للحزب فيما يلي نصه:

بعد حملة تحريض سياسي واعلامي شعواء ضد فنزويلا، اقدمت اميركا على ارتكاب عدوان موصوف ضد دولة مستقلة، ضاربة بعرض الحائط بكل المواثيق والاعراف الدولية التي ترعى حقوق الدول في ممارسة سيادتها على ترابها الوطني.

إن ما اقدمت عليه اميركا من اختطاف الرئيس الفنزويلي والذي ترافق مع قصف تدميري لمرافق حيوية ومؤسسات حكومية، هو تصرف دولة مارقة اباحت لنفسها التدخل في شؤون الاخرين تحت ذرائع ومبررات لا اساس لها من الصحة والمصداقية.

ان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي اذ تدين بشدة العدوان الاميركي على فنزويلا واعتقال رئيسها الشرعي، تعتبر ان البلطجة التي تمارسها الادارة الاميركية باتت نهجاً ثابتاً لدولةٍ كان يفترض بها ان تكون الاكثر حرصاً على احترام سيادة الدولة، فإذ بها تقدم نفسها دولة تدير سياساتها الخارجية بعقلية العصابة التي لا تقيم اعتباراً لأي انتظام في العلاقات الدولية. وهذه ليست المرة الاولى التي ترتكب بها جريمة عدوان ضد دولة مستقلة، بل سبق وارتكبت العديد من جرائم العدوان ولعل ابرزها تلك التي شنت على العراق وادت الى تدميره متذرعة بحملة افتراءات عادت واعترفت بانها استندت الى تقارير كاذبة كتلك التي تبرر عدوانها الحالي على فنزويلا لاسقاط نظامها الوطني وتركيب سلطة جديدة ترهن ثروات البلاد وخاصة النفط والغاز لمصلحة الكارتلات الاميركية.

كل التضامن مع دولة فنزويلا الصديقة لامتنا العربية، والحرية لرئيسها مادورو وكل الذين تم اختطافهم، وليسقط النهج الامبريالي الاميركي الذي يمعن في انتهاك الشرعية الدولية وحدود الدول ذات السيادة وحق الشعوب في تقرير مصيرهم واحترام خياراتهم السياسية في ادارة شؤون بلادهم.

الدكتور احمد شوتري
الناطق الرسمي باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي
في ٣/١/٢٠٢٦

سيادة الدول مقابل البلطجة!
القانون الدولي ومواثيق الأمم المتحدة على المحك

نعمت بيان

أطلّ علينا العام الجديد (٢٠٢٦) المُثقل بالأحداث والتطورات على صعيد العالم، بعملية عسكرية أميركية شكلّت خرقا" صارخا" وفاضحا" للقانون الدولي عبر الإعتداء على فنزويلا، الدولة ذات السيادة واعتقال رئيسها نيكولاس مادورو وزوجته ونقلهما إلى الولايات المتحدة الأميركية. وحسب مصادر إعلامية، أن قوة "دلتا" الخاصة هي من تولت مهمة الاعتقال، مدعومة بطائرات "أوسبري" ذات القدرة على التحليق العمودي، لتنفيذ "هجوم صاعق" ومباغت داخل العاصمة، وإن العملية نُفذت تحت غطاء قصف دقيق وتشويش إلكتروني واسع، شلّ الرادارات والدفاعات الجوية وأجهزة الاتصال، ما أحدث حالة "شلل تام" سهلت الوصول إلى مادورو في مخبئه.

هذا العمل الإجرامي العصاباتي الذي قرر القيام به رئيس الدولة المارقة ترامب يُعد خرقا صارخا" وفاضحا" للقانون الدولي ومواثيق الأمم المتحدة المتعلقة بسيادة الدول. وهذا الاعتداء الذي قامت به الولايات المتحدة الأميركية ليس الأول من نوعه، فتاريخ الولايات المتحدة غني بانتهاكات الاعتداء على الدول وعلى المجموعات تحت مسميّات واداعاءات لم تعد تُقنع أحد. فجريمة اعتقال الرئيس الفنزويلي مادورو هي الثالثة التي ترتكبها الولايات المتحدة الأميركية بحق رؤساء دول ذات سيادة، فقد قامت باعتقال رئيس بنما مانويل نورييغا عام ١٩٩٠ بعد غزو بنما، وعملية اعتقال الرئيس العراقي صدام حسين بعد غزو العراق عام ٢٠٠٣، يُضاف إلى ذلك تسليم الرئيس السابق لهنداروس، خوان أورلاندو هيرنانديز إلى الولايات المتحدة الأميركية في عام ٢٠٢٢ وحكم عليه بالسجن ٤٥ عاما".

إن الولايات المتحدة الأميركية التي تتبجح بالحريات والديمقراطية وحقوق الانسان هي أولى الدول التي تنتهك القوانين الدولية التي نصّت عليها مواثيق الأمم المتحدة ، وتعتدي على سيادة دول مستقلة ضاربة بعرض الحائط القوانين التي تحمي سيادة هذه الدول التي لديها وبموجب القانون الدولي سلطة مطلقة ومستقلة في الداخل والخارج، وانها مستقلة من أي سيطرة خارجية. لكن مع الرئيس الاميركي دونالد ترامب، لا التزام بأية قوانين أو مواثيق، يمارس سياسة البلطجة، والقانون الذي يلتزم به هو قانون القوة الضاربة القائم على الاعتداء على دول مستقلة بغاية سرقة ثرواتها والهيمنة على قراراتها السياسية بما يخدم المصلحة الأميركية، بغض النظر عن الضرر الذي يستتبب به لهذه الدول شعوبها.

فما هو تعريف العدوان في القانون الدولي وكيف يتم التعامل مع دولة ما تعتدي على دولة أخرى؟

عرّفت الأمم المتحدة "العدوان" كما ورد في قرار الجمعية العامة (٣٣١٤) لعام ١٩٧٤ على انه: "استخدام القوة المسلحة من قِبل دولة ضدّ سيادة دولة أخرى أو سلامتها الإقليمية او استقلالها السياسي، أو بأي طريقة أخرى لا تتفق مع ميثاق الأمم المتحدة".

وقد تم اعتماد هذا التعريف بعد تباينات عديدة حول مفهوم العدوان، وتم توضيحه وتطويره لاحقا" في العديد من قرارات محكمة العدل الدولية، كما اعتمدته المنظمات الحكومية الدولية والإقليمية.

وفي عام ١٩٩٨، وخلال صياغة النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، أُعيد مفهوم العمل العدواني مرة أخرى إلى مجال القانون الجنائي الدولي. ومع ذلك، ظل اختصاص المحكمة في جريمة العدوان لفترة طويلة نظريًّا فحسب؛ وتم تمكين الدول الأطراف من أجل التوصل إلى اتفاق على تعريف جريمة العدوان.

وفي سنة ٢٠١٠، وأثناء انعقاد المؤتمر الاستعراضي في كمبالا لنظام روما الأساسي، اعتمدت الدول الأطراف أخيرًا تعريفًا لجريمة العدوان. ومن ثم أصبح العدوان الآن معرَّفًا ومحظورًا ليس من القانون الدولي العام فحسب بل أيضًا من القانون الجنائي الدولي. وعلى هذا النحو، يمكن للعمل العدواني أن يشمل مسؤولية الدولة عن السلوك غير المشروع أمام محكمة العدل الدولية وأن يفسح المجال لصدور أحكام وتعويضات. ويمكن لجريمة العدوان أيضًا أن تشمل المسؤولية الجنائية الفردية أمام المحكمة الجنائية الدولية. وفي هذه الحالة، يكون اختصاص المحكمة إدانة الجناة الذين تثبت إدانتهم بارتكاب جريمة العدوان بأحكام بالسجن وبالأمر بتعويضات للضحايا.

ووفقا" لقرار الجمعية العامة، تُشكل الأعمال التالية ذكرها، أعمالا" عدوانية سواء بإعلان حرب أو بدونه وهي:

- قيام القوات المسلحة لدولة ما بغزو إقليم دولة أخرى.
- ضرب حصار على موانىء دولة ما أو على سواحلها من قِبل القوات المسلحة لدولة أخرى.
- قيام القوات المسلحة لدولة ما بمهاجمة القوات المسلحة البرية أو البحرية أو الجوية أو الأسطولين البحري والجوي لدولة أخرى.
- ارسال عصابات أو جماعات مسلحة أو قوات غير نظامية أو مرتزقة من قِبل دولة ما أو باسمها تقوم ضدّ دولة اخرة من اعمال القوة المسلحة تكون من الخطورة بحيث تعادل الأعمال المذكورة أعلاه.
- قيام القوات المسلحة لدولة ما بقذف إقليم دولة أخرى بالقنابل أو استخدام أي أسلحة أخرى.
- سماح دولة ما وضعت إقليمها تحت تصرف دولة أخرى لارتكاب عمل عدواني ضدّ دولة ثالثة.

بالعودة إلى الاعتداء الذي حصل في فنزويلا، هناك تباين في المواقف الدولية بين مؤيد ورافض أو اللاموقف. فبين من يرى فيه إجراء تبرره حسابات سياسية وأمنية أو تجارية، وبين من يعتبره انتهاكا" صارخا" لميثاق الأمم المتحدة، وهذه المواقف تضعنا أمام سؤال جوهري، ما قدرة القانون الدولي على مساءلة الدول أو الافراد الذي يتجاوزن مواثيق الامم المتحدة وقوانينها، وتحديدا" الولايات المتحدة الاميركية التي تتعامل مع الدول بمنطق القوة والعنجهية والهيمنة لا من منطق القوانين. إن القانون الدولي لا يترك مجالا" للتأويل بما يتعلق باعتداء أو استخدام القوة، إذ يحظر ميثاق الأمم المتحدة ذلك بشكل واضح حسب ما أكده استاذ القانون الدولي في جامعة ميدلسكس في لندن وليام شاباس، باستثناء حالتين:

١.الدفاع عن النفس في حال التعرّض لهجوم مسلح مباشر.
٢.وجود تفويض من مجلس الأمن.

واقعيا"، أي من هذين الشرطين لا ينطبق على الذي جرى في فنزويلا، كونها ليست في حالة حرب مع الولايات المتحدة الأميركية، وان اعتقال الرئيس الفنزويلي وزوجته ونقلهما الى أميركا دون أس مسوغ قانوني أو أي تفويض أو مسببات، لذلك يُعتبر هذا الإعتداء عمل ميليشاوي وبلطجية تحت مسميات القوة المفرطة حسب تصريح قانونين دوليين الذين اعتبروا أن ترامب انتهك بشكل فاضح الميثاق الأممي الذي يضمن السيادة من خلال مبدأ المساواة في السيادة بين جميع الدول الاعضاء. كما اعتبر استاذ القانون الدولي والحقوقي الأميركي-الفرنسي فرانك رومانو " إن الولايات المتحدة الأميركية بقيادة رئيسها دونالد ترامب انتهكت ليس فقط القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، بل أيضا القانون الأميركي عبر إعلان الحرب وشن عمليات عسكرية دون الحصول على موافقة الكونغرس، مشيرا" إلى الذريعة التي اعتمدتها الادارة الإميركية كانت مجرد تبرير لمغامراتها العسكريةللقضاء على تجار المخدرات الإرهابيين تحت غطاء عمليات حفظ السلام".

السؤال الذي يطرح نفسه، الا يتمتع رؤوساء الدول بالحصانة ؟ حسب القانوني الدولي شاباس، يتمتع رئيس الدولة بحصانة كاملة أم محاكم الدول الأخرى، وهو مبدأ كرسته محكمة العدل الدولية عام ٢٠٠٢، وأقرت به الولايات المتحدة الأميركية ، التي بدورها طعنت في مذكرة التوقيف الصادرة بحق رئيس حكومة الكيان الصهيوني نتنياهو، حيث استندت واشنطن على مبدأ الحصانة رغم أن نتنياهو هو رئيس حكومة وليس رئيس دولة. ورغم أن المنطق القانوني لا يقبل بازدواجية المعايير حين يتعلق الأمر بحلفاء أو خصوم لواشنطن ، إلا أن أميركا تجاوزت القانون وتعمل بازدواجية المعايير بما يتناسب مع مصالحها غير آبهة بالقوانين أو غيرها من المواثيق الأممية.

الجدير بالذكر، أن الفقرة الرابعة من المادة الثانية (٤-(٢) من ميثاق الأمم المتحدة، تنص على أن غزو دولة أخرى يُعد انتهاكا"، وان هذه القاعدة تمثل حجة الأساس في االنظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية، وأن تجاوزها يعيد العالم إلى منطق ما قبل الأمم المتحدة، حسب الخبير الاميركي في القانون الجدولي جون كاغلي، الذي حذَر من أن تكرار مثل هذه السوابق دون مساءلة حقيقة يُفرغ الميثاق الأممي من مضمونه، ويحول الحظر القانوني لاستخدام القوة إلى مجرد نص أخلاقي غير مُلزم تعطله الحسابات السياسية متى شاءت القوى الكبرى.

في المحصلة، أصبح العالم خاضع لشريعة الغاب ولمنطق القوة، حيث امست المنظمات الأممية والقانونية غير فعالة وعاجزة عن ضبط سلوك الدول المتجاوزة للقانون، وأن مجلس الأمن لم يعد يشكل مسارا" فعالا" لمسائلة الولايات المتحدة، فأي قرار سيوُاجه حتما" بحق النقض (الفيتو)، مما سيحول بدوره دون اتخاذ لإي لإجراء عملي للمساءلة ، والاكتفاء بمواقف لا تغني ولا تسمن وتنديد لا يقدم ولا يؤخر.

نختم بالقول، بأن العديد من دول العالم معرضة لخطر الإعتداء السافر من قِبل الولايات المتحدة الأميركية، ومستقبلها على المحك، وفنزويلا واحدة من هذه الدول، حيث يُرجح أن تعيد واشنطن إحياء

عقيدة مونرو التي من خلالها تفرض الولايات المتحدة الأميركية نفوذها على النصف الغربي للكرة الأرضية. وهذا ما عبر عنه ترامب في مؤتمره الصحافي بعد الاعتداء على فنزويلا واعتقال رئيسها وزوجته، حيث قال " " إن الولايات المتحدة لن تنس عقيدة مونرو بعد الآن"، في إشارة مباشرة إلى أن العقيدة التاريخية (مبدأ مونرو) تقوم على اعتبار نصف الكرة الغربي مجالا" حيويا" خاصا" بالولايات المتحدة الأميركية، والتي أعاد دونالد ترامب تسميتها بـ "عقيدة دونرو"، نسبة إلى أول حرفين من أسمه. هل سيعيد ترامب مبدأ مونرو إلى نصف الكرة الغربي؟ هذا ما سيكشفه قادم الأيام.

للمعلومة: تعود تسمية مبدأ أو عقيدة مونرو إلى الرئيس الأميركي جيمس مونرو (١٨١٧-١٨٢٥) الذي عارض الاستعمار الأوروبي لنصف الكرة الأرضية الغربي، حيث وجه رسالة إلى الكونغرس في ٢ كانون الأول/ديسمبر ١٨٢٣ مع إعلان مبادىء شكلت حجر الأساس للسياسة الخارجية الأميركية، جاء هذا الإعلان نتيجة القلق الاميركي من ضم أو احتلال بعض دول القارة الأميركية من قِبل الدول الأوروبية، ومع هذا الإعلان باتت الولايات المتحدة الأميركية تعتبر أن نصف الكرة الغربي جزء من أمنها القومي، وبالتالي لن تسمح لأي دول أخرى بالتلاعب بأمنها أو التدخل فيها أو يكون لها موطىء قدم، لا سيما في بعض الدول الغنية بالنفط مثل فنزويلا (٣٠٠ مليار طن من الاحتياط العالمي). في المقابل وبموجب عقيدة مونرو، تعهدت الولايات المتحدة بعدم التدخل في شؤون القارة الأوروبية مقابل عدم تدخل الأخيرة في شؤون الأمريكيتين. مع أن الولايات المتحدة لم تلتزم يوما بتعهد أو باتفاقية، بل تعطي لنفسها الحق تحت اداعاءات مختلفة في التدخل شؤون الدول الأخرى، أوروبية أو غير أوروبية.

المراجع:

١. https://ar.guide-humanitarian-law.org/content/article/٥/dwn/

٢. https://legal.un.org/avl/pdf/ha/da/da_ph_a.pdf

٣. https://www.aljazeera.net/politics/٢٠٢٦/١/٤/اعتقال-مادورو-هل-ما-زال-القانون-الدولي/

بعد فنزويلا سهام ترامب على غرينلاند... [سنقوم بشيء ما في غرينلاند إن أعجبهم أم لا... وسنتولى أمر غرينلاند باللين أو بالشدة]

ن. ب.

يبدو أن مشهد الصراع على مستوى العالم وتغيير قواعد اللعبة السياسية بدأ يأخذ مسارات مختلفة وخطيرة، التي بدورها ستؤدي إلى تبدّل في التحالفات، وتفكك دول وأحلاف دولية، (حلف الناتو على سبيل المثال لا الحصر). فالعقلية السياسية للإدارة الأميركية تجاوزت المعايير القانونية في التعامل مع الدول، خاصة بعد وصول ترامب للبيت الأبيض في ولايته الثانية، حيث تفتحت شهيته على الإعتداء وبالقوة على دول ذات سيادة والتدخل السافر في شؤونها. وهو قد أعلن منذ وقت غير بعيد عن رغبته بضم كندا إلى الولايات المتحدة، بالإضافة إلى مشروع تدخله في بعض دول أميركا اللاتينية وصولاً" إلى شراء جزيرة غرينلاند التي تعود ملكيتها إلى الدانمارك منذ عام ١٨١٤.

فحلم ترامب بالسيطرة على نصف الكرة الارضية يتسع عملاً" [بمبدأ أو عقيدة مونرو] والتي بدلّها إلى "عقيدة دونرو" نسبة إلى أول حرفين من اسمه. فبعض أيام قليلة من الاعتداء على فنزويلا واعتقال رئيسها وزوجته، واقتيادهما إلى الولايات المتحدة للمحاكمة، بدأ الحديث عن شراء جزيرة غرينلاند، والتهديد بالسيطرة عليها بالقوة إذا لم تنجح المساعي السلمية بشرائها. وقد عبّر في لقاء صحفي مساء الجمعة في ٢٠٢٦/١/٩، عن عزمه بالسيطرة على الجزيرة "أن أعجبهم أم لا، وإذا لم يتم ذلك باللين، سيتم بالشدة"، معتبراً" (ان وصول الدانماركيين الى هناك بسفينة منذ ٥٠٠ عام لا يعني أنهم يملكون الإقليم).

إن إثارة موضوع شراء جزيرة غرينلاند من قِبل ترامب ليس بجديد، حيث سبق له أن اقترح شراء الجزيرة في ولايته الأولى (عام ٢٠١٩)، الاقتراح قوبل بالرفض من قِبل حكومة كوبنهاغن، لكن ذلك بقي ضمن النزاع الدبلوماسي مع الدنمارك. ولكن بعد عودته إلى البيت الأبيض للمرة الثانية، أعاد إثارة الموضوع وبإصرار وتحت التهديد، حيث يعتبر أن الجزيرة هي جزء من الأمن القومي الأميركي، لأهمية موقعها الاستراتيجي وغناها بالثروات المعدنية، عدا عن أنها مهمة وحيوية لمشروع "القبة الذهبية" ، وابعاد روسيا والصين عن الإستثمار في هذه البقعة من العالم حسب ادعاءاته. (مشروع القبة الذهبية هو نظام دفاع صاروخي أميركي ، يهدف إلى حماية شاملة للولايات المتحدة من صواريخ كروز والباليستية وفرط صوتية، عبر دمج أنظمة رصد فضائية وأرضية وصواريخ اعتراضية متطورة، وهذا المشروع يثير جدلاً" حول تكلفته وتأثيره على الأمن العالمي).

يُذكر أن ترامب أوفد نائبه جي.دي فانس في آذار /مارس الماضي وفي كانون الأول/ديسمبر إلى الجزيرة ، من ضمن محاولاته تغذية النزعات الاستقلالية في الجزيرة، من خلال دق إسفين في العلاقة بين سكان الجزيرة وحكومة كوبنهاغن، وحالياً" يقوم بالإغراءات المالية لسكان الجزيرة، لكن هذه المحاولات لم تجد صدى لها حتى هذه اللحظة.

الدانمارك من جهتها حاولت أن تثني ترامب عن نيته الإقدام على هذه الخطوة من خلال اقتراح تعزيز القاعدة العسكرية الأميركية الموجودة في الجزيرة، لكن الرئيس الأميركي تعامل مع الاقتراح باستهزاء حين قال: "لقد أضافوا زلاجة تجرها الكلاب".

هذا الوضع المستجد أربك دول الاتحاد الأوروبي، [الذين لا حول لهم ولا قوة] ، فهم من جهة يتحاشون إغضاب الولايات المتحدة ، ومن جهة اخرى يعترضون بحذر على تجاوزها القوانين الدولية، وبذات الوقت عاجزون عن اتخاذ موقف موحد جريء وحازم تجاه الاستفحال الأميركي التهديدي والمهين الذي يطال في المقام الأول إضعاف الإتحاد الأوروبي وأن لا يكون له دور فاعل في مسار الأحداث والمتغيرات المستجدة، ليبقى الدور الأميركي آحاديا"، رغم إن كلا الطرفين أعضاء في الحلف الأطلسي. (لكن مع ترامب لا اعتبار لأي حليف يكون خارج الإملاءات الأميركية). التباعد أصبح واضحاً" بين اوروبا والولايات المتحدة

. والعلاقة بينهما تمر بأدق مراحلها، نتيجة الخلاف حول امور استراتيجية مثل الحرب الروسية-الأوكرانية، وحاليا" مسألة غرينلاند. لذا بدأت الدول الأوروبية وضع خطط للتعامل مع هذه المستجدات الدقيقة ، والتي تطالها وتطال أمنها، مثل تعزيز ومضاعفة ميزانياتها الدفاعية تحسبا" لأي طارىء، كانهيار الحلف الأطلسي، حينها يتطلب الأمر من أوروبا الاتكال على قواها الذاتية، إن تخلّت الولايات المتحدة عن دعمها وحمايتها، أو لمواجهة التهديد الروسي.

هذا الحالة المُهتزّة واللامتوازنة في العلاقة الاميركية-الأوروبية باتت تهدد التحالف الاميركي-الأوروبي الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية، وهذا ما أكدته رئيسة وزراء الدانمارك ميتي فريدريكسن على أن النزاع مع الولايات المتحدة الأميركية "ليس نزاعا" مع الدانمارك بل مع أوروبا بأكملها". فالواقع العسكري والسياسي الذي يفرضه ترامب وادارته أصبح محفوفا" بمخاطر جمة على الأمن العالمي، والتغاضي عنه أو العجز عن مواجهته خاصة من قِبل الأوروبيين سيُعتبر تنازلا"، والذي بدوره سيقود إلى تنازلات جديدة. لذا يعمل الأوروبيون على دعم موقف الدانمارك، وتعزيز الحضور الأوروبي في غرينلاند للاستثمار في البنى االتحتية والطاقة والتعليم والصحة لتقليص فرص جذب سكان الجزيرة للعروض الاميركية المغرية، وحضور عسكري لحماية الجزيرة. وقد بدأ فعليا" انتشار قوات عسكرية أوروبية في الجزيرة ، حيث أرسلت فرنسا أول مجموعة من الجنود الفرنسيين إلى الجزيرة، وان الوجود العسكري الفرنسي سيُعزز خلال الأيام المقبلة بقوات وموارد إضافية، والسويد أرسلت أيضا" قوات مسلحة إلى الجزيرة استجابة لطلب رسمي من الدانمارك، من جهتها المانيا أعلنت أنها سترسل عناصر عسكرية اعتبارا" من يوم الخميس في ٢٠٢٦/١/١٥. هل ستنجح أوروبا في حماية الجزيرة من الهيمنة الأميركية؟ هذا يعتمد على اتفاق دول الاتحاد الأوروبي في مواجهة التهديد الأميركي.

لمحة تاريخية عن غرينلاند وأهميتها

جزيرة غرينلاند هي ثاني أكبر جزيرة في العالم بعد استراليا، ترتبط تاريخيا" ومنذ القرن الثامن عشر بمملكة الدنمارك، حيث كانت مستعمرة دانماركية. في عام ١٩٧٩ مُنحت الحكم الذاتي حيث بات للسلطات المحلية الحق في إدارة بعض الشؤون في الجزيرة مثل التعليم والصحة مع احتفاظ الدانمارك بالشؤون السياسية والخارجية

والمالية. تبلغ مساحة الجزيرة نحو ٢,١٦ مليون كلم٢، عدد سكانها يقارب ٥٦٠٠٠ نسمة، ، عاصمتها وأكبر مدنها هي نوك، غالبية سكانها من شعب الإنويت الأصلي، اللغة الرسمية المعتمدة هي الغرينلاندية، كما تُستخدم الدنماركية أيضا"، حوالي ٨٠٪ من أرضيها مغطى بالجليد، اقتصادها يعتمد على الصيد البحري، تمتلك احتياطات كبيرة من المعادن النادرة، إضافة إلى موارد كبيرة من اليورانيوم والذهب والحديد والزنك وغيرها من المعادن.

تحتل غرينلاند موقعا" استراتيجيا" وجيوسياسيا" مهما"، حيث تقع الجزيرة بين الولايات المتحدة وأوروبا، وتطل على ممر غرينلاند-أيسلاند – المملكة المتحدة، وهو ممر بحري يربط المحيط المتجمد الشمالي بالمحيط الأطلسي. كما أن الجزيرة غنية بالثروات والموارد الطبيعية مثل النفط والغاز والمعادن النادرة التي تُعتبر حاجة ماسة للاقتصاد العالمي، حيث انها تُستخدم لتصنيع السيارات الكهربائية والتوربينات وصولا" إلى المعدات العسكرية وغيرها.

إذن نحن أمام مشهد بانورامي ينذر بعواقب وخيمة على مستوى العالم، بعد تعرّي مواقف وسلوكيات الرئيس الاميركي الذي ادعى أنه رجل سلام وادارته الخارجة عن كل القوانين والمواثيق التي ترعى سيادة الدول والشعوب. وهو اعتبر في حديث صحفي لصحيفة "نيويورك تايمز" بعد أيام من اعتدائه على فنزويلا وتهديده لجزيرة غرينلاند، "أنه ليس بحاجة لقانون دولي، وان أخلاقه تقيّده لشن عمليات عسكرية في العالم، ولا يسعى لإيذاء الناس"، هذا التصريح يتنافى حتما" مع الوقائع على الأرض، فعملية الاعتداء على فنزويلا وقبلها العديد من الدول ، ناهيك عن دعم الولايات المتحدة بشكل غير محدود للكيان الصهيوني في كل ما يرتكبته من مجازر وابادة جماعية في فلسطين، يناقض الأخلاق التي يتشدق بها بعنجهية وفوقية مقززة ومستفزة.

هل الولايات المتحدة الأميركية خارج المساءلة القانونية؟

الولايات المتحدة الأميركية ليست خارج القانون الدولي بالمطلق، (ولو أن الواقع يُظهر ذلك) إلا انها تتبنى نهجا" انتقائيا" وتطبق القانون الدولي بما يخدم مصالحها، وتعمل بازدواجية المعايير ، أي انها تنتقد الدول الأخرى التي تنتهك القانون الدولي، بينما تُبرر هي لإجراءات مماثلة ، فهي تتدخل عسكريا" وسياسيا" وتفرض عقوبات وتهدد وتعتدي وتعتقل دون أي مبررات أو مسوغات قانونية، وهو ما يُعتبر انتهاكا" صارخا" لمواثيق الأمم المتحدة ومبادىء القانون الدولي مع تجاهل لمؤسساته، وهذا ما يثير جدلا" عن مدى التزامها بالقوانين الدولية، حيث ترى بعض الجهات الدولية أن هذا السلوك هو انتهاك للقانون الدولي ومتجاوز لأي نوع من المساءلة، بينما تراه واشنطن أنه تقييم لمصالحها الوطنية وحدٍ للهيئات التي تقيّد سيادتها.

يُشار إلى أن الولايات المتحدة الأميركية ليست عضوا" في المحكمة الجنائية الدولية التي تحاكم مجرمي الحرب، بل على العكس فرضت عقوبات على قضاة المحكمة ورفضت اختصاصها فيما يتعلق بالتحقيق في جرائم حرب الإبادة الجماعية التي يرتكبها الكيان الصهيوني في فلسطين، مما اعتبرته هيئات قانونية دولية، تقويضا" للعدالة الدولية، كما رفضت مرارا" قرارات محكمة العدل الدولية، وهي أعلى محكمة تابعة للأمم المتحدة، إضافة إلى انسحابها من ٦٦ منظمة ومؤسسة دولية، لأنها لم تعد تخدم مصالح أميركا، من بينها ٣٥ منظمة دولية ، و٣١ كيانا" تابعا" للأمم المتحدة، وتم ذلك بموجب مذكرة وقعها ترامب. هذا الإجراء يعفيها من الالتزامات القانونية التي تقول بعدم التدخل في شؤون الدول الاخرى واحترام سيادتها. فالرئيس الأميركي نصّب نفسه قاضي العالم، وعلى الآخرين قبول املاءاته وقراراته التي بمعظمها غوغائية وغير قانونية.

في المحصلة، إن العالم اليوم يقف على فوهة بركان ملتهب، الذي أشعل فتيله الرئيس الاميركي ترامب، باتخاذ قرارات خارجة عن كل المعايير والقوانين الدولية، فهو يطيح بكل المواثيق الدولية وينفذ اعتداءاته وتدخله في شؤون الدول دون أي تفويض، لا من الأمم المتحدة ، ولا حتى من الكونغرس الأميركي، وهو يرى نفسه امبراطور هذا العالم ، ويؤمن بأن القوة هي الوسيلة الوحيدة التي ستحدد معالم النظام العالمي الجديد ، كما يرى ان أميركا تستطيع انتهاك سيادة الدول الوطنية من اجل الهيمنة على ثرواتها الطبيعية دون الحاجة لاي مسوغ قانوني أو تفويض، ولا يعير أي اهتمام للأمم المتحدة. هذه الخطط الترامبية التوسعية، ستفتح المجال لقوى عالمية أخرى من أجل توسيع نفوذها وتشكيل فضاء أوسع لها، مثل الصين وروسيا، مما يهدد الاستقرار العالمي ويهدد استقلالية الدول ويخلق صراعات جديدة.

نختم بالقول بأن فنزويلا لم تكن البداية، وغرينلاند لن تكن الاخيرة في أجندة الولايات المتحدة الاميركية الاستعمارية، لذا على الدول والقوى الأخرى أن تعيد تقييم مصالحها الوطنية واستراتجياتها الدفاعية قبل فوات الأوان ، إن كان في أوروبا أو الشرق الأوسط، وخاصة المنطقة العربية التي جعلت منها التدخلات الخارجية وتوغل الكيان الصهيوني مسرحا" للنزاعات والصراعات والحروب العبثية التي تهدد وحدة دولها واستقرارها وسيادتها.

"طليعة لبنان":
كي لا تتحول طرابلس إلى مقبرة للأحياء...
دعوة مفتوحة لإنشاء "صندوق طرابلس" بجهود ابناء المدينة وفعاليتها ولتتحمل الدولة مسؤولياتها وكفى استهتاراً بارواح الناس

تعقيباً على الانهيار المتكرر للأبنية المتصدعة في طرابلس ،

أصدرت قيادة فرع الشهيد تحسين الاطرش لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي البيان التالي :

لم يفاجئنا المزيد من الانهيار للأبنية الآيلة للسقوط في طرابلس ، بقدر ما فاجأتنا المطالبة الرسمية من اعلى هيئة في البلاد وهي تطالب بفتح تحقيق في اسباب انهيار المبنى الأخير في منطقة القبة وكأن ما حصل قد فاجأ الدولة ولم تكن على السمع عندما انهار البناء في ضهر المغر منذ ايام ليعقبه المزيد من التصدعات في الابنية وفي اكثر من مكان في المدينة وقد بُحّت اصوات سكان هذه الابنية وهم يناشدون السلطة والبلدية والمجتمع الاهلي لوضع حد لمعاناتهم قبل ان تستفحل المآسي وتقع المدينة في المحظور وتسقط الابنية على ساكنيها ويتحولوا الى مشرّدين في أوج صقيع البرد وعواصف الشتاء لينتظرهم المرض والموت وتكتمل المآسي فلا من يسأل او يلبي النداء او يتطوع لمعالجة معاناة البشر وبرم الحجر .

طرابلس ، لا تحتاج إلى التحقيقات في اسباب تصدع أبنيتها يا سادة وكلها اسباب معروفة لدى القاصي والداني واجهزة البلدية والحكومات المتعاقبة في مقدمتهم منذ سنوات وسنوات والصمت سيد الموقف .

طرابلس تحتاج إلى ورش هندسية تعمل على انقاذ ما يمكن انقاذه من ابنية متصدعة كي لا تتحول إلى مقبرة مفتوحة للاحياء .

طرابلس بحاجة إلى إعلان حالة طوارئ تؤمن السكن على الاقل لمن

ينتظرهم الموت وبعض الاهالي صار يفضل الموت وبكرامة تجنباً للتشرد والاذلال وتلك حالات تتكرر وتزداد يوماً بعد يوم ان لم تتضافر جهود ابناء المدينة وفعاليتها وبلديتها وتفيق السلطة من سباتها وتضع حلولاً لمعاناة الناس غير مكتفية بالوعود وذرف الدموع على المآسي وليبدأ الجميع بانشاء "صندوق طرابلس" للإغاثة والإيواء والترميم وتلك دعوة مفتوحة نضعها برسم الجميع كخطوة اساسية لابد منها لوضع الحلول على السكة الصحيحة قبل فوات الاوان .

طرابلس في ٢٠٢٦/١/٢٤

قيادة فرع الشهيد تحسين الاطرش لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

طرابلس ، اضاءة جديدة - قديمة على مبانيها المتصدّعة والآيلة للسقوط في ايّة لحظة

قد يكون ما حصل في منطقة ضهر المغر بطرابلس صبيحة يوم ٢٠٢٦/١/٧ عنواناً لحالة سوريالية عاشها اهالي المنطقة بكل ما يحمله القلق والغضب من معانٍ وهم يشهدون بأم العين أحد المباني السكنية يتزعزع وعلى وشك الانهيار دون ان يكون باليد حيلة سوى الاستنجاد بوسائل التواصل الاجتماعي لنقل تلك الصورة المأساوية علّها تشق طريقها إلى ضمير الرأي العام اللبناني والمؤسسات الاجتماعية الانسانية في الوقت الذي شرع سكان المبنى نحو الإخلاء دون ان يأخذ الواحد فيهم اي حيّز من الوقت للملمة ما يستطيع حمله من عفش وأثاث بات ثقيلاً عليه في تلك اللحظة الحرجة وهم العاجزين اساساً عن حمل ما خفّ وزنه وثقل ثمنه لضيق ذات اليد والعَوَز الذي دفعهم إلى البقاء سنين وسنين في مبانٍ متهالكة لم يعد لها من اختلافٍ شبه معَ المقابر الجاهزة للحجر والبشر معاً .

من تلك السوريالية ايضاً ما حملته صورة عجوزٌ ثمانيني رفض مغادرة المبنى المنهار رغم مناشدة الاهالي له بتركه مردداً امام عدسات المصورين والمراقبين : في اي عراءٍ سأنام مع عيالي العشرة وفي عز هذا البردِ والصقيع !!

هي احدى أقسى وابشع واخطر لحظات الألم التي لخص فيها هذا العجوز مآسي ابناءٍ حيٍّ باكمله تآخوا مع الموت ردحاً طويلاً منَ الزمن تخللته احداثٌ مماثلة ذهب ضحيتها ابرياء جراء انهيار ابنية متصدّعة آيلة للسقوط مع كل زخات مطرٍ ثقيلةٍ ورعدٍ وعواصف لا ترحم شيباً ولا شباباً ولطالما سُلِّطت الاضاءة على تلك الحالات المتكررة في مدينة طرابلس عاماً بعد عام حيث تتعدى الواحدة منها المنطقة المنكوبة في ضهر المغر لتشمل ما لا يقل عن اكثر من الف مبنىً مماثل تشملهم المدينة القديمة وأحياء التبانة والقبة والسويقة وغيرها حسب الإحصاءات الرسمية بينما الواقع يشير إلى تعدادها بالآلاف . ولكم بُحَّت

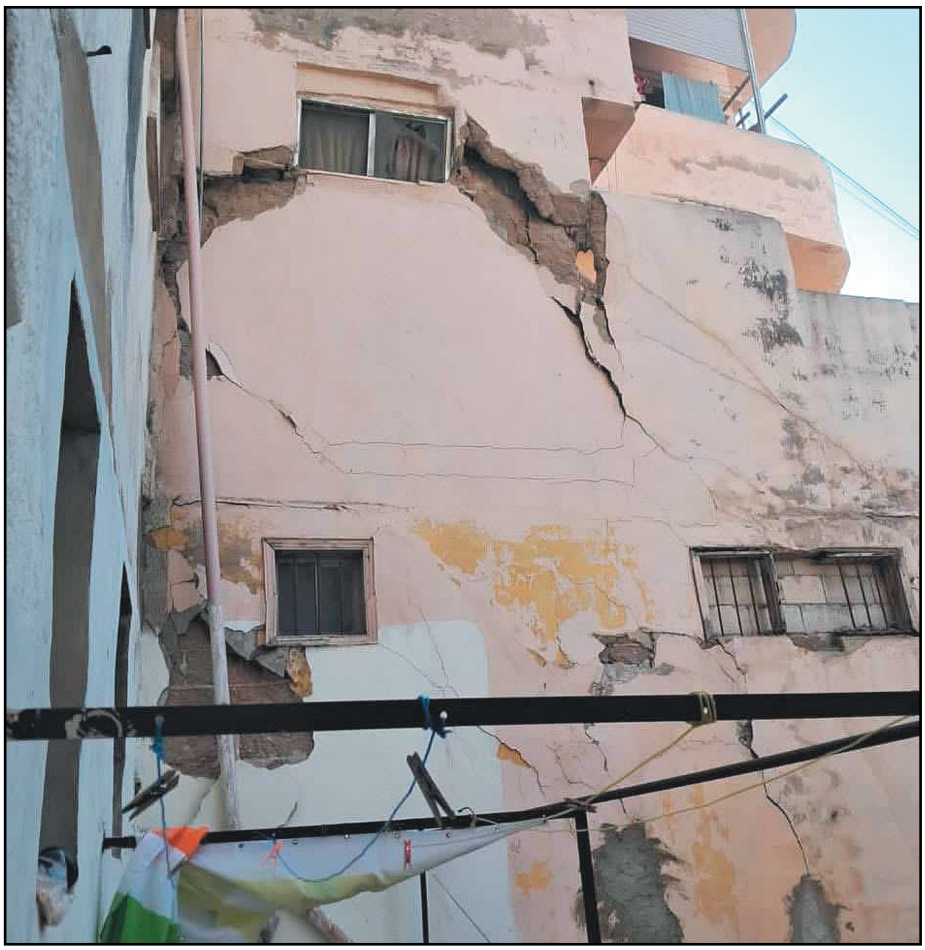

الأصوات واختنقت الحناجر وابناء المدينة يناشدون المعنيين في الدولة اللبنانية والحكومات المتعاقبة لإيجاد حلول جذرية شملت شتى الاقتراحات لناحية ترميم ما امكن ترميمه خاصة تلك الابنية التراثية التي تشملها المدينة الداخلية والاستفادة منها سياحياً وتراثياً تعزيزاً لطرابلس التاريخية التي توازي القاهرة بآثارها وأبنيتها المملوكية ، او باستغلال اراضي عقارات الابنية المتهالكة التي لا ينفع فيها الترميم لهدمها وانشاء ابنية حديثة بعد توفير الملاذات الآمنة لسكانها وتلك مسألة لا تحتاج سوى لتأسيس صندوق امائي تبدأ به الدولة وتستثير حميّة وشعور اثرياء المدينة للمساهمة فيه إلى جانب مناشدة

نبيل الزعبي

منظمة اليونيسكو والهيئات الإنسانية الدولية والمجتمع المحلي لتقديم التبرعات تعويضاً عن حالات ذرف الدموع الكاذبة التي تكتفي بالاستنكار واستهجان ما يحصل من مصائب متتالية لن تكون مصيبة سكان المبنى المنهار في ضهر المغر الأخيرة هي ختام ما حلّ على المدينة من احزان وما ينتظرها من مصائب وانما هي جرس إنذار جديد يجب ان يدفع الدولة والبلدية والمجتمع المدني نحو التحرُّك الميداني وتدارك المآسي المفتوحة كي لا ننام على مصيبةٍ اليوم ونستيقظ على اخرى غداً .

ندوة حوارية حول كتاب : يعبرون وتبقى صفحات من سيرة الدكتور عبد المجيد الرافعي

بدعوة من مؤسسة عبد المجيد الرافعي للتنمية ، وبرعاية وزارة الثقافة اللبنانية ، عقدت في قصر الأونيسكو في بيروت ندوة حوارية تناولت صفحات من سيرة الدكتور عبد المجيد الرافعي . شارك في هذه الندوة الأستاذ الدكتور محمد مراد ، الصحافي والكاتب السياسي أسعد خوري ، والأستاذ الدكتور أحمد عبد القادر الرافعي . قدم للندوة وأدارها الدكتور عبده شحيتلي

في بداية الندوة رحب الدكتور شحيتلي براعي الاحتفال الدكتور غسان سلامة وزير الثقافة ممثلاً بمدير عام الوزارة الدكتور على الصمد ، وبمدير عام الأمن العام اللواء حسن شقير ممثلاً بسيادة العقيد جورج حنا .وبممثلي الأحزاب والقوى السياسية والنقابية والشخصيات والفاعليات الاجتماعية ، وبرفاق الدكتور عبد المجيد الرافعي الوافدين من أنحاء الوطن الصغير وأرجاء الوطن الكبير .وعلى رأسهم أعضاء القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، وقيادات وكوادر حزبيين من عدد كبير من أقطار الوطن العربي .

بعد الترحيب بالحضور بدأ الاحتفال بالنشيد الوطني اللبناني ، ثم قدم الدكتور شحيتلي للندوة بالقول:

يعبرون وتبقى في الوجدان الشعبي ، جيلاً بعد جيل ، حاضراً في الحواري والبيوت والعيادة والمستوصفات ، وساحات النضال ، والمنتديات الثقافية والاجتماعية والسياسية .

يعبرون وتبقى ، في الوجدان الوطني ، نائباً عن الأمة ، عالي الصوت في البرلمان ، وقائداً بوصلته الوحدة الوطنية في الحرب ، والعدالة الاجتماعية وحماية الحريات وكرامة الإنسان، قبل الحرب وبعدها.

يعبرون وتبقى علماً للعروبة في لبنان ، ورفيقاً لكبارها في الوطن العربي .العروبة عندك ، كما الوطنية ، ارتقاء فوق العصبيات القبلية والعشائرية والطائفية والمذهبية . ناضلت من أجل هوية لبنان العربية على هدي القناعة بأن مشكلة العروبة في لبنان هي في تقدمية العروبة ؛ فالعروبة مشروع نهضوي حضاري ديمقراطي يحضن الوطنية ويحميها .

هذه القناعة جسدتها نضالاً دائباً أفضى الى الاتفاق الذي بات نصاً دستورياً بأن لبنان وطن نهائي لجميع أبنائه ، وهوعربي الهوية والانتماء .

وأضاف الدكتور شحيتلي ، مخاطباً الحضور : اسمحوا لي بهذا الصدد أن أذكر شهادة من الرئيس الراحل حسين الحسيني تحدث فيها عن تاريخ طويل من العلاقة مع الدكتور الرافعي ، تميز فيها حكيمنا الراحل بالثبات على المواقف الوطنية والقومية والتعبيرعنها في الندوة البرلمانية منذ سبعينات القرن الماضي .وعند التوصل الى اتفاق الطائف عام ١٩٨٩، وبعد أن أخذ النواب المشاركون في النقاشات الاعلان عن مواقفهم ، يقول الرئيس الحسيني إنه انتظر بلهفة الموقف الذي سيعلنه الدكتور عبد المجيد لما لهذا الموقف من خلفية قومية وازنة تؤشر لتسهيل أو إعاقة هذا الاتفاق . وحين أعلن حكيمنا موقفه المرحب بما هو أساسي في اتفاق الطائف لجهة هوية لبنان العربية ، والأسس التي يبنى عليها لإنهاء الحرب وبناء الدولة ، يقول الرئيس الحسيني ، ارتحت تماماً ، وبات لدي ما يشبه اليقين بأن هذا الاتفاق سوف يسلك سكة التنفيذ .

هذا الجانب الوطني والقومي من سيرة الدكتور عبد المجيد الرافعي تناوله الأساذ الدكتور محمد مراد، الأكاديمي والباحث المتميز في التاريخ السياسي والشؤون الدولية ، والذي كانت صلته بالدكتور عبد المجيد متعددة الأبعاد فكرياً وسياسياً ونضالياً، في المداخلة الأولى من مداخلات الندوة .

بدأ الدكتور مراد مداخلته بتناول الشخصية الإنسانية الجامعة للرافعي ومكامن قوتها التي اكسبتها طابع الاستثنائية والنخبوية في القيادة الاجتماعية والسياسية والنضالية ، وطنياً وقومياً . وقد صنف خاصيات القوة والتميز هذه في ثلاثة عوامل :

- الانتماء الى إسرة نخبوية طليعية
-. الإدراك الواعي لجدلية العلاقة بين الوطني والقومي
-. الوفاء لطرابلس – الفيحاء ، وتعميق تفاعلها الوطني مع سائر المدن والمناطق اللبناية .

ومما جاء في مداخلته : كان عبد المجيد الرافعي شديد الإيمان بمبادىء البعث ، وهي المبادىء التي اختزنها في وجدانه ، والتي باتت تحكم سلوكه النضالي والتزامه بقضايا الأمة . وتأسيساً على المعادلة المشار إليها بين الوطني والقومي راح القائد المناضل عبد المجيد الرافعي يختزن رؤية سباقة في التأسيس لحالة بنائية وطنية لبنانية قادرة على نقل لبنان دولة وجتمعاً من واقع التشرذم والانقسام المذهبي والطائفي ، والانتماء الولائي للخارج الدولي والإقليمي ، الى مجتمع اندماجي ودولة وطنية قوية بالعروبة ، ومتفاعلة مع محيطها القومي في وحدة مسارية ومصيرية مستمرة .

وبيّن الدكتور مراد في مداخلته أن للدكتور الرافعي أربعة مرتكزات في رؤية لبنان الوطني هي :

-التأسيس لنظام وطني ديمقراطي.

- ضرورة الاستجابة الدستورية لحاجات الانتماء الوطني في الاندماج الاجتماعي.

- تعزيز الديمقراطية التشاركية ، والعدالة التوزيعية للثروة الوطنية .

-تكامل العلاقة بين الوطنية اللبنانية والعروبة .

وأنهى مداخلته بتوجيه التحية للفكر الثوري للدكتور الرافعي ، ورؤيته الأفاقية لمستقبل لبنان وطناً لجميع أبنائه ، ودولة مدنية ديمقراطية تقوم على المشاركة التخطيطية ، والتنمية البشرية المستدامة ، والعدالة التوزيعية للثروات الوطنية .

- المداخلة الثانية في الندوة ركزت بشكل خاص على التجربة الشعبية للدكتور الرافعي . هذا الجانب الشعبي والإنساني من سيرة الحكيم تناوله الصحافي والكاتب السياسي أسعد خوري الذي شغل موقع المدير المسؤول لجريدة بيروت منذ العام ١٩٧٥ ، الأمر الذي جعله قريباً من الحكيم ومتابعاً له ، إن في لبنان أو في بغداد التي زارها الأستاذ خوري مراراً.

بدأ الأستاذ خوري مداخلته بالتأكيد أن الرافعي الذي أحب لبنان وأخلص له ولعروبته ،هو رفيق الشعب ، وابن الشعب ، هو طبيب يشعر مع المرضى والمحتاجين ، تجلت إنسانيته من خلال مواقف وممارسات وأفعال ونضالات قام بها على مدار حياته ، ومنجزات كانت تحقيقاً لآمال ووعود وإسهامات حضارية واجتماعية وثقافية وتعليمية .وكانت مدينته حاضرة بشكل دائم في تفاصيل يومياته وكل تحركاته .وقدم نماذج عن نضالات الحكيم في طرابلس من دوره الانقاذي والاسعافي المتميز بعد فيضان نهر أبو علي عام ١٩٥٥ الى مشاركته في التظاهرات من اجل الاستقلال والقضايا الوطنية والقومية في بداية مراهقته، الى دوره كطبيب بعد العودة من الدراسة في سويسرا حيث بات سريعاً" طبيباً للشعب "،الى زياراته المتكررة لأسواق المدينة وبيوت فقرائها ومساعدة المحتاجين طبياً واجتماعياً. الأمر الذي جعل أهل المدينة يرون فيه الرجل المؤتمن على قضاياهم والعمل من أجلها. فرفعوه الى سدة النيابة ممثلاً لهم خير تمثيل في مجلس النواب اللناني .

وانتقل الأستاذ خوري بعد ذلك للحديث عن مواجهة الدكتور الرافعي للإقطاع السياسي منذ العام ١٩٧٢ وتحوله الى قدوة ومثال للمناضل الحقيقي في لبنان ودنيا العرب.وأشار الى انشاء الرافعي مع رفاقه البعثيين للمستوصفات الشعبية ، والاهتمام بتعليم ابناء الناس الفقراء عبر دعم الكتاب المدرسي وتسديد الأقساط المدرسية عن الطلاب المحتاجين .وتقديم المنح الجامعية للطلاب في جامعات العراق ، إضافة الى اهتمامه الخاص باليتامى .

إضافة الى هذه الخدمات الاجتماعية الملحة ، أكد الأستاذ خوري أن حكيم طرابلس عمل على تطوير وتشغيل مرفأ المدينة وجعله متخصصاً بشحن كافة المواد من الخارج الى العراق .وأنه شكل ضمانة فعلية لمدينته خلال سنوات الحرب حيث كان شباب البعث يعوضون غياب الدولة وأجهزتها الأمنية في حماية المؤسسات والناس من عبث العابثين .

وفي نهاية مداخلته أشار الأستاذ

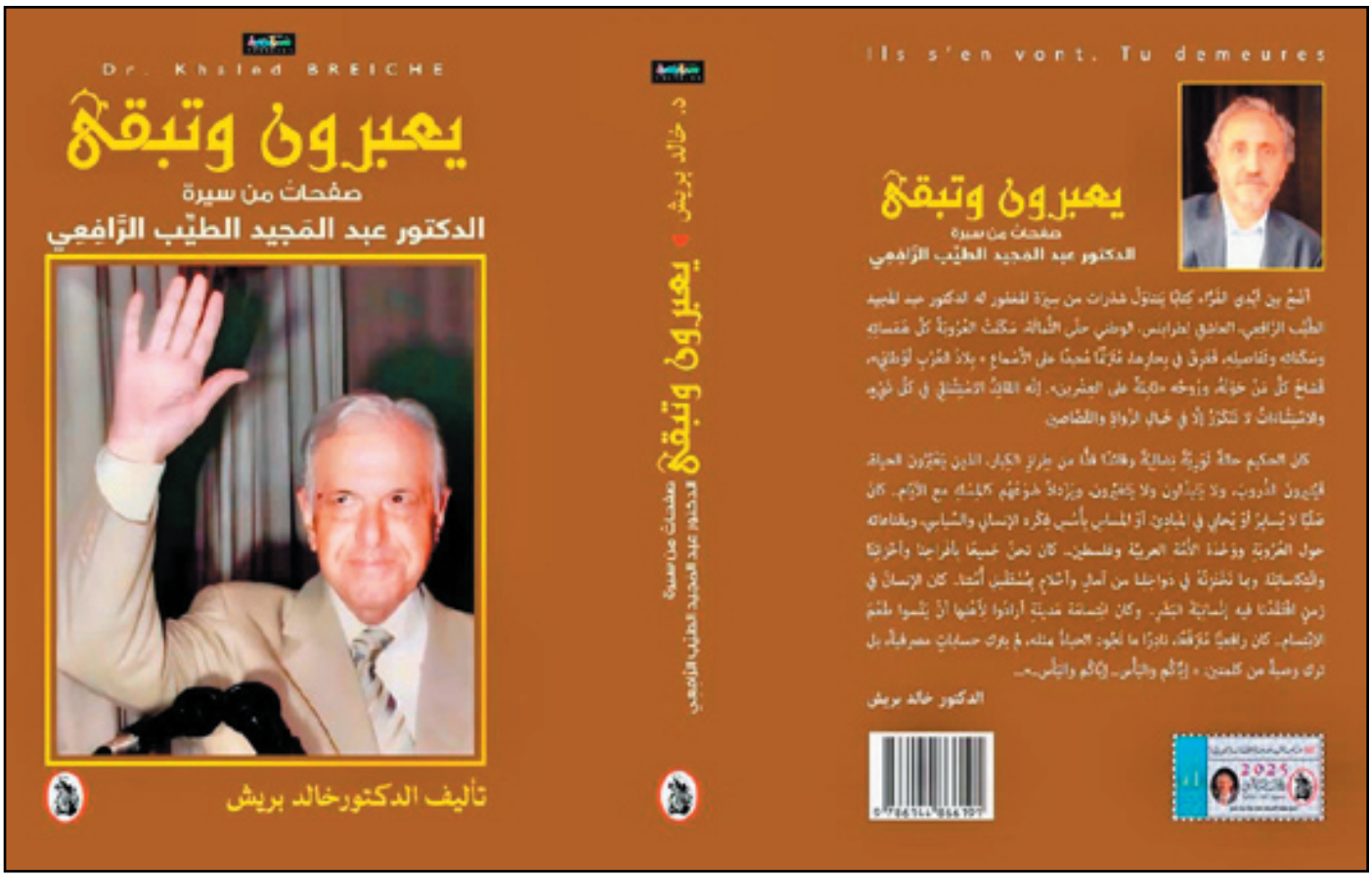

خوري لما تعرض له الدكتور الرافعي في عهد الوصاية من أجهزة المخابرات السورية ومن يرتبط بها ، الأمر الذي جعله يعيش غربة قسرية عن مدينته، ما منعته ،من منفاه الطوعي في بغداد ،عن دعم طرابلس بكل ما ملكت يداه وقدراته. وختم بالقول : في كل الظروف والمراحل يبقى الرافعي القائد الشاهد على القيادة التي تجمع بين النضال القومي في سائر عواصم العرب والنضال الشعبي في مدينته طرابلس . كان عبد المجيد الرافعي ابتسامة مدينة أرادوا لأهلها أن ينسوا طعم الابتسام . كان رافعياً مترفعاً ، نادراً ما تجود الحياة بمثله ، ترك وصية من كلمتين : إياكم واليأس.

- المداخلة الثالثة في الندوة: كانت لأمين عام الرابطة الرافعية الدكتور احمد عبد القادر الرافعي وهو باحث في الطاقة والموجات الكهرومغناطيسية ،وعميد كلية التكنولوجيا في الجامعة اللبنانية- الفرنسية .

بدأ الدكتور احمد الرافعي مداخلته بالقول إنه تعرف على الحكيم في السنوات العشر الأخيرة من حياته ، وكان عندما يحاوره في العلم يجد فيه الأستاذ ، وفي التربية يجد فيه المربي ، وفي الأخلاق يجد فيه القدوة ، وفي الروحانيات يجد فيه الإيمان العميق والصادق. ووصفه بأنه من طينة إنسانية أخرى يختلف عن طبيعة السياسيين الذين يمتطون الظهور ويستغلون احتياجات الشعب لمصالحهم الخاصة .

وبالانتقال الى الحديث عن الحكيم ومبائه أشار الدكتور أحمد الرافعي الى أن الحكيم كان يعتبر نفسه المسؤول عن تأمين الأمن والأمان ولقمة العيش الكريم والدواء والتعليم الراقي لأبناء مدينته وأبناء الوطن ، وإنه لم يستغل موقعه في القيادة القومية لحزب البعث وقربه من الرئيس صدام حسين ليجمع الثروات .وقد تأكد من ذلك مما سمعه من تاجر عقارات في طرابلس فاجأه بالقول إنه اشترى من الحكيم قطعة أرض ليتمكن من العلاج مع زوجته .

وختم الدكتور احمد الرافعي مداخلته بالحديث عن علم وثقافة الدكتور عبد المجيد ، فقال إنه كان مثقفاً كبيراً، لم يبق في حدود تخصصه أي الطب بل فهم التاريخ والجغرافيا والفلسفة والدين وطبعاً السياسة ، كذلك الأدب العربي والشعر بحيث بات جليسه لا يملّ من الجلوس معه ، إضافة لكونه ملاطفاً وصاحب نكتة وخفيف الظل .

وفي نهاية المداخلات تم فتح المجال لمداخلات الحاضرين ، فطلب المحامي واصف الحركة تقديم مداخلة مختصرة تناول فيها تجربته مع الدكتور عبد المجيد المتعلقة باهتمامه الخاص بالشباب ودورهم الوطني والقومي ، إضافة الى فهمهم للعروبة في بعدها الثقافي والحضاري .وبعد ذلك قدم الدكتور طارق السامرائي شهادة عن عمله مع الحكيم في بغداد تندرج في إطار موقع الحكيم ودوره في القيادة القومية لحزب البعث العربي الإشتراكي .

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية يحييان الذكرى التاسعة عشر لاستشهاد القائد صدام حسين في مخيم البداوي شمالي لبنان

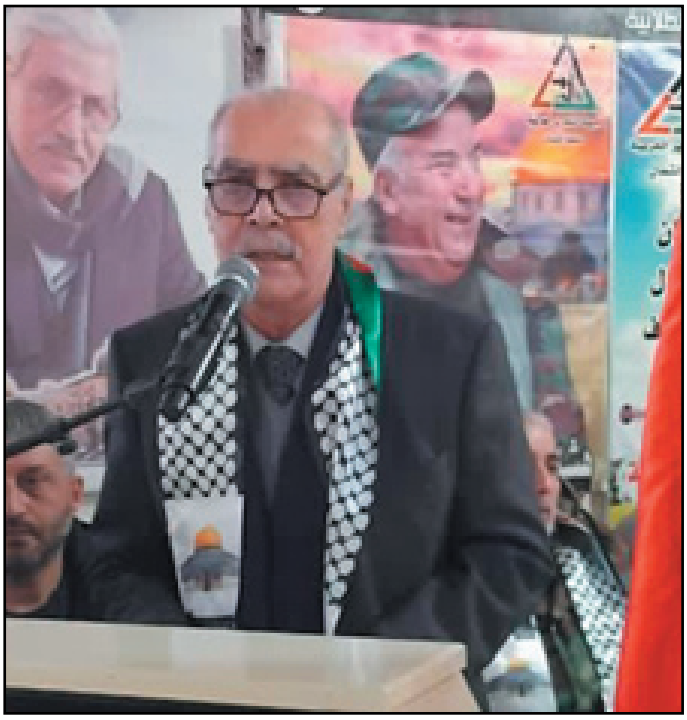

دعا رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان إلى تقوية مرتكزات الدولة الوطنية كي تكون قادرة على ادارة صراع الامة العربية مع العدو الصهيوني بكل اشكاله ولتمكينها من تأمين قاعدة خلفية وصلبة لمقاومةالشعب الذي يقاوم الاحتلال والتهجير والتدمير بكل الامكانات المتاحة. مجدداً النداء الى قوى المقاومة الفلسطينية ان تتوحد على ارضية برنامج سياسي مقاوم للاحتلال ولكل اشكال الاحتواء للقرار الوطني الفلسطيني ولكل اشكال الاستثمار بالقضية الفلسطينية خدمة لاجندة اهداف خاصة والاسراع باعادة التموضع الوطني والانضواء تحت مظلة الشرعيةالنضالية التي تجسدها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعب فلسطين .

واضاف قائلاً : اننا نجدد التأكيد بأن صراعنا مع العدوالصهيوني هو صراع شمولي كونه يتناول جميع جوانب حياة الامة في حاضرها ومستقبلها، وان احداً لايمكن ان يعفي نفسه من تحمل مسؤولية الانخراط في اتون هذا الصراع والاستجابة لمتطلباته وهو الذي سيستمر مابقي الاحتلال الصهيوني لفلسطين قائماً .

كلام المحامي بيان جاء في الكلمة القومية الجامعة التي القاها في الذكرى التاسعة عشر لاستشهاد الرئيس صدام حسين في المهرجان السياسي المركزي الذي اقامه حزب طليعة لبنان وجبهة التحرير العربية ظهر يوم الاحد ١/١١ الجاري في قاعة الشهيد ياسر عرفات بمخيم البداوي وبحضور ممثلين للفصائل الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية وهيئات اجتماعية وشخصيات وحضور شعبي لبناني - فلسطيني مميّز .

وقائع الاحتفال:

افتتح المسؤول السياسي لجبهة التحرير العربية في شمال لبنان الاحتفال بالوقوف دقيقة صمت على ارواح شهداء فلسطين والعراق والامة العربية وفي مقدمتهم القائد صدام حسين مرحباً بالحضور وقال: في ذكرى

- الرفيق إبراهيم بهلول ، لحظة استشهاد صدام حسين لا تشيخ في عمر الزمن
- ممثل منظمة التحرير الفلسطينية الاخ فيصلٍ فرحات:
استشهاد صدام وقادة فلسطين جعلوا من تضحياتهم جسراً نحو امل لا ينكسر
- الرفيق ابو محمود اسماعيل ممثل جبهة التحرير العربية:
نؤكد على الوحدة الوطنية الفلسطينية
ونحن نقاتل في سبيل الحقوق المشروعة لشعبنا الفلسطيني

اللحظة التي قضى فيها صدام حسين فهي لا تشيخ في عمر الزمن لانها ارتبطت بأعظم اعياد المسلمين ، عيد الفداء العظيم فاحال الحدث إلى مدارج الخلود التاريخي بكل أبعاده الإنسانية والسياسية والحضارية.

ليعطي الكلام إلى ممثل منظمة التحرير الفلسطينية عضو قيادة الساحة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) الاخ فيصل فرحات الذي حيا في كلمته ذكرى الرئيس الشهيد صدام حسين الرمز العربي الكبير والقائد الشجاع الذي دعم فلسطين والوحدة العربية وقضايا الامة وستبقى ذكراه خالدة في تاريخنا ووجداننا وحيث نجتمع اليوم في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها امتنا، فإننا لنؤكد ان الحق المشروع للقضية الفلسطينية سيظل يشكل بوصلة الضمير العربي والإنساني ، ولا بد ان نستذكر في هذه المناسبة قامات كبيرة رحلت على دروب الحرية والكرامة من الشهيد صدام حسين إلى الشهداء ابي عمار وابي جهاد وابي علي مصطفى والكثير من المناضلين الشهداء ممن جعلوا من تضحياتهم جسراً نحو امل لا ينكسر .

، وبعد ان القى المحامي حسن بيان عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي كلمته (نص الكلمة في نهاية هذه المقالة)، اعتلت

- المحامي حسن بيان : تفتقر الامة اليوم إلى العراق بعد الزلزال الذي قوّض أركانه ونعيش ارتداداته اليوم

المنصة احدى زهرات جبهة التحرير العربية الشابة سهيلة بهلول التي القت قصيدة حماسية في هذه المناسبة .

ثم أعطى الكلام للرفيق ابو محمود اسماعيل عضو قيادة ساحة لبنان لجبهة التحرير العربية عضو القيادة القطرية الفلسطينية لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي تناول في كلمته السيرة الذاتية للقائد صدام حسين التي ستبقى الشعلة المتقدّة لكل احرار الامة والعالم في زمن عز فيه الرجال الرجال امثال هذا القائد الكبير الذي بقيت فلسطين في ضميره ووجدانه حتى لحظاته الاخيرة ليس غريباً ان نستذكره اليوم في اقسى ما يتعرض له شعبنا خاصة في غزة والضفة الغربية من قتل وتدمير وحرب ابادة بكل ما للكلمة من معنى وهذا ما يدعونا اليوم إلى نبذ كل خلافاتنا الثانوية لتتوجه البوصلة الحقيقية نحو فلسطين وتحقيق وحدتنا الوطنية الداخلية المنشودة وانخراط كافة الفصائل في منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

كلمة المحامي حسن بيان

الرفاق قادة ومسؤولي فصائل المقاومة الفلسطينية والقوى والشخصيات ا لوطنية اللبنانية

ايها الحفل الكريم.

عندما نقف في حضرة قائد عربي عظيم من طراز صدام حسين ،تستحضرنا واقعة الاستشهاد ، التي اطل من خلالها على شعبه وامته والعالم ، منتصب القامة ، شامخ الرأس ، ساخراً من جوقة الخونة التي احاطت به مرتبكة ، خائفة ، لاتقوى على النظر اليه وهو يردد في اقسى اللحظات حراجة في حياة الانسان ،عاش العراق العظيم ، عاشت فلسطين حرة عربية ، عاشت الامة العربية .

كيف ولا يقول هذا القول ، وهو القائل " فلسطين في قلوبنا وعيوننا اذا مااستدرنا الى اي من الجهات الاربع" ، وهو القائل دوماً ، إن فلسطين بحاجة الى الحضن القومي الدافئ .

بعد تسعة عشر عاماً على واقعة صبيحة الاضحى المبارك ، وثلاثة عشرين عاماً على غزو العراق واحتلاله وتدميره واسقاط نظامه الوطني ، كم يبدوشهيد الحج الاكبر كبيراً وهو الحاضر دائماً في وجدان شعبه والذاكرةالجمعية للامة التي تفتقراليوم الى العراق ودوره، والى صدام حسين ومواقفه وهي تواجه عدواناً متعدد الاشكال والمصادر لتقسيم المقسّم فيهاامعاناً في الهيمنة عليها ونهب مقدراتها، واكثر من ذلك ، اسقاط هويتهاالقومية وادخال حوضها القومي في نظام اقليمي جديد يطلقون عليهاالشرق الاوسط الجديد ، وكأن الامم يعاد تشكيلها بقرار تفرضة القوةالغاشمة ، فيما الحقيقة الراسخة ان الامم بهوياتها التي تعرّف بها ، يحددّها الثابت التاريخي ، وما عدا ذلك ينتابه التغيير بحسب معطى المراحل وموازين القوى التي تسود .

ان الامة العربية تفتقر اليوم الى العراق ، لانها بعد الزلزال الذي تعرض له وقوّض اركانه ، باتت مكشوفة ، وهذه الهزات الارتدادية التي تعصف بهامن مشرق الوطن العربي الى مغربه ،ماهي الا نتيجة الزلزال الذي احدثت صدعاً في بنيان الوطن العراق انطلاقاً من فالق العراق ، والهزة الاكثرةشدة في تأثيراتها ودرجتها التدميرية هي التي اصابت فلسطين في ظل حرب الابادة التي شنت وتشن على شعبها امام مرأى العالم بقريبه وبعيده واكثر من ذلك عجزه عن فك الحصار عنها وجماهيرها التي تواجه الة الحرب الصهيونية باللحم الحي وبالمقاومة ضمن حدودالامكانات المتاحة والتشبث بالارض رغم جسامة التضحيات التي قدّمت وتقدم في ظروف مواجهة غير متكافئة.

إن الامة العربية ، التي يقف نظامها الرسمي عاجزاً عن توفير مظلةحماية لشعب فلسطين ومقاومته ، تفتقر اليوم الى من اعتبر فلسطين قبلته النضالية الاولى ، وذلك ليس لان قدسها هي اولى القبلتين وحاضنةثالث الحرمين ، بل لان فلسطين التي تشكل قضيتها اختصاراً مكثفالقضايا الامة كانت محطة الانطلاق الاولى لقطار المشروع الصهيو - استعماري باعتبارات التاريخ والجغرافيا والانتماء القومي ، ويقيناً أنه على ارضها سيرتسم خط النهاية لهذا المشروع الاستعماريالاستيطاني.

ان جماهير الامة العربية التي تعتبر القضية الفلسطينية قضية قوميةبامتياز بغض النظر عن مواقف النظام الرسمي العربي

، وبعكس ماتنظر اليه الامم والدول الاخرى سواء على مستوى الاقليم او عليالمستوى الدولي ، لن تنسى ولو تناسى كثيرون ، الدور الذي اداه العراق في ظل حكمه الوطني وقائده صدام حسين . فهي لن تنسى موقفالعراق وانتصاره لكل القضايا القومية ، من جبهة المواجهة مع العدوالصهوني في حرب تشرين الى تقديم الدعم والاسناد لجيش السودان لمواجهة حالات التمرد الى مد موريتانيا بكل المدد لمواجهة اطماع السنغالبارضها ، والاهم من كل ذلك تقديم الدعم لمقاومة شعب فلسطين موقفاًوامكانات وكيف ادخل جماهير فلسطين في سلة غذاء شعب العراق وهوتحت الحصار الظالم .

ايها الرفاق،

ايها الاخوة والاصدقاء

اذا كانت الامة تفتقر الى الدور الذي كان يضطلع به العراق والى مواقفها لمبدئية والثابتة من قضاياها الاساسية ، فلأنها تعيش هذه الايام لحظةارتفاع منسوب العدوان على امنها القومي الذي يتخذ اشكالاً متنوعة ، ويديره مركز تحكم وتوجيه واحد يستقر في العقل السياسي للدولةالعميقة في اميركا التي تتعامل مع العالم قاطبة بعقلية الشركات العابرة للحدود التي لا تقيم اعتباراً لحق الشعوب في تقرير مصيرها ولحقالدول في بسط سيادتها على ارضها ولا احترام الخيارات السياسيةللشعوب التي تمارسها في نطاقها الوطني. وهذا الذي تتعرض له فلسطين من قتل وتدمير وتهجير لكتلة شعبية باكملها ، ماكان ليحصل بهذا الشكل المتمادي في ارتكاب جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية لولا الاجازةوالضوء الاخضر من الادارة الاميركية التي تتصرف كدولة مارقة اسوةبربيبتها "اسرائيل" المصنفة دولة فصل عنصري لانتهاكها الصارخللقانون الدولي والقانون الدولي الانساني . وأن ما تعرضت له فنزويلامؤخراً من قرصنة ليس الا نموذجاً من العربدة الاميركية ولن تكون الاخير، اذا مابقيت الساحات الوطنية في العالم مكشوفة امام هذه الاشكال منالعدوانية والتدخل في شؤون الاخرين. والحلف الصهيو - استعماري اذيتمادى في عدوانه ضد الامة العربية ، فلانه لايعتمد على مايمتلكه من قوى مادية ووسائل ضغط متنوعة وحسب ، وانما ايضاً لكونه يستثمربواقع التجزئة الكيانية للمكونات الوطنية العربية التي تنوء تحت ضغط ازمات بنيوية كما استثماره بدول الاقليم وبواقع الانقسام السياسي في ساحات العمل الوطني سواء تلك التي تخوض نضالاً تحريرياً كحالحركة النضال الوطني الفلسطيني او التي تخوض نضالاً لاجل التغييرالوطني الديموقراطي.

ايها الرفاق ، ايها الاخوة والاصدقاء

ان الوطن العربي المهدد من خطر الداخل والمداخل هو اليوم عرضةلاستباحة غير مسبوقة وتهديد متصاعد لامنه السياسي والاقتصادي والمجتمعي ، وأنه لاسبيل لمحاصرة هذه الاستباحة ووأدها ومواجهة عربدة وبلطجة الحلف الصهيو - اميركي إلا بتحصين الساحات الوطنيةمن الاختراقات المعادية ، والمدخل لذلك رفع منسوب الحصانة والمناعةالوطنيتين اللتان تحولان والقوى المعادية من استسهال عمليات التطاولوالعدوان. وهذا مطلوب بالدرجة الاولى على مستوى الموقف، وبالدرجةالثانية على مستوى حشد الامكانات نظراً للطابع الشمولي الذي يتسمفيه صراع الامة من اعدائها المتعددي المشارب والمواقع. وعليه لابد من توفير اسس فعلية للمناعة الوطنية والمجتمعية ، انطلاقاً من اعادة الاعتبار للمركز الوطني الجاذب الذي تجسده الدولة في المجالات السياسية والاقتصادية

والاجتماعية بما هي كيان اعتباري يعلو الجميع وتمكينه من تأدية وظيفته الرعائية والحمائية تحقيقاً لمقتضيات الامن الوطني في مواجهة تهديدات الخارج ، وامن المواطن في مواجهة تحديات الداخل .

إن هذا ينطبق على كل الدول العربية التي تنوء تحت تأثير ازمات بنيوية افسحت المجال لكل اشكال التدخل الخارجي للعبث بالشؤون الداخلية على حساب وحدة الارض والشعب والمؤسسات ومنها لبنان ، كماينطبق على من لم يرتق في اوضاعه في ادارة الاجتماع السياسي اليمستوى التموضع في اطار دولة ، او من يرزح تحت احتلال كالذي يعيشه شعب فلسطين ، حيث الهجمة الصهيو - استعمارية لاتستهدفه بمقدراته الاقتصادية وثرواته الطبيعية وحسب وإنما بهويته الوطنية وحقهفي تقرير مصيره .

أننا نقولها بصوت عال ان الوحدة الوطنية هي وحدها الكفيلة بمحاصرة الاختراقات المعادية ، وهي وحدها القادرة على توفير ارضية لحشد الجهدالوطني على كافة الصعد والمستويات للحؤول دون العبث بالامن الوطني بكل ابعاده ومضامينه خاصة لمن يخوض نضالاً تحررياً ضد الاستلاب الوطني وحق تقرير المصير. وفي هاتين المناسبتين ذكرى انطلاقة ثورةفلسطين وذكرى استشهاد قائد العراق والامين العام لحزبنا ،حزب البعثالعربي الاشتراكي ، واللتين اعتدنا على احيائهما نظراً لما تنطويان عليهمن دلالات نضالية ، نقول للقاصي والداني ، بأننا سنبقى نحييهما مابقي ا لدم يسري في عروقنا ، وما بقي النبض النضالي يخفق في قلب هذهالامة كتعبير عن ديمومة حياتها واستعصائها امام محاولات النيل من وجودها وهويتها وحق جماهير في العيش الحر الكريم.

وعليه فإننا في هاتين المناسبتين ، نجدد التأكيد بأن صراعنا مع العدوالصهيوني هو صراع شمولي كونه يتناول جميع جوانب حياة الامة في حاضرها ومستقبلها، وان احداً لايمكن ان يعفي نفسه من تحمل مسؤولية الانخراط في اتون هذا الصراع والاستجابة لمتطلباته وهو الذي سيستمر مابقي الاحتلال الصهيوني لفلسطين قائماً . ولهذا دعونا ولا نمل من الدعوة لتقوية مرتكزات الدولة الوطنية كي تكون قادرة على ادارة هذاالصراع بكل اشكاله ولتمكينها من تأمين قاعدة خلفية وصلبة لمقاومةالشعب الذي يقاوم الاحتلال والتهجير والتدمير بكل الامكانات المتاحة. ونداؤنا الى قوى هذه المقاومة ان تتوحد على ارضية برنامج سياسي مقاوم للاحتلال ولكل اشكال الاحتواء للقرار الوطني الفلسطيني ولكلاشكال الاستثمار بالقضية الفلسطينية خدمة لاجندة اهداف خاصة والاسراع باعادة التموضع الوطني والانضواء تحت مظلة الشرعيةالنضالية التي تجسدها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعب فلسطين .

ايها الرفاق ، ايها الاخوة والاصدقاء

ان حماية مقومات الدولة الوطنية يشكل مصداً يحول دون مخططات التفتيت والتقسيم والعبث بالخرائط الوطنية ، وعلى قاعدة هذا المبدأ، فإن السير بخطى ثابتة نحو وحدة وطنية فلسطينية لتجاوز حالة الانقسام السياسي القائمة هو الذي يوفر القاعدة الوطنية الصلبة التي تقف على ارضيتها حركة النضال الوطني الفلسطيني لمواجهة التحديات التيتعترضها بدءاً بالاجابة على تساؤل ما العمل في اليوم التالي ،ولحفظ حق الشرعية الوطنية الفلسطينية في ادارة شؤون جماهيرها في غزة وغيرهامن ارض فلسطين وعالم الشتات حماية للهوية الوطنية ودرءاً لمحاولات اسقاط الحق الوطني لشعب فلسطين بتقرير المصير واقامة دولتهالمستقلة على كامل التراب الوطني المحرر من الاحتلال.

تحية لجماهير شعب فلسطين الصامد الصابر في الارض المحتلة وكلمناطق الشتات ومنها الوجود الفلسطيني في لبنان الذي نؤكد على حقهبالتمتع بكل الحقوق المدنية والسياسية

وتحية للقائد الشهيد صدام حسين ولكل الشهداء الذين سقطوا وهم يقارعون الاحتلال الاميركي الاميركي الظاهر والاحتلال الايراني منالباطن.

وتحية لشعب العراق العظيم ولانتفاضته ضد افرازات الاحتلال ونفاياتهاالسياسية.

تحية للقائد الشهيد ياسر عرفات مطلق الرصاصة الاولى للثورة التينحتفي بالذكرى الواحدة والستين لانطلاقتها والتي وجدت لتبقى شاء من شاء وابى من ابى حتى تتحرر كل ارض فلسطين من رجس الاحتلال الصهيوني ،وتحية لمقاوميها وشهدائها والشفاء للجرحى والحرية للاسرىوالمعتقلين .

وعهداً ان نبقى على عهد البعث عهد حزب فلسطين، حزب الوحدة والحرية الاشتراكية والديموقراطية.

عشتم ، عاش لبنان ، عاش العراق ، عاشت فلسطين حرة عربية من البحر الى النهر.

عاشت الامة العربية.

المجد والخلود للشهداء والخزي والعار لكل الخونة والمتآمرين والمطبعين

وما النصر الا صبر ساعة.

بيان قيادة قطر اليمن لحزب البعث العربي الاشتراكي (القومي

لمناسبة الذكرى ١٩ لاستشهادِ القائدِ الرمز صدام حسين:

صدام حسين لم يكن حاكما عابرا بل ظاهرة تاريخية

{ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا } (الأحزاب:٢٣)

يا جماهير أمتنا العربية المجيدة

يا مناضلي البعث في كل الساحات

يا أحرار العالم الرافضين للهيمنة والذل

حلّ علينا الذكرى التاسعة عشرة لاستشهاد القائد الرمز شهيد الأمة صدام حسين لا كذكرى حزن أو بكاء بل نداء مواجهة ومنارة اقتداء وتجديد عهد لا يعرف الانكسار ومواصلة مشروع رسالة أمتنا الخالدة في زمن امتحان الإرادة حيث يكون البعث هو الأقوى.

وقف صدام حسين في لحظة الشهادة شامخا كتأريخ العراق، ثابتا كالعقيدة، نقيا كالموقف ولم يطلب عفوا ولم ينحن ولم يرتجف فقد واجه الموت، كما واجه الحصار والحروب والمؤامرات بعقيدة المؤمن وصلابة القائد وكبرياء العربي الحر فحول منصة الإعدام إلى منبر كرامة واستشهاده إلى إدانة تاريخية لجلاديه والشنق إلى شهادة خلود وأسقط القناع عن تحالف الاحتلال الأميركي-الصهيوني-الفارسي وأدواته العميلة المنفذة لمحاكمة هزلية في مشهد كشف زيف شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان.

أيها الرفاق، أيتها الرفيقات

لم يكن صدام حسين حاكماً عابراً بل ظاهرة تاريخية، كان بأمة ومشروع ملهم وخطا نضاليا واضحا تجسد خلال تجربة البعث في العراق العظيم فكانت دولة بلا قواعد أجنبية وقرار بلا وصاية واقتصاد وطني قوي وجيش ولاءه للوطن وفلسطين في قلب المعركة لا على هامش الخطاب ان استشهاد القائد صدام حسين فتح أبواب الجحيم على الأمة من خلال مشاريع الطائفية والتفتيت وتكوين المليشيات والاحتلالات المقنّعة والتطبيع المذل، ولكن عليهم ان يدركوا أنهم أخطأوا الحساب فالأمم لا تموت باغتيال قادتها بل تنهض حين تتحول دماء ابنائها إلى حبر لصياغة تاريخ البطولة والانتصار لذاتها .

يا أبناء العراق العظيم

يا أسود الرافدين واحفاد حمورابي ونبوخذ نصر

إن دم الشهيد صدام حسين ورفاقه أمانة في أعناقكم ولا يكون الانتصار لهم في الشعارات بل بالفعل وبوحدة العراق وبكسر أدوات الاحتلال وإسقاط مشاريع التقسيم والطائفية وإعادة الاعتبار للدولة الوطنية القوية.

يا أبناء فلسطين

لقد كان صدام حسين معكم فعلا وقولا، دما لاخطابة وموقفاً لا مساومة واليوم فإن الوفاء له هو استمرار المقاومة ورفض التطبيع والتمسك بعروبة فلسطين من البحر إلى النهر.

يا أبناء امتنا العربية المجيدة

إن حزب البعث العربي الاشتراكي القومي يؤكد:

أن خط الشهيد القائد صدام حسين هو خط المواجهة لا التكيف.

وأن البعث سيبقى حزب العقيدة والنضال لا حزب التسويات.

وأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

وأن النصر ليس خيارا أخلاقيا بل حتمية تاريخية.

وفي هذه الذكرى نجدد العهد:

عهد المقاومة حتى التحرير وعهد البعث حتى النصر وعهد الأمة حتى تستعيد مكانتها بين الأمم.

المجد والخلود للشهيد القائد صدام حسين

المجد لشهداء العراق وفلسطين وشهداء الأمة العربية

الخزي والعار للاحتلال وأدواته

عاش العراق حراً مقاوماً

عاشت فلسطين حرة عربية من البحر الى النهر

عاشت الأمة العربية أمة نضال لا أمة استسلام

حزب البعث العربي الاشتراكي القومي - قطر اليمن

قيادة قطر الجزائر لحزب البعث العربي الاشتراكي :
في ذكراهما السنوية يبقى صدام حسين وهواري بومدين رمزان عظيمان للامة

في ذكراهما السنوية المزدوجة، يبقى الرئيسان القائدان صدام حسين و هواري بومدين رمزان عظيمان في التضحية والشهادة.

في ٢٧ من شهر ديسمبر ١٩٧٨ ، توفي الرئيس هواري بومدين ، وفي ٣٠ منه استشهد الرفيق القائد صدام حسين، مفارقة تدعو الى التأمل ، فالرئيسان كانا صديقين في الحياة ولاقيا ربهما في وقت واحد (اواخر شهر ديسمبر) .

زعيمان عربيان خدما شعبيهما و امتهما باخلاص وتفاني. وواجها الاستعمار و الصهيونية معا ، كل باسلوبه وطريقته .وبالمقابل كان الاستعمار و الصهيونية يمقتهما، ويتآمر عليهما طوال فترة حكمهما ، لا لشئ الا انهما زعيمان وطنيان عروبيان يعملان على خدمة وطنهما و شعبهما و امتهم ، ويتطلعان الى تحرير مقدسات امتهم في فلسطين الحبيبة.اما الرجعية العربية الموالية للاستعمار فانها كانت ترى فيهما رجلان مناقضان لمصالحهم ،لان نضالهما و مواقفهما تكشفان تبعيتهم و تآمرهم على مصالح امتهم وعلى القضية الفلسطينية.

اما الجماهير العربية و احرارها فكانت تراهما بطلين عظيمين ، واحسن ما انجبت امتهم العربية المجيدة في ذلك الزمن .لذلك بكت الامة العربية الرئيس هواري بومدين بعد وفاته، وحزنت على الرفيق صدام حسين بعد استشهاده ، ولعنت الامة العربية الاستعمار والصهيونية و من والاهما من العرب .وحملتهم مسئولية غيابهما عن المشهد العربي في الوقت الذي كانت الامة في حاجة اليهما .

لكن احرار الامة ما يزالون يناضلون من اجل امتهم ، ومستعدون للتضحيات من اجل مبادئ الامة في الوحدة و الحرية و العدالة الاجتماعية دون خوف او تردد امام العدو مهما كانت قوته.

رحم الله الرئيسان هواري بومدين وصدام حسين وغفر لهما و اسكنهما فسيح جنانه.

قيادة القطر = الجزائر

الاعدام كان لحظة كاشفة في مسارالصراع بين القوى السيادية وقوى الاستعمار والهيمنة

كتب الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي في تونس الدكتور عثمان الحاج عمر.

ا"الإعدام"، كان لحظةً كاشفة في مسار الصراع بين التوجه القومي السيادي التحرري وبين قوى الاستعمار والهيمنة حول إرادة المنطقة ورسم وظيفتها وتحديد دورها

لم تكن واقعة إعدام صدام حسين حدثًا معزولًا عن سياقه، ولا يمكن فهمها بوصفها تصفيةً لشخص أو نهايةً لنظام سياسي فحسب. ما جرى كان لحظةً كاشفة في مسار الصراع على إرادة المنطقة ووظيفتها ودورها. فقد جاء الإعدام بعد احتلال عسكري -حشد له كما لم يسبق أن حُشد لمثله في التاريخ- ، وفي ظل اختلال كامل لموازين القوة، ليؤدي وظيفة رمزية تتجاوز الرجل إلى ما يمثله من فكرة الدولة المستقلة ورفض الخضوع.

صدام حسين، سواء اتُّفق معه أو اختُلِف، كان تعبيرًا عن نموذج سياسي عربي سعى إلى القرار السيادي وربط الداخل الوطني بالسياق القومي. لهذا لم يكن المطلوب إسقاط نظامه فقط، بل كسر المثال الذي يجسده: دولة تملك قرارها، وتُخطئ أو تُصيب من داخل منطق الاستقلال لا الوصاية. من هنا يصبح الإعدام رسالة سياسية بامتياز، غايتها إغلاق مرحلة وفتح أخرى تقوم على التفكيك، وإعادة تشكيل المنطقة وفق منطق التبعية والتطبيع.

إن قراءة هذه اللحظة بعيدًا عن الانفعال تفرض التمييز بين تقييم التجربة وتفكيك الحدث. فالنقد السياسي لا يلغي دلالة الإعدام، كما أن رفض بعض سياسات الرجل لا يبرر تحويله إلى أداة لإذلال أمة بأكملها. لقد استُخدم المشهد ليُقال للعرب إن زمن الإرادة المستقلة قد انتهى، وإن كلفة الخروج عن المسار المرسوم ستكون كسرًا لا تسوية.

من هنا، لا يستعاد صدام حسين بوصفه فردًا، بل بوصفه علامة على مرحلة من الصراع العربي مع مشاريع الهيمنة. واستحضار تلك اللحظة اليوم ليس حنينًا ولا تمجيدًا، بل محاولة لفهم كيف تُدار المعارك الكبرى، وكيف تُستهدف الرموز حين يُراد إعادة هندسة الوعي، قبل الجغرافيا.

منذ تأميم النفط إلى لحظة السقوط، تشكّلت تجربة صدام حسين حول فكرة مركزية: الدولة القوية ذات القرار المستقل. ويمكن رصد أبرز منجزات هذه المرحلة في ثلاثة مسارات مترابطة: السيادة الاقتصادية، البناء الاجتماعي، وبناء عناصر القوة الاستراتيجية.

أولًا: تأميم النفط والسيادة الاقتصادية

شكّل تأميم النفط العراقي عام ١٩٧٢ خطوة حاسمة في فكّ الارتباط بالهيمنة الأجنبية على الموارد الوطنية. لم يكن القرار اقتصاديًا محضًا، بل سياسيًا وسياديًا، أتاح للدولة التحكم في ثروتها الأساسية وتوجيه عائداتها نحو مشاريع التنمية، بدل بقائها أداة نفوذ خارجي. وقد مكّن ذلك العراق، في فترة وجيزة، من امتلاك فائض مالي وقرار مستقل في توظيفه.

ثانيًا: التعليم ومحو الأمية

استُثمرت عائدات النفط بشكل واسع في التعليم والصحة والبنية الاجتماعية. أُطلقت حملات وطنية شاملة لمحو الأمية، حتى أعلن العراق في أواخر السبعينيات دولة خالية من الأمية وفق تقارير دولية. أصبح التعليم مجانيًا في مختلف مراحله، وتحوّل إلى رافعة للحراك الاجتماعي، مع توسّع غير مسبوق في الجامعات ومراكز التكوين والبحث.

ثالثًا: بناء الدولة الاجتماعية

شهد العراق في تلك المرحلة توسعًا في الخدمات الأساسية: صحة، إسكان، بنية تحتية، وضمانات اجتماعية. تشكّل نموذج دولة مركزية قوية تُمسك بالاقتصاد وتعيد توزيع الثروة، بما عزّز التماسك الاجتماعي ورسّخ مفهوم المواطنة المرتبط بالدولة لا بالعصبيات.

رابعًا: مسار بناء القوة العلمية والتكنولوجية

اتجه العراق إلى الاستثمار في البحث العلمي والتقنيات المتقدمة، بما في ذلك الطاقة النووية للأغراض السلمية، والصناعات العسكرية، والقدرات الصاروخية. هذا المسار لم يكن منفصلًا عن الصراع الإقليمي، وقد وُوجه منذ بدايته بعداء مباشر من القوى الغربية وإسرائيل، باعتباره تهديدًا لاختلال ميزان التفوق القائم. تدمير مفاعل تموز عام ١٩٨١ كان مؤشرًا مبكرًا على حساسية هذا الخيار.

خامسًا: الاستقلال السياسي والتموضع الإقليمي

حافظ العراق على خطاب وممارسة سياسية خارج الإصطفافات الغربية، ودعم قضايا التحرر العربي، خاصة القضية الفلسطينية. هذا التموضع، بغضّ النظر عن نتائجه اللاحقة، وضع العراق في موقع الدولة المقلقة للنظام الإقليمي الذي تريده القوى الكبرى: دولًا ضعيفة، مجزأة، بلا قدرة علمية أو عسكرية مستقلة.

بهذا المعنى، لا تُقرأ إنجازات صدام حسين بوصفها سجلًا مثاليًا بلا أخطاء، بل كتجربة دولة حاولت أن تبني عناصر القوة في محيط معادٍ. وما جرى لاحقًا كان تفكيكًا منهجيًا لتلك العناصر، لأن وجودها بحد ذاته كان يُعدّ خطرًا استراتيجيًا.

صدق فيه وصف القائد المؤسس لفكر البعث، ميشيل عفلق عندما قال عنه : إصدام قائد تاريخي حسم بانتصاراته خيار النهضة العربية فحفظ للأمة شخصيتها وكيانها الموحد وطريقها المستقل] .

في مثل هذا اليوم كان يتم إتمام خيوط التآمر لاغتياله ليكون كغد شهيدا .. اغتياله كان ضرورة ليمروا لجسد الأمة فيلتهموه تعبيدا لطريق التطبيع والهيمنة بكل اشكالها.

*** المقال نشر في جريدة الشروق التونسية**

يوم الثلاثاء ٣٠ كانون الاول ٢٠٢٥

احتفالات الثورة الفلسطينية بانطلاقتها تمسك بالثوابت والتفاف حول منظمة التحرير

أحمد علوش

احتفل الفلسطينيون بالعيد الحادي والستين لانطلاقة ثورتهم المعاصرة التي شكلت محطة أساسية في مسار الصراع العربي- الصهيوني ومسيرة تحرير فلسطين، وهي الثورة التي انتشلت القضية من الضياع والإهمال، ونقلت أبناء الشعب العربي الفلسطيني من معاناة اللجوء ومرارة التشرد إلى موقع الفعل من أجل استعادة كامل التراب الوطني الفلسطيني، وأكدت نظرية الكفاح المسلح وحرب الشعب مسقطة عبر فعلها النضالي وعبر كل هذه السنوات مقولة الاعتماد على الجيوش والحروب النظامية في هذا الصراع الوجودي بين أمتنا العربية والكيان الاغتصابي على أرض فلسطين الذي شكل وما زال رأس حربة المشروع الاستعماري على الوطن العربي.

اللافت في احتفالات هذا العام الزخم الجماهيري غير المسبوق أن كان على أرض الوطن أو في الشتات على الرغم من الأوضاع المأساوية وحرب الإبادة بحق أبناء الشعب العربي الفلسطيني في غزة والضفة الغربية أن دلالات هذا الزخم الجماهيري تؤكد أن الفلسطينيين يخوضون معركة الوجود والمصير على أكثر من صعيد فهم يسطرون أروع ملاحم الصمود والمقاومة على أرض الوطن، وينتصرون بعزمهم وإيمانهم على القتل والجوع وشحة الغذاء والدواء، وفي نفس الوقت يؤكدون تمسكهم بثوابتهم، وبأهدافهم التاريخية وبحقهم في الحياة وتقرير المصير مدعومين بالقوى العربية الخيرة والشريفة التي تعتبر فلسطين قضيتها المركزية، وتربط بين تحريرها وأهداف الأمة في الوحدة والحرية والتقدم، وإسناد شعوب العالم التي عبرت عن غضبها لما يتعرضون له من ظلم وجرائم، وانحازت لكفاحهم وأهدافهم.

الزخم الشعبي لم يكن مجرد مظهر احتفالي بل حمل أصراراً نضالياً على التمسك بتحرير فلسطين كل فلسطين، وعلى حقهم في إقامة دولتهم الفلسطينية على أرضهم الوطنية وعاصمتها القدس الشريف كحل مرحلي على طريق ثابتهم الستراتيجي في تحرير فلسطين من النهر إلى البحر، وفي الوقت نفسه أنهم يلتفون حول ممثلهم الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية. رغم ما يطفو على السطح من محاولات الالتفاف عليها من الأعداء من جهة، أو لبدائل روج لها في ظل الانقسام الحاصل أي أنه رفض شعبي فلسطين للانقسام ودعائه وأسبابه.

إن التأييد الفلسطيني لشرعية ووحدانية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها الشرعية يحمل في طياته رسالة فلسطينية واضحة أنه لا يمكن القفز فوق الحقوق الوطنية الفلسطينية، ولا محو أو إنكار الهوية الوطنية الفلسطينية.

وفي ذروة هذه الاحتفالات كان لافتاً احتفالات أبناء الشعب العربي في لبنان الذي أحيوا المناسبة في المخيمات وكل أماكن تواجدهم، وهم يخوضون في نفس الوقت معركة الأونروا وكان الاحتفال بالمناسبة في قاعة لاسال القريبة من صيدا وكذلك الاحتفال الذي أقيم في مخيم البداوي بمناسبة استشهاد القائد العربي صدام حسين وانطلاقة الثورة الفلسطينية تأكيداً على أن لبنان ممراً وليس مقراً وأن لا تنازل عن حق العودة.

فصدام حسين هو شهيد فلسطين، كما أن وجود الأونروا لا يحسب بحجم ما تقدمه من خدمات لأن وجودها يرتبط بقرار إنشائها لحين تمكين الفلسطينيين من العودة إلى ديارهم، وهو حق لا رجعة فيه ولا تراجع عنه أي التمسك بحق العودة، ورفض أية حلول أخرى.

من هافانا الى دافوس حين يعاد اكتشاف الهيمنة بلغة متاخرة
الهيمنة العالمية بين خطاب التثوير وخطاب الإصلاح

عثمان الحاج عمر

أحدث خطاب مارك كارني أمام منتدى دافوس ضجّة سياسية وإعلامية في الأوساط الدولية، وجرى تقديمه وكأنه طرح جديد أو فكر غير مسبوق في نقد النظام العالمي القائم. والحال أنّ ما قاله كارني، رغم أهميته النسبية، لا يتجاوز مستوى الملامسة الإصلاحية لأزمة الهيمنة، في حين كان الشهيد صدام حسين قد خاض قبل أكثر من أربعة عقود مواجهة فكرية وسياسية أكثر جرأة وعمقًا، استهدفت تثوير منظومة العلاقات الدولية ذاتها لا تجميلها أو إعادة توازنها من داخلها.

ففي خطابه أمام قمة دول عدم الانحياز في هافانا سنة ١٩٧٩، قدّم صدام حسين تشخيصًا جذريًا للهيمنة بوصفها بنية متكاملة من السيطرة السياسية والاقتصادية والعسكرية، نتاجًا مباشرًا للاستعمار الجديد وصراع القطبين، حيث تُسلب سيادة الدول وتُختزل أدوارها داخل نظام عالمي مفروض بالقوة. أما خطاب كارني في دافوس، ورغم نقده الواضح لسطوة رأس المال المالي والمؤسسات العابرة للدول، فإنه يظل حبيس لغة «الحوكمة» و«الإصلاح»، ويعالج الأعراض دون المساس بجذور النظام الذي ينتج التبعية.

كان صدام حسين يتحدث من موقع المواجهة، واضعًا السيادة الوطنية في تعارض صريح مع الإمبريالية، وداعيًا إلى عدم الانحياز كخيار نضالي جماعي، لا كحياد تقني أو تنويع شراكات. في المقابل، يتحدث كارني من داخل المنظومة ذاتها، ومن قلب نخبها المالية، داعيًا إلى تحالفات سيادية لا تهدد البنية العميقة للنظام العالمي، بل تسعى إلى إنقاذه من اختلالاته حفاظًا على استمراريته.

الفرق، إذن، ليس في الموضوع بل في السقف السياسي. ما سُمّي في هافانا هيمنة إمبريالية يُعاد اليوم تسويقه في دافوس كـ«اختلال في التوازن»، وما كان مشروع تحرر وسيادة صار مشروع إصلاح واستدامة. غير أن جوهر الصراع لم يتغير: السيطرة نفسها، وأدواتها نفسها، والنتيجة نفسها بالنسبة لشعوب الجنوب.

تكشف هذه المقارنة أن خطاب هافانا كان سابقًا لعصره، وأن ما يُقدَّم اليوم بوصفه وعيًا متأخرًا لم يكن سوى صدى باهت لخطاب جريء دفع صاحبه ثمنه. فالتاريخ لا يعاقب الأفكار، بل يعاقب من يطرحها من خارج المنظومة. أما من يلامسها من داخلها، فيُحتفى به ويُصنَّف مصلحًا. وهذه هي المفارقة الدائمة بين خطاب الثورة وخطاب الإصلاح في النظام العالمي.

السعودية والامارات في ضوء المسألة اليمنية

لا أنطلق في موقفي من اليمن من اصطفافٍ مع هذه الدولة أو ضد تلك، بل من معيار واحد هو: مصلحة اليمن ووحدته واستقلاله ودوره في الأمن القومي العربي.

أولًا: الموقف من السعودية

لستُ مع السعودية، ليس بدافع الخصومة، بل لأن سياساتها تجاه اليمن لم تُبنَ تاريخيًا على رؤية تنموية أو تكاملية، بل على مقاربة أمنية ضيقة. فاليمن، في الإدراك السعودي، لم يُنظر إليه بوصفه دولةً جارةً وشعبًا شقيقًا بقدر ما اعتُبر مجالًا أمنيًا ينبغي تحييده ومنع تحوّله إلى مصدر تهديد للحدود الجنوبية، أو إلى حلقة ضمن توازنات إقليمية معادية.

رغم الإمكانات الاقتصادية والسياسية الهائلة التي تمتلكها السعودية، لم تعمل بشكل جدي على إدماج اليمن في مشاريع تنموية كبرى، أو على تطوير بناه الاجتماعية والتعليمية، أو على إقامة تكامل حقيقي في مجالات الطاقة والصناعة والتجارة، وهي مجالات كان يمكن أن تؤسس لعلاقة مصلحة متبادلة، وربما لفضاء وحدوي أو تقاربي مستقر يخدم الطرفين.

ثانيًا: الموقف من الإمارات

أما موقفي من الإمارات فهو موقف معارض بوضوح، نظرًا للدور الذي تلعبه سياساتها الإقليمية، لا سيما في اليمن وليبيا والقرن الإفريقي. هذا الدور لا يمكن فصله عن مشروع أوسع لفتح الإقليم العربي أمام اختراق اقتصادي وأمني وعسكري مرتبط بالكيان الصهيوني، بما يجعل الإمارات أشبه بأداة تمهيد أو "كاسحة ألغام" لهذا التمدد.

تتحرك القيادة الإماراتية، كما هو حال القيادة القطرية وإن بأدوات مختلفة، ضمن هامش يتجاوز الدور السعودي في الإقليم. وقد سعت قطر إلى ذلك عبر النفوذ الإعلامي والدبلوماسي المرتبط بالسياسة الأمريكية، فيما سلكت الإمارات مسارًا آخر قوامه الانخراط العميق في منظومة رأس المال العالمي غير المنضبط، والتحالف المباشر مع اللوبيات الصهيونية، والتطبيع الواسع تحت عناوين مثل "الاتفاقات الإبراهيمية" و"الدين الإبراهيمي".

هذا المسار حوّل الإمارات إلى دولة وظيفية أكثر منها دولة ذات مشروع سيادي مستقل، وفتح المجال أمام أن تكون منصة لتبييض الأموال والمضاربات العابرة، ومركز جذب لقوى دولية تسعى إلى إعادة تشكيل المنطقة بما يخدم مصالحها، لا مصالح شعوبها.

ثالثًا: اليمن في الاستراتيجية الإماراتية

ع. ح. ع.

في هذا السياق، لا تمثل وحدة اليمن أولوية للإمارات، بل على العكس؛ تُنظر إلى تفككه بوصفه فرصة استراتيجية. لذلك دعمت أبوظبي مشاريع الانفصال، وساهمت في صناعة قوى محلية وظيفية في الجنوب، بهدف إنشاء كيان تابع في عدن، يتيح لها السيطرة على باب المندب، وربط هذا التحكم بتحركاتها في القرن الإفريقي والسودان.

هذا التوجه لا يهدد اليمن وحده، بل ينعكس مباشرة على أمن مصر والسعودية، وعلى مجمل التوازنات البحرية والتجارية في المنطقة.

خلاصة الموقف: أنا لست مع السعودية، وأنا ضد الإمارات بوضوح

أنا مع يمنٍ موحّد، حر، مستقل، مستقر، تحكّمه إرادة أبنائه، وتُدار موارده لصالح شعبه.

أنا مع يمنٍ عربي، بعيد عن الهيمنة الإيرانية، كمًا هو بعيد عن التوظيف الصهيوني، ومنفتح على تعاون عربي متكافئ، ليؤدي دوره الطبيعي والمفصلي في حماية الأمن القومي العربي.

هذا هو معيار الموقف، وما عداه تفاصيل.

منظمة كفاح الطلبة تشارك في الوقفة التضامنية مع فنزويلا

بدعوة من الهيئات الشبابية للاحزاب شاركت منظمة *كفاح الطلبة.* في الوقفة التضامنية مع فنزويلا امام مبنى الامم المتحدة - الاسكوا في بيروت يوم السبت الموافق ٢٠٢٦/١/١٠ الساعة الواحدة ظهرا، رفضا للهجمة الاميركية عليها تحت ذرائع واكاذيب بهدف السيطرة على ثرواتها النفطية. وقد تخللت الوقفة كلمة اكد فيها المشاركون على ضرورة تعزيز التضامن الدولي للوقوف بوجه هذه الغطرسة الامبريالية الهادفة الى اسكات كل صوت حر يقف بوجهها.

وقد طالب المشاركون الامم المتحدة بالتحرك والضغط على الاميركيين لاطلاق سراح الرئيس الفنزويلي الشرعي نيكولاس مادورو. وترك الشعوب هي وحدها من تحدد مصيرها بحريّة من دون تدخلات خارجية وعدوانية.

الوضع اليمني...
تفكيك الصراع الى مستوياته البنيوية

عثمان الحاج عمر

مع تحديد أدوار الفاعلين المحليين والإقليميين والدوليين، بعيدًا عن السرديات الدعائية أو التبسيط الأخلاقي. يهدف هذا المقال الى تفكيك عوامل الصراع في اليمن..

أولًا: طبيعة الصراع اليمني (من حرب داخلية إلى عقدة إقليمية)

الصراع في اليمن لم يعد حربًا أهلية بالمعنى الكلاسيكي، بل تحوّل إلى ساحة تداخل ثلاث طبقات من الصراع:

- صراع داخلي على الدولة والسلطة والهوية السياسية
- صراع إقليمي على النفوذ والأمن البحري
- صراع دولي على الممرات الاستراتيجية وإدارة الفوضى

هذا التداخل هو ما جعل الحرب طويلة، بلا حسم، وقابلة لإعادة الاشتعال حتى مع أي تهدئة مؤقتة.

ثانيًا: البنية الداخلية للصراع اليمني

١. الدولة اليمنية المنهارة

اليمن دخل الحرب وهو يعاني أصلًا من:

دولة ضعيفة ومركّبة قبليًا
مركز سياسي هش
اقتصاد ريعي محدود
انقسام اجتماعي وتاريخي (شمال/جنوب)

لذلك لم يكن سقوط الدولة نتيجة الحرب فقط، بل الحرب كشفت

انهيارًا مؤجلًا.
٢. الفاعلون المحليون
أنصار الله (الحوثيون):
تحوّلوا من حركة محلية إلى سلطة أمر واقع في الشمال، يمتلكون:
بنية عسكرية منظمة
خطابًا تعبويًا
قدرة على الصمود
لكنهم:
لا يملكون مشروع دولة وطنية جامعة
مرتبطون استراتيجيًا بإيران
يعمّقون الانقسام المذهبي والسياسي
الشرعية اليمنية:
تعاني من:
فقدان القرار السيادي
ارتهانها للدعم الخارجي
تفككها الداخلي
وهي أقرب إلى "إطار سياسي معترف به دوليًا" دون سلطة فعلية.
القوى الجنوبية (الانفصالية):
مدعومة إماراتيًا، وتتحرك وفق:
أجندة انفصالية
ارتباط وظيفي بالخارج
غياب رؤية دولة مستقلة قابلة للحياة
ثالثًا: دور دول الخليج
١. السعودية: من الحسم العسكري إلى إدارة الخطر
دخلت السعودية الحرب بمنطق:
منع قيام كيان معادٍ على حدودها
كبح النفوذ الإيراني
لكنها اصطدمت بـ:
استحالة الحسم العسكري
استنزاف سياسي وأمني
فشل بناء بديل يمني مستقر
فتحولت سياستها من:
حرب حسم حرب احتواء بحث عن تسوية
السعودية اليوم:
لا تريد يمنًا قويًا مستقلًا تمامًا
لكنها أيضًا لا تريد يمنًا معاديًا
وتسعى إلى "يمن هادئ" أكثر من "يمن مزدهر"
٢. الإمارات: مشروع نفوذ لا مشروع استقرار
الإمارات:
لم تدخل اليمن بوصفه جارًا
بل بوصفه فرصة جيوسياسية
أهدافها الأساسية:
السيطرة على الموانئ (عدن، المخا)
النفوذ في باب المندب
ربط اليمن بشبكة نفوذها في القرن الإفريقي
دعم التفكيك بدل الوحدة
الإمارات:
لا ترى في وحدة اليمن مصلحة
تراهن على كيانات ضعيفة تابعة
توظف الانفصال كأداة سيطرة لا كحل سياسي
رابعًا: اللاعبون الإقليميون
١. إيران
تستخدم اليمن كورقة ضغط لا كمشروع دولة
لا تتحمل كلفة الحرب
تستثمر في:
الصواريخ
الاستنزاف
التهديد البحري
إيران لا تريد:
نصرًا حوثيًا كاملًا بل:
صراعًا مفتوحًا منخفض الكلفة وعالي التأثير
٢. مصر
معنية مباشرة بباب المندب
لكنها حذرة
لا تريد التورط العسكري
تراقب أكثر مما تؤثر
٣. تركيا وقطر
دور محدود، غير حاسم
قطر إعلاميًا ودبلوماسيًا
تركيا عبر حسابات أوسع لا تجعل اليمن أولوية
خامسًا: الدور الدولي
١. الولايات المتحدة
لا تريد حسمًا
تريد:
حماية الملاحة
إدارة الصراع
استخدام اليمن كورقة تفاوض مع إيران
٢. الكيان الصهيوني
لا يظهر مباشرة
لكنه المستفيد الأكبر من:
تفكيك الإقليم
إنهاك الدول العربية
عسكرة البحر الأحمر
تحويل الممرات البحرية إلى مناطق نزاع دائم
سادسًا: الخلاصة الاستراتيجية
اليمن اليوم:
ليس ساحة صراع على الحكم فقط
بل ساحة صراع على الجغرافيا والدور
ولا السعودية ولا الإمارات ولا إيران:
تريد يمنًا قويًا موحدًا مستقلًا
بل:
كل طرف يريد يمنًا "مناسبًا له"
سابعًا: شرط الخروج من المأزق
لا حل لليمن إلا إذا تحقق ما يلي:
قرار يمني مستقل (غير مرتهن)
إنهاء منطق الوكالة
مشروع دولة لا مشروع ميليشيا
توافق إقليمي على تحييد اليمن لا استخدامه
وإلى أن يتحقق ذلك:
سيبقى اليمن جرحًا مفتوحًا في الجسد العربي،
وساحة اختبار لإدارة الفوضى لا لبناء الدولة.

الاحزاب والمكونات السياسية اليمنية: تأييد مواقف واجراءات الرئاسة في جنوب اليمن

ثمنت عالياً الموقف الواضح والمسؤول للمملكة..

الأحزاب والمكونات السياسية اليمنية تعلن تأييدها الكامل لقرارات الرئيس وعملية التحالف ضد شحنة الأسلحة بميناء المكلا..

نص البيان

انطلاقًا من الشعور بالمسؤولية الوطنية، والتزامًا بوحدة اليمن وأمنه واستقراره وسيادته وسلامة أراضيه، واستنادًا إلى الأهداف والمبادئ الوطنية الجامعة التي توافقت عليها الأحزاب والمكونات السياسية، وتأكيدًا على دعمها للشرعية الدستورية، ومساندتها الصادقة للتحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية، تعلن الأحزاب والمكونات السياسية الموقعة على هذا البيان تأييدها الكامل للقرارات الصادرة عن فخامة الأخ رئيس مجلس القيادة الرئاسي الدكتور رشاد محمد العليمي، باعتبارها قرارات سيادية جاءت استجابة لمتطلبات المرحلة، وتعزيزًا لمؤسسات الدولة، وتثبيتًا لمسار استعادة مؤسساتها، وحماية الأمن القومي الوطني والإقليمي.

ويؤكد الموقعون دعمهم الكامل لما تضمنته تلك القرارات من إجراءات تتمثل في: إعلان حالة الطوارئ، وإنهاء اتفاقية الدفاع المشترك مع دولة الإمارات العربية المتحدة، والطلب من تحالف دعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية تقديم الدعم اللازم لحماية المدنيين، ومساندة القوات المسلحة في بسط الأمن والاستقرار.

كما يؤيد الموقعون العملية التي نفذها تحالف دعم الشرعية ضد شحنة الأسلحة التي تم تهريبها إلى ميناء المكلا من الفجيرة في دولة الإمارات.

ويثمّن الموقعون تثمينًا عاليًا الموقف الواضح والمسؤول للمملكة العربية السعودية، ويشيدون بما ورد في بيان وزارة الخارجية السعودية من تأكيد داعم للشرعية اليمنية، ورفض أي تدخلات تمس أمن اليمن واستقراره أو تهدد الأمن القومي الإقليمي من أي طرف كان، ويعدّ ذلك امتدادًا لنهج ثابت في دعم اليمن وأمنه واستقراره.

وفي هذا السياق، ومع التأكيد على أهمية الحفاظ على الاستقرار ومنع أي تصعيد يفاقم التحديات القائمة، يرى الموقعون أهمية استمرار التواصل السياسي المسؤول مع مختلف المكونات الجنوبية، بروح وطنية تقوم على تغليب الحكمة والعقلانية، وبما يسهم في حماية ما تحقق من مكاسب للقضية الجنوبية، وضمان معالجتها ضمن مسار سياسي يحترم الدولة ومؤسساتها.

ويدعو الموقعون جماهير شعبنا ومكوناته السياسية والاجتماعية والقبلية في محافظتي حضرموت والمهرة على وجه الخصوص، وعموم اليمن، إلى تحمّل مسؤولياتها الوطنية، والالتفاف حول القيادة الشرعية برئاسة فخامة الرئيس الدكتور رشاد محمد العليمي، والتحالف الداعم لها بقيادة المملكة العربية السعودية.

ويؤكد الموقعون رفضهم القاطع لكافة الإجراءات الأحادية التي يقوم بها المجلس الانتقالي، كما يجددون تأكيدهم على عدالة القضية الجنوبية وفق ما ورد في مؤتمر الحوار الوطني، وأنها ليست حكرًا على مكون سياسي، ولا خاضعة لأجندة أي دولة، بل قضية وطنية عادلة سيتم معالجتها، وسائر القضايا الوطنية، ضمن مسار سياسي وطني جامع، يحترم الدولة ومؤسساتها، ويلتزم بالمرجعيات الوطنية والدولية.

صادر عن الأحزاب والمكونات السياسية

- حزب المؤتمر الشعبي العام
- التجمع اليمني للإصلاح
- الحراك الجنوبي السلمي المشارك
- حزب الرشاد اليمني
- حزب العدالة والبناء
- الائتلاف الوطني الجنوبي
- حركة النهضة للتغيير السلمي
- حزب التضامن الوطني
- حزب التجمع الوحدوي اليمني
- اتحاد القوى الشعبية
- حزب السلم والتنمية
- مجلس حضرموت الوطني
- حزب البعث العربي الاشتراكي القومي
- حزب الشعب الديمقراطي/ حشد
- مجلس شبوة الوطني العام
- الحزب الجمهوري

في الذكرى ال ٧٠ للاستقلال
حزب البعث العربي الاشتراكي الاصل:
وقف الحرب والدولة المدنية والديموقراطية
طريق الشعب لاستكمال مهام الاستقلال

بيان *حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل) - قيادة قطر السودان بمناسبة الذكرى الـ ٧٠ للاستقلال

يا بنات وأبناء شعبنا الأوفياء:

في الذكرى الـ ٧٠ لاستقلال السودان، لا تزال بلادنا بعيدة عن الاستقلال الحقيقي بمضامينه السيادية الشاملة؛ سياسياً، واقتصادياً، وثقافياً. وما تزال مهام مرحلة ما بعد الاستقلال تمثل تحديات جوهرية في مسيرة النضال الوطني لجماهير شعبنا وقواها الحية بقطاعاتها المختلفة، في الريف والمدن، على امتداد الجغرافيا الوطنية.

لقد أضافت حرب ١٥ أبريل/ نيسان ٢٠٢٣م العبثية تحديات متشابكة وكبرى، عمّقت من الأزمة الوطنية الشاملة وزادتها تعقيداً بمستويات غير مسبوقة، بعد أن غطت كل البلاد طولاً وعرضاً، وحوّلت شعبنا إلى نازحين ولاجئين ومعتقلين، وفاقدين للأمن والاستقرار وأبسط مقومات الحياة ومصادر الدخل.

إن هذه الحرب المدمرة، التي تقترب من عامها الرابع، هي قمة تآمر قوى الردة والظلام، متمثلة في تحالف الرأسمالية الطفيلية المتأسلمة وقوى التخلف والتبعية داخل جهاز الدولة ومؤسساتها، ضد الشعب السوداني وحراكه السلمي الديمقراطي، وحقه المشروع في بناء دولة مدنية عصرية تحكمها مبادئ الديمقراطية، والتعددية، والمواطنة المتساوية، والعدالة الاجتماعية، والتداول السلمي للسلطة عبر الانتخاب؛ وفق ما عبرت عنه شعارات انتفاضة ديسمبر الثورية.

يا جماهير وقوى النضال السلمي الديمقراطي:

تواجه بلادنا اليوم تحديات وجودية تلامس وحدتها شعباً وأرضاً، وتماسك صفها الوطني والمجتمعي؛ بسبب إفرازات الحرب وخطاب أطرافها. وبذلك أعادت الحرب جدولة الأجندة الوطنية لتجعل من الأولويات القصوى:

- العمل الجاد من أجل وضع حد للحرب الدائرة ووقف القتال الفوري.
- إنهاء عسكرة الحياة والعمل السياسي والمحافظة على وحدة البلاد وتماسكها.
- إيصال المساعدات الإنسانية العاجلة للمتضررين في كافة الأقاليم.
- إعادة البناء والإعمار على أسس وطنية ديمقراطية، والنأي بالبلاد عن المحاور الإقليمية والدولية وما يسمى بـ "التطبيع".

لقد ثبت بالتجربة المعاشة أن أرواح السودانيين وكرامتهم ومصائرهم لا تساوي شيئاً في نظر أطراف الحرب وقوى دفعها، الذين لا يمانعون من التفريط في استقلال البلاد وسيادتها في سبيل البقاء في السلطة والإفلات من المساءلة والعقاب.

يا حملة رايات الاستقلال وجماهير الانتفاضات الشعبية:

لقد تجلت قدرة أبناء شعبنا على تحمل تبعات الحرب عبر موروثهم القيمي التاريخي بالتكاتف من خلال "التكايا" وغرف الطوارئ ودور الإيواء، مهزومين بذلك خطاب الكراهية ودعاة التفتيت ومشعلي نار (البل والجغم). إن مدنية الدولة وديمقراطيتها هي "المعادل الموضوعي" الوحيد لهذا المشروع التخريبي العدمي؛ الطريق الذي يفتح الباب أمام ديمقراطية البرامج والأفكار التي ترتقي فوق الولاءات الضيقة والنعرات التفتيتية.

فلنوحد صوتنا وصفوفنا في جبهة شعبية مدنية عريضة من أجل:

أولاً: الضغط على أطراف الحرب للاستجابة للوقف الفوري غير المشروط للعمليات القتالية، والانخراط في هدنة إنسانية تنقذ الملايين من الموت جوعاً ومرضاً أو قصفاً.

ثانياً: التمسك بوحدة البلاد والدفاع عن حقنا في وطن واحد موحد للسودانيين كافة، بلا وصاية أو وكالة.

ثالثاً: مناهضة خطابات الكراهية والفتنة المجتمعية، وتعزيز قيم الوحدة الوطنية والترابط.

رابعاً: التوافق على الثوابت الوطنية والالتزام بإقامة سلطة مدنية كاملة تتصدى لتحديات الحرب وإفرازاتها.

أخيراً:

- الخزي والعار لدعاة الفتنة، والنصر حليف نضال شعبنا السلمي.
- في عليين شهداء معركة الاستقلال والوحدة والسلام والديمقراطية، الأكرم منا جميعاً.
- معاً لاستكمال الاستقلال بوقف الحرب وإعادة البناء والإعمار.
- (لا) ومليون (لا) لاستمرار الحرب وعسكرة الحياة ومعاداة الحريات والنقابات.
- لا ديمقراطية تعددية بلا أحزاب ونقابات مواقع التواصل الاجتماعي بين الجدّية وعدمها .

مواقع التواصل الاجتماعي بين الجدّية وعدمها

نبيل الزعبي

من الأقوال المأثورة (لا تصحح للاحمق لانه سيكرهك ،ولكن صحّح للحكيم لانه سيقدّرك).

صدقاً ، لا اعرف كيف قفز هذا القول المأثور إلى خاطري وانا أتابع بعض التعليقات الجانبية على مواقع التواصل الاجتماعي ، لا سيّما الفيسبوك والواتساب ، عندما تناولت يوماً قضية الدفاع عن المستأجرين القدامى في لبنان وتطرقت إلى النظام الطائفي اللبناني الذي يقف حجر عثرة امام كل إصلاح حقيقي ، لينبري احد المستأجرين المفروض انه من الطبقة الكادحة ويعلّق بانه يرفض مقولة الغاء الطائفية السياسية كي تبقى" الطائفة" التي ينتمي اليها بخير وكإن هذا النظام لطائفة دون اخرى ولا تحكمه منظومة فاسدة تجمع كل المفسدين من كل الطوائف تحت أجنحتها .

وفي سابقة ثانية فوجئت باحدهم يعترض على تناول الصراع مع العدو الصهيوني ببضعة جمل مختصرة فيكتب معلّقاً وكأنه لم يعجبه الموضوع مما لم يزعجني مطلقاً وانما فوجئت انه حديث التعاطي في السياسة ويزعم انه يرأس ويتكلم باسم مجموعة جديدة أطلقت على نفسها اسماً حزبياً عابراً للطوائف والمناطق ليتبين لي انه من عمق البيئة الطائفية التي لا يستطيع مغادرتها ولو بالشعارات .

إلى هذا وذاك يخرج احدهم لينتقد مقالاً مسهباً عن كل ما يتعلق بحاكم مصرف لبنان السابق ، ليكتب بشكل اقرب منه إلى الهزل ويسأل : من يقرأ كل هذا !.

ما تقدّم يشكل عيّنة مصغّرة جداً عن واقع التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي وما يفرض عليك التعرّف على نماذج متعددة تحمل من التناقض والإشكاليات اكثر مما تراه في الشارع وتقترب من بشر ، فالعالم الافتراضي اصبح هذه الايام يطوقنا بكل أصناف التناقضات البشرية ولا داعي مطلقاً للتوصيف وانما للترحّم على زمن الكتابة الورقية والصحيفة اليومية التي كان لكل منها في لبنان على سبيل المثال قراءها ومتابعي سياساتها الداخلية والخارجية ومع ذلك كان القراء يتبادلون ما يقرأون بكل اهتمام وجدية وكان بريد القراء لبعض الصحف والمجلات يترك حيّزاً هاماً لمن يرسل اليه وينتقد من يمتلك ملَكَة الكتابة والوعي السياسي على اقل تقدير .

اما العمل الصحافي فكان يفترض بمن يمارس هذه المهنة الحصول على شهادة جامعية قبل تأسيس كلية الاعلام ، او البدء تدريجياً في المجال الصحافي من مخبر (يرسل الخبر شفهياً بالهاتف وينصه له من يستلمه في الصحيفة)الى مراسل صغير إلى مندوب وكل ذلك يفرض عليه التزوّد بالكاميرا او الاستعانة بمصوّر عند الحاجة ليحمل بعد سنوات من المعاناة صفة صحافي او إعلامي تعترف به صحيفته وتزوده ببطاقتها الصحافية .

ولكم عرف لبنان صحافيين بدأوا من الصفر ولم يتخرجوا من الجامعات والمعاهد وتبوأوا اهم المجلات والصحف كالراحل سليم اللوزي صاحب مجلة الحوادث ، و سعيد فريحة الذي تربّع يوماً على "امبراطورية"دار الصياد التي كانت تنشر عشرات المطبوعات من بينها جريدة الانوار ومجلتي الصياد والشبكة وغيرها .

لقد كان للصحافة نكهتها وللإعلام هيبته لدرجة ان اكثر من رئيس وقائد عربي كان يحرص ان يكون له "قلما" في كل مطبوعة لبنانية ، صحيفة ام مجلة وغيرها .

واذا كان الواقع الحالي للفوضى الاعلامية الرثة التي نعيشها مع الفضاء المفتوح على الغث والثمين مما يطالعك من مواقع وحسابات شخصية ، منها الحقيقي واكثرها وهمي او مزيف وفيها الجاد والسخيف والهزلي والمعيب ، فان مقولة (اليوم تساوى الشجاع مع الجبان)،التي قالها مخترع المسدس(كولت) يوماً وعمل بعض الحانقين على الإعلام المتفلت على تعميمها باعتبار ان الفيسبوك ساوى بين المثقف والجاهل ، فان هذه المقولة ينقصها الكثير من الدقة ولا مكان للتشبيه بين من يحمل مسدس يحتاج إلى قبضة يد قوية والآخر الذي لا يبذل اي مجهود يذكر عدا تحريك أصابعه على شاشة الهاتف المحمول لديه فيبث ما لديه من كتابة سواء كانت جدية او دونها مما لا يحتاج إلى بذل اي عناء او مجهود فكري في اغلب الأوقات خاصة ان عمليات سرقة

الفكرة منتشرة دون الإشارة إلى صاحبها والكلام المتفلّت من اية مسؤولية بالتشهير والذم والابتزاز، لا يخلو منه اي حساب مزيف ووهمي والبعض فيه من الجبن والخسة وقلة الحياء ان يستغل ذلك لتشويه من يعجز على مواجهتهم وجهاً لوجه ويتلطى تحت اسماء مستعارة ويخفي حقيقته .

كل ذلك يجعل من تعزيز مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية اكثر من حاجة امنية اولاً وأخلاقياً وأدبياً ووقائياً ثانياً وثالثاً ورابعاً مع الإشارة إلى ما هو اخطر من ذلك عندما تطالعنا الأنباء عن عملاء محليين للعدو الصهيوني جرى استدراجهم وتجنيدهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي يوماً بعد يوم وأعدادهم في ازدياد ، دون ان نغفل ان من سخريات الفيسبوك ايضاً ان بعض من لفظتهم بيئاتهم الشعبية والاجتماعية والسياسية لم يعد لهم من منصات يبثون فيها أحقادهم وأمراضهم سوى في مواقع التواصل الاجتماعي ويتلطون وراء أقنعة وهمية تجعل من الأرنب منهم أسداً هصوراً وتلك لوحدها من آفات المرحلة التي يتوجب التعامل معا بالوعي والتمحيص وكشف القائمين عليها وفضحهم كلما دعت الحاجة لنتوقف مع الكاتب والفيلسوف الإيطالي أمبرتو ايكو وهو يتحدث عن "أدوات"مثل تويتر و فيسبوك تمنح حق الكلام لفيالق من الحمقى، ممّن كانوا يتكلمون في البارات فقط بعد تناول كأس من النبيذ، دون أن يتسبّبوا بأي ضرر للمجتمع، و كان يتم إسكاتهم فوراً، أما الآن فلهم الحق بالكلام مثلهم مثل من يحمل جائزة نوبل" ليختم :

إنه غزو البُلهاء.

نحو مشروع قومي لمواجهة مُؤشرات الإنهيار التنموي في الوطن العربي بينَ الأميّة والفساد وتفكك الدّولة وصُعُود العُنف

تشكل الثقافة في الفكر القومي اهمية خاصة لاستيعاب المفاهيم والنظريات في إطار السعي الى ترسيخ مفهوم الوحدة العربية وصولاً الى افضل السبل على طريق تحقيقها وكذلك في اطار متابعة التطور التاريخي للنظرية الاقتصادية الاشتراكية وللنظرية السياسية الديمقراطية في محاولة لفهم وتحديد تقسيم العمل الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وصولا الى ترسيخ مبادئ الحرية والعدالة الاجتماعية. وتؤكد التحولات التاريخية التي يمر بها عالم اليوم عموماً والوطن العربي خصوصاً على أهمية استشراف المستقبل بوضوح دون انقطاع عن ماضي الامة العربية وتراثها المجيد. وبما يضمن اثراء فكر الحزب وبالتالي الفكر القومي ونظريته ويكفل مواجهة علمية ثورية ناجحة لقضايا النضال العربي. نحتاج اليوم في اطار الدراسات والبحوث المستقبلية. التعامل مع تطورات الواقع والنظريات السياسية والاقتصادية فيه ومتابعة التحولات السريعة والعميقة في الحياة العربية والعالم اجمع . والعمل نحو برامج اقتصادية وسياسية واجتماعية وعلمية تتجاوز عوامل ضعف الدولة القطرية والنظام العربي والتي افضت الى عدم القدرة على مواجهة تحديات الصراع الاقليمية منها والعالمية. في ظل استهداف منقطع النظير وغير مسبوق للامة العربية ولاي مشروع نهضوي فيها. مما ادى الى اتساع ظواهر شتى منها الانهيارات الامنية و شيوع العنف والتهجير والتغيير الديموغرافي وتفشي مشكلات الفقر والبطالة والتخلف والأمية واستباحة الموارد وهدرها. ولان مواجهة كل ذلك و تحقيق النهوض المنشود يتطلب التعرف على الاتجاهات المستقبلية وتطوير الفكر السياسي في الوطن العربي. وصياغة رؤى سياسية تستجيب وتتفاعل مع التطورات العالمية المعاصرة انطلاقا من التحليلات العلمية للفكر العربي القومي خلال القرنين الماضيين. وصولا الى تعزيز القدرات. و بناء دولة المؤسسات والفصل بين السلطات وضمان الحقوق والكرامة والعدالة وتحقيق الازدهار والرفاه ما يعزز نضالنا القومي في مواجهة تحديات العصر والقوى المعادية بمختلف صنوفها ويمكن الامة العربية في مسيرتها النهضوية الحضارية بما يليق بمكامن قوتها وتاريخها المجيد ودورها الريادي في عالم الالفية الثالثة . مقال اليوم هو " نحو مشروع قومي لمواجهة مؤشرات الانهيار التنموي في الوطن العربي: بين الأمية والفساد وتفكك الدولة وصعود العنف".

مقدمة: مأزق الدولة العربية بين حداثة مؤجلة وواقع منفلت

تُظهر المعطيات الصادرة عن مؤسسات دولية وإقليمية، من بينها القمة العالمية للحكومات (٢٠١٧) وتقارير الأمم المتحدة، أن الوطن العربي لا يواجه أزمة تنموية عابرة أو اختلالاً مرحليًا في السياسات، بل أزمة بنيوية شاملة تطال فكرة الدولة ذاتها ووظيفتها التاريخية.

هذه الأزمة لا تختزل في مؤشرات الأمية أو الفقر أو الفساد، بل تتجاوزها إلى ما هو أعمق: انسداد في فلسفة الحكم، وتآكل في العقد الاجتماعي، واختلال في علاقة الدولة بالمجتمع ومن اين تستمد شرعيتها. فالدولة العربية، في معظم تجاربها القطرية، عجزت عن التحول من كيان إداري-أمني إلى دولة تنمية وحقوق ومواطنة وعدالة اجتماعية وسياسية.

إن الأمية هنا ليست جهلًا فرديًا، بل نتيجة مباشرة لإقصاء المعرفة من مشروع الدولة. والفساد ليس انحرافًا أخلاقيًا، بل بنية حكم وشبكة مصالح وامتيازات متبادلة. والحروب ليست استثناءً، بل تعبيرًا عن انهيار وظيفة الدولة في احتكار العنف وتنظيم المجال العام و تغييب المشاركة الشعبية والتناوب السلمي في تداول السلطة. وعليه، لا يمكن فهم الانهيار التنموي العربي بوصفه فشل سياسات جزئية، بل بوصفه تعبيرًا عن أزمة تاريخية في نموذج الدولة، حيث تعطّلت وظيفة التنمية، وتآكلت شرعية الحكم، وانفصلت الدولة عن غالب المجتمع، لتصبح مصدرًا للأزمة بدل أن تكون أداة حلها.

اللجنة الاقتصادية السودان

أولاً: التعليم العربي، (لماذا تستثمر الدول في جهل شعبها؟)

يشير (تقرير اليونسكو ٢٠٢٣) إلى وجود نحو ٥٧,٢ مليون أمي في الوطن العربي، بنسبة ٢٤,٨٪ من السكان البالغين، إضافة إلى أكثر من ١٢,٨ مليون طفل خارج مقاعد الدراسة (٥,٢ مليون في المرحلة الابتدائية) - وفقاً (اليونسيف ٢٠٢٢). هذه الأرقام لا تعبّر عن خلل قطاعي،

بل عن فشل تاريخي في أداء أخطر وظائف الدولة: صناعة الإنسان المنتج والواعي وتعزيز الانتماء.

وتزداد خطورة المشهد حين نعلم أن الوطن العربي، الذي يضم أكثر من ٤٣٨ مليون نسمة، وبنسبة ٥,٧ ٪ من سكان العالم)، (وفقاً للبنك الدولي ٢٠٢٣)، لا ينتج سوى ١٨,٠٠٠ كتاب سنوياً في الوطن العربي، أي كتاب لكل ٢٤,٣٠٠ نسمة، (تقرير اليونسكو ٢٠٢١)، في مقابل عشرات الآلاف في دول ذات تعداد أقل بكثير. هذا العجز المعرفي يعكس:

١. ضعف البحث العلمي،
٢. تراجع العقل النقدي،
٣. هيمنة التلقين على حساب التفكير،
٤. وتحول التعليم إلى أداة ضبط اجتماعي لا محرّك نهضة.

ان أزمة التعليم ليست منفصلة عن بقية الأزمات، بل هي المحرّك الصامت لها: فهي تضعف الإنتاجية، وتغذي البطالة، وتدفع إلى الهجرة، وتفتح المجال أمام التطرف، وتُفقد المجتمعات مناعتها في عصر الذكاء الاصطناعي والتحولات الرقمية الكبرى. ومن التفاصيل الجغرافية التي تعكس التناقضات:

١. دول الخليج العربي (نسب أمية منخفضة ٣-٨٪) لكن:
أ. هيمنة التعليم الخاص الأجنبي (٦٠-٨٠٪ من المدارس الخاصة)
ب. فجوة بين التعليم وسوق العمل (٤٠٪ من الخريجين عاطلون)
٢. الدول الهشة (اليمن، الصومال، السودان):
أ. نسب أمية ٤٥-٦٠٪
ب. ٤٠-٥٠٪ من الأطفال خارج المدرسة
ت. تدمير ٣٠-٤٠٪ من البنية التعليمية بسبب الحروب
٣. الدول المتوسطة (مصر، المغرب، الجزائر):
أ. نسب أمية ٢٠-٣٠٪
ب. مشكلة جودة التعليم (تصنيف دولي متأخر)
ت. هجرة العقول (١٠٠,٠٠٠ خريج مهاجر سنوياً)

ثانيًا: الفقر ، (الوجه الاقتصادي الأجتماعي لانكسار الدولة)

حسب تقرير البنك الدولي (٢٠٢٣)، فأن ٣٢ مليون عربي يعيشون تحت خط الفقر المدقع (١,٩ دولار/ يوم)، و٨٥ مليون تحت خط الفقر المتوسط (٣,٢ دولار/يوم)، في واحدة من أغنى مناطق العالم بالموارد الطبيعية، خصوصًا النفط والغاز. هذا التناقض الصارخ يكشف جوهر المعضلة:(ثروة بلا تنمية، وريعية بلا إنتاج، ودولة توزيع بلا رؤية). ويقوم الاقتصاد العربي، في أغلبه، على نموذج الريع السياسي، حيث تتحول الدولة إلى وسيط لإعادة توزيع الموارد بدل أن تكون محركًا للإنتاج. وينتج عن ذلك:

١. تآكل الطبقة الوسطى،
٢. بطالة شبابية مرتفعة (١٧,٢٪ في عدة دول)، أعلى معدل في العالم
٣. هشاشة بنيوية أمام تقلبات الأسواق العالمية،
٤. غياب التصنيع الحقيقي والزراعة الحديثة.

وتُقدّر الخسائر الاقتصادية المباشرة للحروب منذ ٢٠١١ بأكثر من ٣٠٠ مليار دولار، دون احتساب الخسائر البشرية والمعرفية. وهو رقم يكفي، لو وُجّه تنمويًا، لإحداث نقلة نوعية في البنية الاقتصادية والاجتماعية العربية.

فجوات صارخة في الثروة:

١. الدول الريعية (النفطية):
أ. ناتج محلي مرتفع لكن توزيع غير عادل
ب. ١٠٪ من السكان يسيطرون على ٧٠-٨٠٪ من الثروة
ت. نموذج: السعودية (ناتج ٨٠٠ مليار دولار) لكن ٢٠٪ تحت خط الفقر.
٢. الدول المتنازع عليها (سوريا، ليبيا، اليمن):
أ. انهيار اقتصادي كامل
ب. ٦٠-٨٠٪ من السكان تحت خط الفقر
ت. اعتماد على المساعدات الدولية
٣. الدول ذات الاقتصاد المختلط (مصر، تونس، المغرب):
أ. نمو اقتصادي هش (١-٣٪)
ب. تضخم مرتفع(٢٠-٣٠٪)
ت. ديون خارجية عالية (٩٠-١٣٠٪ من الناتج)

النتيجة: ليس فقراً واحداً بل ثلاثة أنواع من الفقر:

- فقر الريع (توزيع غير عادل) ،
- فقر الحرب (دمار كامل) ،
- فقر السياسات (نمو هش).

ثالثًا: الفساد، (البنية الخفية التي تلتهم الدولة من الداخل) تشير تقديرات تراكمية صادرة عن منظمات دولية وإقليمية إلى أن كلفة الفساد السنوية بـ ٢٠٠-٤٠٠ مليار دولار، أي ما يعادل ١٥-٣٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي للمنطقة. والحديث هنا ليس عن فساد إداري محدود، بل عن فساد بنيوي مُمنهج يشكّل نظام حكم موازٍ للدولة. حيث يتغلغل هذا الفساد في:

١. مؤسسات الدولة التنفيذية،
٢. القضاء،
٣. الصفقات العامة،
٤. الأجهزة الأمنية،
٥. التعليم والجامعات،
٦. شبكات الحزب اوالعائلة الحاكمة و السلطة.

وتصنّف عدة أقطار عربية ضمن المراتب الأسوأ عالميًا في مؤشرات الشفافية، ما يعني أن التنمية ليست متعثرة فحسب، بل مُحاصَرة.

فالفساد لا يعيق الإصلاح، بل يعيش عليه ويعيد إنتاج شروطه.

ولا يقف أثر الفساد عند تعطيل التنمية، بل يتجاوز ذلك إلى تفكيك الدولة نفسها؛ إذ يؤدي فساد المؤسسات الأمنية والقضائية إلى تآكل احتكار العنف الشرعي، ويفتح المجال أمام الميليشيات والاقتصادات غير الرسمية، ما يجعل الفساد أحد الممرات الأساسية نحو العنف والحروب الأهلية.

رابعًا: الحروب والصراعات ،(حين تفقد الدولة احتكار العنف)

رغم أن الشعب العربي يشكل نحو ٥٪ من سكان العالم، فإنه يمثل نسبة صادمة من ضحايا العنف العالمي من خلال المؤشرات التالية:

١. نسبة مرتفعة من ضحايا الإرهاب،
٢. غالبية لاجئي العالم،
٣. ونسبة كبيرة من قتلى النزاعات المسلحة.

فمنذ ٢٠١١، سُجّل: ملايين النازحين، وأكثر من مليون قتيل وجريح، ومئات المليارات من الخسائر في البنية التحتية.

هذا الواقع يكشف انهيار الدولة القطرية في أداء أهم وظائفها، والمتمثل في احتكار العنف الشرعي. ونتيجة لذلك، صعدت:(الميليشيات، والعصبيات القبلية والطائفية، والجيوش الموازية، والتدخلات الخارجية). وهكذا تحولت الدولة، في كثير من الحالات، إلى جهاز أمني مُنهك بدل أن تكون إطارًا جامعًا للمجتمع.

خامسًا: أزمة الدولة القطرية العربية وانهيار وظيفتها التاريخية

تجمع المؤشرات السابقة على حقيقة مركزية هي: (أن الدولة القطرية العربية فشلت في إنجاز مشروعها التاريخي). فلقد عجزت، في أغلب الحالات، عن:

١. تحقيق تنمية شاملة ومتوازنة،
٢. بناء اقتصاد منتج مقرون بالعدالة الاجتماعية،
٣. حماية استقلال القرار السياسي،
٤. مكافحة الفساد والاستبداد،
٥. صيانة الأمن القومي.
٦ . تحقيق التكامل الاقتصادي العربي.

ومع هذا الفشل، تحولت الدولة إلى كيان هش، تهيمن عليه شبكات المصالح، وتخترقه الولاءات ما دون الوطنية، ويفتقد للشرعية الاجتماعية والتنموية. وبانهيار وظائف الدولة، فُتح الباب أمام الحروب الأهلية والتدخلات الخارجية، لتملأ قوى التفتيت والتبعية والتخلف الفراغ الذي تركته الدولة. وتكشف هذه المؤشرات عن ثلاث تحولات خطيرة:

١. تفكك الدولة القطرية وفقدانها للشرعية الوظيفية.
٢. تآكل الطبقة الوسطى وصعود التطرف والشعوبية والعنف.
٣. انتقال مركز السلطة من الدولة إلى فاعلين آخرين في مقدمتهم: ميليشيات، اقتصاد ظل، قوى خارجية. ونحن، بهذا المعنى، أمام بداية عصر ما بعد الدولة العربية، إن لم يُعاد بناء المشروع من جذوره.

سادساً: فشل الدولة القطرية وضرورة المشروع القومي العربي

إن تراكم هذه المؤشرات لا يقود فقط إلى نقد أداء الدولة القطرية العربية، بل يفرض إعادة طرح السؤال الذي جرى تأجيله أو تشويهه لعقود: سؤال المشروع القومي العربي بوصفه ضرورة تاريخية لا خيارًا أيديولوجيًا. فالدولة القطرية، كما تشكّلت في السياق العربي، لم تكن نتاج تطور اجتماعي-اقتصادي طبيعي، بل ثمرة تقسيم استعماري فرض حدودًا سياسية على مجتمع واحد، واقتصاد واحد، ومجال ثقافي واحد ومصير ومستقبل مشترك، ثم طُلِب منها أن تنجز مهام دولة حديثة مكتملة السيادة. وقد أثبتت الوقائع أن هذه الدولة، بحجمها المحدود، وسوقها الضيقة، وارتهان قرارها للخارج، عجزت عن تحقيق التنمية المستقلة،والعدالة الأجتماعية أو حماية السيادة، أو بناء اقتصاد منتج، أو حتى صيانة وحدتها الداخلية.

إن فشل الدولة القطرية العربية ليس فشل حكومات بعينها، بل فشل نموذج تاريخي كامل، يقوم على التجزئة بدل التكامل، وعلى المنافسة القطرية بدل التخطيط القومي، وعلى إدارة الأزمات بدل امتلاك مشروع نهضوي شامل. فالأمية، والفقر، والفساد، والحروب، والتبعية، ليست أزمات منفصلة داخل كل قطر، بل أعراض متشابهة لبنية واحدة مأزومة، لا يمكن تجاوزها داخل الحدود الضيقة للدولة القطرية.

من هذا المنظور، لا يطرح المشروع القومي العربي كحنين رومانسي إلى الماضي، بل كإطار عقلاني لصيانة الامن القومي ولإعادة بناء الدولة وتحقيق التنمية والسيادة معًا، عبر توسيع المجال الاقتصادي، وتوحيد السوق وازالة الحواجز الجمركية، وتكامل الموارد، وبناء قوة سياسية جماعية قادرة على التفاوض مع الخارج، بدل الارتهان له. فكما أثبتت التجارب العالمية أن الدول الصغيرة لا تنجح إلا ضمن تكتلات كبرى، فإن الوطن العربي، بكل ما يملكه من موارد بشرية وطبيعية، لا يمكن أن يخرج من أزمته التاريخية إلا بإعادة

الاعتبار لمشروع قومي ديمقراطي تنموي، يجعل من الوحدة أفقًا، ومن العدالة الاجتماعية مضمونًا، ومن الدولة أداة تنمية لا جهاز ضبط.

وعليه، فإن الأزمة العربية الراهنة ليست فقط أزمة دولة، بل أزمة غياب مشروع جامع؛ مشروع يعيد وصل ما قُطع بين الأمة والدولة، وبين التنمية والسيادة، وبين الحرية والعدالة. ومن دون هذا الأفق القومي، ستظل الدولة القطرية تدور في حلقة الفشل نفسها، مهما تغيّرت الحكومات أو تبدّلت الشعارات.

سادسًا: الدور الخارجي في صناعة الأزمة، (من التدخل إلى الإدارة)، والمتمثل في التالي:

١. السياسات الغربية المزدوجة:

أ. دعم أنظمة استبدادية (للاستقرار)

ب. ثم دعم تغييرها (عندما تتعارض مع المصالح)

٢. المؤسسات المالية الدولية:

أ. برامج التكيف الهيمني (صندوق النقد الدولي)

ب. شروط تقتل التنمية المحلية

ت. ديون تصل إلى ٦٠٠ مليار دولار على الحكومات العربية

٣. التدخلات الإقليمية:

أ. صراع المحاور

ب. تمويل جماعات مسلحة

ت. استخدام الورقة الطائفية والمذهبية لغرض التفتيت

٤. الشركات متعددة الجنسيات:

أ. سيطرة على الموارد الطبيعية

ب. استنزاف الثروات بأقل تكلفة

ت. منع الاستقلالية وتطوير و نقل التكنولوجيا

كمثال: النموذج العراقي (المحتل) الأكثر وضوحاً من خلال:

أ. ٢٠٠٣ غزو عسكري أمريكي، وهيمنة ايرانية مطلقة

ب. تفكيك الدولة والجيش، واشاعة المليشيات

ت. نهب اكثر من ٨٠٠ مليار دولار من النفط، وتفشي الفساد وايقاف التنمية

ث. ترك ٩ ملايين نازح وقتيل، وغير ذلك.

سابعاً: التراكم التاريخي للأزمة، (ثلاثة عقود من الانهيار المتدرج)

المرحلة الأولى (١٩٩٠-٢٠٠٠) بداية التشقق وابرز معالمها :

١. انهيار أسعار النفط (من ٤٠ إلى ١٠ دولار للبرميل)

٢. برامج التكيف الهيكلي (خصخصة على نطاق واسع، تقليص خدمات، تراجع دور ووظيفة الدولة)

٣. بداية تراجع دور الدولة التنموي

المرحلة الثانية (٢٠٠٠-٢٠١٠): تسارع الانهيار

١. غزو العراق ٢٠٠٣ (تفكيك الدولة المركزية الوازنة)

٢. صعود الاقتصاد الريعي المالي

٣. تعميق التبعية للخارج

المرحلة الثالثة (٢٠١١-٢٠٢٠): الانهيار الشامل

١. الانتفاضة الشعبية العربية والثورات المضادة

٢. حروب أهلية وتدخلات خارجية.

٣. انهيار العقد الاجتماعي

المرحلة الرابعة (٢٠٢٠-٢٠٢٣): ما بعد الانهيار

١. جائحة كورونا (تفاقم الأزمات)

٢. الحرب الأوكرانية (أزمة غذاء وطاقة)

٣. التطبيع المتسارع مع الكيان الصهيوني، من الارض مقابل السلام الي التخلي عن فلسطين والهوية القومية (الشرق الأوسط الكبير)

الخلاصة: الأزمة ليست مفاجئة بل نتيجة تراكم اختيارات خاطئة على مدى ٣٠ سنة

ثامناً: مقارنات عالمية، (لماذا نجح الآخرون وفشلت حكومات الأقطار العربية؟)

١. النموذج الآسيوي (كوريا الجنوبية، سنغافورة، ماليزيا):

أ. بداية مماثلة في الستينيات (فقر، حروب)

ب. سر النجاح: التعليم أولاً (٢٥٪ من الميزانية)

ت. التخطيط الاستراتيجي الطويل المدى

ث. الدولة التنموية (ترشد السوق ولا تتركه)

٢. النموذج الأوروبي (بعد الحرب العالمية الثانية):

أ. دمار كامل (أكثر من دمار الأقطار العربية)

ب. مشروع مارشال (تعاون أمريكي أوروبي)

ت. التكامل الإقليمي (السوق الأوروبية المشتركة)

ث. العدالة الاجتماعية (دولة الرعاية و الرفاه)

تاسعاً: من التشخيص إلى العلاج، (مشروع إنقاذ عملي):

ما يُقترح هنا ليس برنامجًا جاهزًا للتنفيذ الفوري، بل إطارًا استراتيجيًا طويل المدى لإعادة بناء الدولة العربية، يستلهم تجارب تاريخية ناجحة ويكيّفها مع الخصوصيات العربية.

المرحلة الأولى: وقف النزيف (٠-٢ سنة)

١. وقف الحروب: مؤتمر مصالحة عربية برعاية أممية محايدة

٢. إصلاح اقتصادي طارئ: إعادة هيكلة الديون، برامج إغاثة.

٣. إصلاح تعليمي عاجل:

مدارس طوارئ، مناهج موحدة عربية.

المرحلة الثانية: إعادة البناء (٢-٥ سنوات)

١. الدستور العربي الموحد: نموذج لدولة المواطنة

٢. السوق العربية المشتركة: حرية تنقل، عمل، استثمار

٣. الجامعة العربية بصيغة معدلة: صلاحيات تنفيذية

المرحلة الثالثة: التحول الجذري (٥-١٠ سنوات)

١. الثورة الصناعية العربية: تصنيع ٥٠٪ من الاحتياجات محلياً

٢. الاكتفاء الغذائي: استصلاح ٢٠ مليون هكتار

٣. المجتمع المعرفي: ٥٪ من الناتج للبحث العلمي والتطوير

٤. تبني التقنيات الحديثة

٥. النظام السياسي التكاملي: موحدة في السيادة، لامركزية في الإدارة، قومية في الأفق، شعبية الشرعية.

الشروط الأساسية للنجاح:

١. قرار سيادي: رفض الوصاية الخارجية

٢. عدالة اجتماعية: تقليص الفجوة بين الأغنياء والفقراء وتوفير التعليم والرعاية الصحية والخدمات الاساسية المجانية للمواطنين

٣. حرية ومساءلة: مجتمع مدني قوي، إعلام حر

٤. ذاكرة تاريخية: الاعتراف بالأخطاء والتعلم منها

البديل المرعب في عام :

١. ٢٠٣٠: ١٠٠ مليون عربي تحت خط الفقر

٢. ٢٠٢٤: انهيار كامل لـ ٣-٤ دول عربية.

٣. ٢٠٥٠: الوطن العربي يصبح منطقة نفوذ أجنبي بالكامل

الخيار: إما صحوة عربية تبني دولة قوية تنموية مستقلة وديمقراطية، أو استمرار في السقوط نحو الهاوية.

خاتمة: (نحو مشروع إنقاذ عربي جديد)

إن معالجة هذا الانهيار لا يمكن أن تكون تقنية أو جزئية، لأنها أزمة وجودية في بنية الدولة والفكر السياسي العربي. وأي مشروع إنقاذ جاد لا بد أن يقوم على:

١. عقد اجتماعي جديد قائم على المواطنة والعدالة والتداول السلمي للسلطة.

٢. القضاء على الميليشيات وحصر السلاح بيد الدولة ومؤسساتها العسكرية النظامية.

٣. استعادة الهوية القومية الجامعة كبديل عن الولاءات مادون الوطنية والتفتيت والعنف والتطرف.

٤. تحويل الدولة الريعية الى دول الإنتاج والعدالة والمواطنة متساوية الحقوق والواجبات.

٥. ثورة تعليمية معرفية متطورة شاملة.

٦. قضاء مستقل وحوكمة رشيدة

٧. حلول سياسية تُنهي الحروب بدل إدارتها والتوافق على الحلول السلمية لقضايا النضال وفض النزاعات والخلافات.

٨. تحرير الاقتصاد من التبعية والهيمنة للاجنبي.

يقف الوطن العربي اليوم عند مفترق تاريخي حاسم: إما مواجهة الحقيقة بشجاعة وبناء دولة جديدة بوظائف جديدة، أو الاستمرار في الانحدار نحو خرائط متصدعة، وكيانات هشة، وشعوب تبحث عن أوطان لم تعد موجودة. إن ما ينهار اليوم ليس مجرد مؤشرات تنموية، بل فكرة الدولة كما عرفناها.

إن ما ينهار اليوم في الوطن العربي ليس مجرد مؤشرات تنموية، بل فكرة الدولة ذاتها: الدولة التي لم تُنجز التنمية وتحقق العدالة، ولم تحم المجتمع، ولم تصن السيادة والاستقلال. والسؤال لم يعد: لماذا فشلنا؟ بل: هل نمتلك الشجاعة لإعادة التأسيس، أم نكتفي بإدارة الانهيار حتى نهايته؟

المصادر:

١. UNESCO (٢٠٢٢). Arab Region Education Outlook: From Recovery to Transformation.

٢. UNDP (٢٠٢٣). Arab Human Development Report: Beyond Income, Beyond Averages.

٣. ESCWA – UN Economic and Social Commission for Western Asia ((٢٠٢١). Education and Knowledge Economy in the Arab Region.

٤. World Bank (٢٠٢٣). Poverty and Shared Prosperity in the Middle East and North Africa.

٥. IMF (٢٠٢٢). Economic Diversification in Oil-Exporting Arab Countries.

٦. UNDP (٢٠٢١). Arab Multidimensional Poverty Report.

٧. Transparency International (٢٠٢٣). Corruption Perceptions Index).

٨. World Bank (٢٠٢٠). Enhancing Government Effectiveness and Transparency.

٩. UNODC (٢٠٢٢). Corruption and Economic Crime in the Arab States.

١٠. UNHCR (٢٠٢٣). Global Trends: Forced Displacement.

١١. Global Peace Index (Institute for Economics & Peace, ٢٠٢٣).

١٢. ACLED (Armed Conflict Location & Event Data Project, ٢٠٢٢).

١٣. World Bank (٢٠١٧). World Development Report: Governance and the Law.

١٤. ESCWA (٢٠٢٠). Rethinking the Arab State.

١٥. Azmi Bishara (٢٠١٩). The Arab State: A Critical Analysis.

لبنان

ـ مجلس الوزراء أقر قانون "الفجوة المالية" بالتصويت: ١٣ وزيراً مع و ٩ ضد، ورئيس الحكومة: الهدف حماية المودعين وتعافي المصارف واستعادة الثقة.

ـ مداهمات للجيش في طرابلس (جبل محسن) وقرى في عكار للتأكد من صحة التقارير الإعلامية التي تحدثت عن فلول متهمين بالعمل لحساب النظام السوري السابق.

ـ قيادة الجيش تعلن انتهاء المرحلة الأولى من خطة حصر السلاح وتؤجل إعلان البدء في المرحلة الثانية إلى شهر شباط.

ـ القاضي حبيب رزق الله يمنع المحاكمة عن القاضي طارق البيطار في الدعوى المقامة عليه من قبل النائب العام التمييزي السابق أحمد عويدات.

ـ انهيار مبنىً سكنياً في ضهر المغر بطرابلس يعقبه انهيارات أخرى وآخرها مبنىً في منطقة القبة بداخله عائلة من خمسة أفراد مما يفتح ملف الأبنية الآيلة للسقوط من جديد.

و "طليعة لبنان":

•كي لا تتحول طرابلس إلى مقبرة مفتوحة للأحياء.

•دعوة مفتوحة لإنشاء "صندوق طرابلس" بجهود أبناء المدينة وفعالياتها، ولتتحمل الدولة مسؤوليتها، وكفى استهتاراً بأرواح الناس.

ـ وزارة الطاقة توقع مع تحالف دولي للطاقة إتفاقية جديدة للتنقيب عن النفط والغاز في البلوك ٨ داخل المياه الإقليمية اللبنانية.

ـ الأمن العام اللبناني يعلن مغادرة أكثر من نصف مليون نازح سوري بطريقة آمنة ومستدامة خلال عام ٢٠٢٥.

ـ مهرجان سياسي مركزي في الذكرى ١٩ لاستشهاد القائد صدام حسين يحييه حزب طليعة لبنان وجبهة التحرير العربية في مخيم البداوي شمالي لبنان.

ـ الرئيس جوزاف عون: أريد أن أقول للطرف الآخر: آن الأوان لكي تتعقلوا، إما أنتم في الدولة عن حق، وإما لستم بها. لديكم وزراء ونواب ممثلون في الدولة، ضعوا أيديكم بيد الدولة، وهي تتكفل بالحماية. لقد آن الأوان أن تتحمل الدولة مسؤولية حماية أبنائها وأرضها.

ـ القاضي رجا حاموش يدَعي على الشيخ خلدون عريمط وخاله محمد ومصطفى الحسيان (أبو عمر) بجرائم "تعكير العلاقات مع المملكة العربية السعودية، والإحتيال والإبتزاز، والتأثير على السياسيين وإرادتهم في الإقتراع، وانتحال صفة"، وعلى الشيخ خالد السبسبي بجرم الإدلاء بإفادة كاذبة ، وأحالهم إلى قاضي التحقيق الأول في بيروت رولا عثمان (الوكالة الوطنية).

ـ كثافة موفدين عرب وأجانب في لبنان، وتحديد يوم الخامس من آذار القادم موعداً للمؤتمر الدولي العام لدعم الجيش اللبناني والقوى الأمنية اللبنانية في باريس.

ـ الإعلان عن زيارة قائد الجيش للعاصمة الأميركية واشنطن أوائل شهر شباط المقبل.

ـ رئيس الجمهورية أمام السلك الدبلوماسي: أنجزنا في سنة ما لم يُنجَز في ٤٠ عاماً.

ـ لبنان يتمسك ب "الميكانيزم" ويحذر من انهيارها، والعدو يضغط لتفاوض مباشر مع لبنان ورفعه إلى مستوى وزراء.

ـ السلطات البلغارية تطلق سراح مالك سفينة نترات الأمونيوم (MV Rhosus) المرتبطة بتفجير مرفأ بيروت في الرابع من آب ٢٠٢٠.

فلسطين

ـ سلطات الإحتلال تبلغ ٣٧

منظمة إنسانية من بينها: أطباء بلا حدود، والمجلس النرويجي للاجئين، وكير، وأوكسفام بحظر أنشطتها في فلسطين.

ـ قوات الإحتلال تهدم مقر "الأونروا" في حي الشيخ جراح بالقدس المحتلة.

ـ تسمية علي شعث لرئاسة لجنة التكنوقراط لإدارة قطاع غزة المؤلفة من ١٢ عضواً، وقوات الإحتلال تمنع دخولهم عبر معبر رفح.

ـ المبعوث الأميركي ستيف ويتكوف يعلن بدء المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، وقوات الإحتلال تستمر باستهداف الفلسطينيين في القطاع وسقوط عشرات الإصابات بين شهيد وجريح يومياً.

ـ الرئيس الأميركي يعلن تشكيل المجلس التنفيذي للسلام في غزة.

ـ عُقدت في العاصمة القطرية، الدوحة الدورة الرابعة من "منتدى فلسطين السنوي" بمشاركة اكثر من ٣٠٠ شخصية فلسطينية وعربية وأجنبية.

سورية

ـ مجلس الأمن الدولي يتبنى بالإجماع قراراً يقضي بالتمديد لمهام قوات الأمم المتحدة لمراقبة فض الإشتباك "آندوف" ستة أشهر إضافية، وضرورة التزام الأطراف باتفاقية فض الإشتباك لعام ١٩٧٤ بشكل كامل.

ـ جلسة مفاوضات في باريس بين وفدين سوري برئاسة وزير الخارجية أسعد الشيباني وإسرائيلي برئاسة سفير "إسرائيل" لدى الولايات المتحدة الأميركية بحضور سفير اميركا لدى تركيا والمبعوث الخاص إلى سورية توم براك، ومصدر حكومي سوري يعلن ان المباحثات ركزت على إعادة تفعيل إتفاقية فض الإشتباك لعام ١٩٧٤، ولقاءٍ بين الشيباني ووزير خارجية تركيا تزامناً مع المفاوضات.

ـ إشتباكات عنيفة بين القوات الحكومية وقوات سورية الديمقراطية "قسد" في عدة مواقع من محافظات حلب والرقة ودير الزور أدت إلى سقوط قتلى وجرحى من الجانبين ومن المدنيين وحركة نزوح من مناطق التوتر. تم التوصل إلى اتفاق بتدخل أميركي وقيادات في إقليم كردستان العراق قضى بانسحاب قوات "قسد" إلى مدن وقرى في محافظة الحسكة، وسيطرة القوات الحكومية على المعابر الحدودية، وآبار النفط والغاز، والسدود، وشبكة الطرق، ومداخل المدن والقرى في الحسكة، والسجون التي يوجد فيها عناصر من تنظيم "داعش" وعوائلهم، حيث فر بعض المقاتلين قبل دخول القوات الحكومية، ونُقل البعض الآخر إلى سجون في العراق. أعطيت "قسد" مهلة أربعة أيام بعد وقف إطلاق النار للتشاور مع القوى الكردية السورية للإندماج في المؤسسات الحكومية العسكرية والأمنية والإدارية وتم تمديدها ١٥ يوماً بحجة استكمال نقل عناصر "داعش" من سورية إلى العراق، ورغم تمديد الهدنة استمرت الإشتباكات المتقطعة في عدة مواقع في محافظة الحسكة ومحيط مدينة عين العرب (كوباني).

ـ الإعلان عن إخلاء القاعدة الروسية في القامشلي بمحافظة الحسكة من العناصر والعتاد إلى "قاعدة حميميم" باللاذقية.

العراق

ـ بعد نحو شهرين من إجراء الإنتخابات النيابية، البرلمان ينتخب رئيسه ونائبيه.

ـ الإعلان عن انسحاب القوات الأميركية من قاعدة القادسية (عين الأسد) في محافظة الأنبار.

السعودية

ـ أعلنت وزارة الدفاع عن إجراء تمرين "درع الخليج ٢٠٢٦" بمشاركة قوات عسكرية من دول مجلس التعاون الخليجي بهدف "رفع الجاهزية القتالية وتعزيز العمل المشترك، وتحقيق التكامل في بيئة العمليات المشتركة.

اليمن

ـ القوات الحكومية بدعم من التحالف العربي بقيادة السعودية تستعيد السيطرة على محافظتي حضرموت والمهرة، وانسحاب قوات "المجلس الإنتقالي الجنوبي" إلى مواقع في محافظات الضالع ولحج وأبين، وهروب عيدروس الزبيدي المقال من نيابة مجلس القيادة الرئاسي إلى ابو ظبي مروراً بإقليم "أرض الصومال" والعاصمة الصومالية مقديشو، وأمين عام "المجلس الإنتقالي الجنوبي" يعلن حل المجلس وكافة هيئاته.

ـ رئيس الحكومة سالم بن بريك يقدم استقالة حكومته، ورئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي يصدر قراراً بتعيين شائع الزنداني رئيساً لمجلس الوزراء ويكلفه بتشكيل حكومة جديدة، وتعديل في مجلس القيادة الرئاسي، ولقاءات بين قيادات يمنية في الرياض وبينها وبين قيادات سعودية لتسوية الأوضاع في المحافظات الجنوبية.

ـ مظاهرات لأنصار "المجلس الإنتقالي الجنوبي" المحلول في ١/١٦ و١/٢٣ في العاصمة المؤقتة عدن رُفِعَت خلالها أعلامه ورُددت شعارات تطالب بحقوق ما أطلق عليه "الشعب الجنوبي"، والسلطات الحكومية تتخذ إجراءات أمنية لحماية المتظاهرين.

مصر

ـ أسفرت الإنتخابات النيابية عن حصول "القائمة الوطنية من أجل مصر" التي يقودها "حزب مستقبل وطن" وتضم ١٢ حزباً مؤيداً للنظام على ٤٥٦ مقعداً من أصل ٥٦٨، وحصول المستقلين على ١٠٤ مقاعد، وفوز ستة مرشحين من "حزب النور" ذو التوجه السلفي، ومرشح واحد من كل من حزبي "المحافظين" و "الوعي"، ومجلس النواب ينتخب له رئيساً ووكيلين.

السودان

ـ رئيس مجلس الوزراء كامل إدريس يعلن عودة الحكومة رسمياً إلى العاصمة الخرطوم بعد ثلاث سنوات من انتقالها إلى مقرها المؤقت في بورتسودان شرق البلاد.

ـ حذرت منظمة "أنقذوا الأطفال" الدولية أن أكثر من ثمانية ملايين طفل، ما يعادل ٥٠٪ من الأطفال في سن التعليم، قضوا ٤٨٤ يوماً خارج الفصول الدراسية، وأن ٣٪ فقط من المدارس في إقليم دارفور، ونحو ١٥٪ في إقليم كردفان تعمل.

مقتطفات دولية

ـ الولايات المتحدة الأميركية تهاجم فنزويلا وتستهدف مراكز إتصالات وكهرباء ودفاع رئيسية في العاصمة كاراكاس، وسقوط قتلى وجرحى عسكريين ومدنيين، واعتقال الرئيس نيكولاس مادورو وزوجته ونقلهما إلى نيويورك، وكوبا تعلن مقتل ٣٢ من مواطنيها، والدائرة الدستورية في المحكمة العليا الفنزويلية تكلف نائبة الرئيس ديلسي رودريغيز بتولي منصب الرئيس بالوكالة.

ـ الرئيس الأميركي يصدر أمراً تنفيذياً بسحب الولايات المتحدة من ٦٦ منظمة من بينها ٣١ منظمة ووكالة تابعة للأمم المتحدة، و٣٥ منظمة دولية أخرى، ووقف تمويل تلك المنظمات، وولاية كاليفورنيا تنضم لشبكة الصحة التابعة للأمم المتحدة.

ـ أعلنت وزارتا الخارجية والخزانة في الولايات المتحدة تصنيف جماعات "الإخوان المسلمين" في لبنان والأردن ومصر "منظمات إرهابية"، وفرض عقوبات عليها وعلى أعضائها.

ـ تراجع شعبية الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، إلى ٣٩٪ وفق استطلاع أجرته مؤسسة "غالوب" أواخر عام ٢٠٢٥.

ـ مظاهرات عارمة في مدينة مينيابوليس بولاية مينيسوتا الأميركية، والمطالبة برحيل عناصر إدارة الهجرة والجمارك احتجاجاً على الإجراءات ضد المهاجرين، ومقتل إمرأة في الأسبوع الأول من هذا الشهر ورجل في نهايته.

ـ مظاهرات تعم معظم المدن الإيرانية بما في ذلك العاصمة طهران احتجاجاً على تردي الأوضاع المعيشية والإقتصادية، واقتحام عدد من المقرات الحكومية والبلدية، وصدامات مع عناصر الأمن ما أدى إلى سقوط أكثر من ٤٠٠٠ قتيل وفق منظمة "هرانا" الإيرانية المعارضة، فيما أعلنت السلطات أن عدد القتلى هو ٣١١٧، وتقارير صحافية تفيد عن إعدام عشرات السجناء والمعتقلين، والسلطات توقف الرحلات الجوية لعدة أيام، وتمنع الأنترنيت، وتغلق مواقع إعلامية من بينها صحيفة "هم ميهن" الإصلاحية.

ـ رئيس الوزراء الكندي، مارك كارني يزور الصين ويلتقي الرئيس شي جين بينغ، والبحث تركز على العلاقات التجارية والإقتصادية بين البلدين في ظل تهديدات الرئيس الأميركي بفرض رسوم جمركية عالية على كندا.

ـ انعقاد الإجتماع السنوي ال ٥٦ ل "المنتدى الإقتصادي العالمي" في مدينة دافوس السويسرية تحت شعار "روح الحوار". هيمنت على الإجتماع كلمة الرئيس الأميركي ترامب، وتوقيعه مع ١٧ من قادة وممثلي الدول في العالم على "ميثاق مجلس السلام" في غزة، والدول الأوروبية باستثناء بلغاريا والمجر ترفض الإنضمام إليه، ومحللون يعتبرون أن مخرجات اجتماع دافوس شكلت ولادة "نظام دولي جديد"، والرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا، يصرح: "بدلاً من إصلاح الأمم المتحدة، يقترح الرئيس الأميركي ترامب إنشاء أمم متحدة جديدة يكون هو سيدها الوحيد".

ـ الحكم بالسجن ٢٣ عاماً على رئيس وزراء كوريا الجنوبية السابق، هان داك شو، على خلفية فرضه الأحكام العرفية في البلاد أواخر عام ٢٠٢٤.

ـ مباحثات روسية ـ أوكرانية بوساطة ومشاركة أميركية في العاصمة الإماراتية أبو ظبي بهدف الإتفاق على معايير لإنهاء الحرب بين البلدين.

ـ تقارير صحفية تفيد أن ديون القطاع العام العالمية تجاوزت ١٠٠ تريليون دولار، أكثر من ثلثها (٣٧ تريليون) في الولايات المتحدة الأميركية.

القيادة القومية وقيادات الاقطار ينعون الرفيق المناضل اكرم الحمصي

القيادة القومية

تنعي القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الى مناضلي الحزب على مساحة الوطن العربي وجماهير الامة الرفيق المناضل محمد اكرم الحمصي (ابو نضال) ، الذي وافته المنية مساء يوم الثلاثاء ٢٠ كانون الثاني ٢٠٢٦، بعد مسيرة حافلة بالعطاء النضالي على الصعيدين الوطني والقومي.

ان الفقيد الكبير الذي شغل لمدة طويلة موقع الامين العام في القيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي الاردني وعضو القيادة القومية لحزب لاكثر من عشر سنوات ، تفتقده اسرته كما الحزب الذي انخرط في صفوفه منذ تفتح وعيه السياسي على قضايا شعبه في الاردن وقضايا امته على مساحة الوطن العربي الكبير.

وبوفاته يفتقد الحزب واحداً من خيرة مناضليه القياديين الذين لم يفارقوا ساحات النضال وبقي قابضاً على جمر المواقف المبدئية رغم الظروف الصعبة التي احاطت بنضال الحزب على الساحتين الوطنية والقومية كما مواقفه الحازمة من مؤامرة الردة وانتصاره للشرعية الحزبية التي بقي مسكوناً فيها طيلة مسيرته النضالية.

ان القيادة القومية للحزب التي تشاطر عائلة فقيد الحزب والوطن والعروبة الحزن والاسى بهذا المصاب الاليم بفقد احد رموز النضال الوطني والقومي، لها ملء الثقة ان الارث النضالي للرفيق العزيز ابا نضال سيبقى معيناً ينهل منه المناضلون للارتقاء بالمسيرة النضالية للحزب الذي قضى الفقيد العزيز ردح حياته متصدراً الصفوف الى المستوى الذي كان يطمح بالوصول اليه.

ان القيادة القومية للحزب ، تتقدم من اسرة الرفيق العزيز ابي نضال ومن الرفاق في القيادة العليا للحزب وكل مناضليه باحر التعازي الرفاقية الحارة سائلة المولى ان يلهمهم الصبر والسلوان ويسكنه فسيح جنانه بجانب الشهداء والصديقين ، وانا لله وانا اليه راجعون.

القيادة العليا - الأردن

نعت القيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي في الأردن ببالغ الحزن والأسى الأمين العام السابق الرفيق المناضل محمد أكرم الحمصي الذي انتقل الى رحمة الله تعالى بعد مسيرة نضالية حافلة بالعطاء في خدمة الحزب والأمة وقضاياها المصيرية.

وتتقدم القيادة العليا بأصدق مشاعر العزاء والمواساة الى أسرة الفقيد ورفاقه ومحبيه وتؤكد أن ذكراه ستبقى حاضرة في وجدان المعنيين وان مسيرته ستظل نبراسا يهتدي به في درب النضال.

رحم الله الرفيق المناضل محمد

أكرم الحمصي وأسكنه فسيح جناته.

قيادة قطر فلسطين

بمزيد من الحزن والألم تلقينا نبأ وفاة الرفيق المناضل محمد اكرم الحمصي (ابو نضال) عضو القيادة القومية امين سر حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني السابق في عمان يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٦/١/٢٠..

غادرنا الرفيق اكرم الحمصي (ابو نضال) تاركا إرثا تاريخيا حافلا بالنضال الوطني والقومي. وبهذه المناسبة الأليمة يتوجه الامين العام لجبهة التحرير العربية عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الرفيق ركاد سالم ابو محمود واللجنة المركزية وكوادر وانصار الحزب والجبهة في الوطن والشتات لامين سر حزب البعث العربي الاشتراكي والقيادة القطرية وكوادر وانصار الحزب ولعائلة المرحوم وذويه ورفاقه ومحبيه بأحر التعازي والمواساة، سائلين الله عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.

إنا لله وإنا إليه راجعون..

قيادة قطر الجزائر

تنعي قيادة البعث في الجزائر الى مناضليها ، ومناضلي البعث في الوطن العربي وخارجه نبأ وفأة الرفيق العزيز اكرم الحمصي: عضو القيادة القومية، وامين سر البعث في الأردن سابقا، بعد مرض الم به.

لقد كان المناضل اكرم الحمصي من المناضلين القدماء في الساحة الاردنية، وأدى دورا مهما في قيادة الحزب خاصة على صعيد وحدته التنظيمية ومواقفه السياسية، كما ادى دورا مهما في العمل القومي من خلال القيادة القومية، والدفاع عن القضية الفلسطينية والعراق قبل وبعد احتلاله من قبل الامبريالية الامريكية والاستعمار والصهيونية .

عزائنا ان الرفيق العزيز اكرم غادرنا الى دار الحق، والحزب في الأردن والوطن العربي مستقر وقائم، يواصل نشاطه بكل جد وحماس. تتقدم قيادة القطر للحزب في الجزائر قيادات وقواعد الى الرفاق في الأردن، وعائلة المرحوم بتعازيها القلبية، وتدعو الله سبحانه وتعالى أن يتغمد رفيقنا الاكرم برحمته الواسعة، ويحتسب نضاله الوطني والقومي في ميزان حسناته .انا لله وانا اليه راجعون

"طليعة لبنان"

تنعي القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الرفيق المناضل اكرم الحمصي وهو الذي قضى ردح حياته مناضلاً في صفوف البعث منذ تفتح وعيه السياسي على قضايا شعبه وامته وبقي حتى الرمق الاخير من حياته قابضاً على جمر المواقف المبدئية . رحمه الله وغفر له واسكنه فسيح جنانه بجانب الشهداء والصديقين والهم ذويه ورفاقه وكل محبيه الصبر والسلوان مع بالغ تعازينا الرفاقية الحارة.

تونس

بمزيد من الحزن والألم تلقينا نبأ وفاة الرفيق المناضل محمد اكرم الحمصي (ابو نضال)، امين سر حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني السابق، في عمّان يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٦/١/٢٠..

وبهذه المناسبة الأليمة تتوجه قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي – تونس، إلى عائلة المرحوم، ورفاقه في حزب البعث العربي الإشتراكي الاردني،، بأحر التعازي والمواساة، راجين من الله العلي القدير، أن يتقبله بمغفرته ورحمته الوسعة، وان يرزق عائلته ورفاقه وذويه جميل الصبر. إنا لله وإنا إليه راجعون..

قيادة القطر السوري

تنعى تنظيمات القطر السوري المناضل محمد اكرم الحمصي عضو القيادة القومية السابق وامين سر القطر الأردني لفترات طويلة سابقا واحد مناضلي الحزب المخضرمين ووفاته بعد معاناة مع المرض رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جناته وعزاؤنا انه في حفظ الله جل جلاله وهو ارحم الراحمين

الرحمة والغفران لفقيد الامة وحزبها المناضل والصبر والسلوان لذويه ومحبيه وانا لله وانا اليه راجعون

المجد والخلود لشهدائنا الابرار

مكتب الثقافة والاعلام القومي

تلقينا بمزيد من الصبر والايمان بإرادة الله سبحانه وتعالى نبأ وفاة الرفيق المناضل محمد أكرم الحمصي (أبو نضال) الذي وافته المنية مساء الثلاثاء ٢٠ كانون الثاني ٢٠٢٦، بعد عمر طويل قضاه في سبيل المبادئ التي ناضل من اجلها ونذر حياته لها، فارسا من فرسان البعث العظيم، وفي كل المواقع النضالية التي تبوأها. فقد كان رحمه الله عضوا في القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي لأكثر من عشر سنوات، وامينا لسر القيادة العليا للحزب في الاردن. مؤمنا بحتمية انتصار الأمة على اعدائها في كل ساحات المواجهة.

ان مكتب الثقافة والأعلام القومي اذ ينعى الرفيق المناضل محمد أكرم الحمصي، لعلى ثقة مطلقة بان رفاقه المناضلين الاشداء في الاردن وفي كل انحاء الوطن العربي سيغذون السير على ذات الطريق التي نذر لها رفيقنا الراحل سني عمره، وأن مسيرة البعث العظيم ستواصل تحقيق المزيد من الفعل النضالي الكبير على طريق اهداف امتنا في الوحدة والحرية والاشتراكية.

الرحمة والرضوان وجنات الخلد لفقيدنا الراحل محمد أكرم الحمصي، ولأسرته الكريمة جميل والصبر والسلوان ، داعين البارئ عزوجل ان يحفظهم من كل مكروه ويأخذ بأيدي رفاقنا لمواصلة النضال القومي والوطني في كل الميادين، تحت راية حزبنا العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي.

وأنا لله وانا اليه راجعون.

قطر السودان وقطر اليمن والتجمع القومي في البحرين

كذلك نعى الرفيق المناضل محمد أكرم الحمصي قطري السودان واليمن والتجمع القومي في البحرين ببرقيات الى القيادة العليا للحزب في الأردن.

الفقراء يموتون اولاً...